الأخبار
al-akhbar

الجمعة 13 أيـار 2011
العدد 1410 السنة الخامسة
vendredi 13 mai 2011 no 1410 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

القمّة الروحيّة: تكريس الخلاف السياسي [8]

صراع على العرش

نايف مهووس بالأمن
ويجيد اقتناص الفرص

سلمان لديه جواسيس
ويتلاعب وإخوته السديريّين
بعبد الله

سلطان الداهية يحذّر:
ماذا بعد تحدّي الملك؟

قضية

أطباء البحرين
ضحايا قتله
معلن

25 ـ 24

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

واشنطن تعلن تصعيد الضغط بكين وموسكو ضدّ التدخّل

تصدّر الموقف الأميركي الجديد، أمس، المشهد السوري، عشيّة يوم الجمعة الذي يشهد عادةً تظاهرات في العديد من المناطق. واشنطن، التي لم تصل بعد إلى مرحلة مطالبة الرئيس بشار الأسد بالتنحّي، أعلنت نيتها تصعيد الضغط على دمشق، لتواكب الموقف الأوروبي، فيما أُعلنت سلسلة اعتقالات في عدد من المناطق السوريّة

رفعت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أمس لهجتها حيال سوريا، إلا أنها بقيت تحت سقف «المطالبة بإصلاحات ديموقراطية»، في وقت ظهرت فيه دعوات على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» إلى تظاهرات في «جمعة حرائر سوريا»، التي تزامنت مع اعتقالات وبث السلطات السورية اعترافات لـ«مجموعات إرهابية».

وقالت كلينتون، التي تزور غرينلاند لإجراء محادثات مع وزراء خارجية دول تشترك في المنطقة القطبية الشمالية، إن واشنطن وحلفاءها يبحثون سبل زيادة الضغوط على الحكومة السورية للموافقة على إجراء إصلاحات ديموقراطية، معتبرة أن «عزلة الرئيس السوري بشار الأسد تتزايد». وتابعت «تواصل الحكومة السورية رغم الإدانة الدولية الواسعة عمليات انتقامية صارمة ووحشية ضد مواطنيها». وأشارت الى أمثلة على اعتقالات غير قانونية وعمليات تعذيب وحرمان مصابين من الرعاية الطبية. وقالت «ربما يكون هناك الآن البعض ممن يعتقدون أن هذا علامة على القوة... لكن معاملة المرء لشعبه بهذه الطريقة هي في الحقيقة علامة على ضعف ملحوظ». ورأت أن الأحداث الأخيرة في سوريا تظهر أن الدولة «لا يمكنها العودة إلى ما كانت عليه من قبل»، مشيرة إلى أنه يجب أن يكون لسوريا حكومة تعكس إرادة كل الشعب.

في هذا الوقت، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول أميركي قوله في ما يتعلق بالمطالبة برحيل الرئيس السوري «لم نصل الى هذه المرحلة بعد. إنه قرار خطير والأمر لا يقوم فقط على التفوّه بالكلمات، بل تحمّل عواقبها».

وبالتزامن مع التصعيد الأميركي، برز موقف صيني ينادي بعدم التدخّل في شؤون سوريا. إذ قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية، جيانغ يو، «سوريا دولة مهمة في الشرق الأوسط. نأمل أن تظل مستقرة وأن يتمكن كل الأطراف من حل كل الخلافات من خلال الحوار السياسي وتجنب إراقة الدماء». وأضافت «نعتقد أيضاً أن العالم الخارجي يجب ألا يتدخل في الشؤون الداخلية لسوريا لتفادي إضافة عوامل معقدة. نأمل أن يؤدي المجتمع الدولي دوراً بناءً في تحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط».

بدوره، جدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف دعم روسيا ووقوفها الى جانب سوريا في المحافل الدولية. وقال إن الوضع الذي تشهده سوريا حالياً مختلف عن غيره في المنطقة. وأضاف، في مقابلة مع صحيفة «موسكو فيسكيه نوفوستي»، إن «هناك الكثير من الوقائع الملموسة في سوريا تدل على أن المعارضة استخدمت منذ البداية أساليب القوة، ما أدى الى وقوع ضحايا بين المدنيين وقوى الأمن». وقال إن بلاده وقفت مع أكثر من نصف أعضاء مجلس الأمن الدولي ضد مشروع بيان يدين سوريا في المجلس، مضيفاً إن موسكو «ستنظر عبر عدسة مكبرة جداً في أي اقتراحات جديدة لمجلس الأمن تتعلق بالتدخل في الشأن الداخلي لأي دولة، وذلك انطلاقاً من تجربة ليبيا المؤسفة».

ميدانياً، ذكر رئيس المركز السوري للدفاع عن معتقلي الرأي وحرية التعبير، المحامي خليل معتوق، لوكالة «فرانس برس» «أن قوات

أردوغان: الأسد صديق لكنه تأخر في الإصلاح... وأحداث سوريا شأن

رأى رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، أنّ ما يحصل حالياً في سوريا هو نتيجة لعدم اتخاذ الرئيس السوري بشار الأسد الخطوات الإصلاحية اللازمة في الوقت المناسب، رغم كشفه أنه أمضى أكثر من عام وهو يتحاور مع الأسد في ضرورة اتخاذ قرارات تصبّ في هذا الاتجاه، معدِّداً على سبيل المثال إلغاء قانون الطوارئ والإفراج عن المعتقلين السياسيين وضرورة تعديل قانون الانتخابات والسماح بالأحزاب في سوريا.

وقال أردوغان لتلفزيون «بي بي أس» (PBS) الأميركي مساء أول من أمس، إنّ الأسد «صديق جيد لي، لكنه فشل في اتخاذ قرارات في الوقت المناسب لتلبية المطالب الإصلاحية لشعبه». وتابع قائلاً: «لقد كان لنا حديث قديم (دام لعام كامل أو أكثر من ذلك) عن حالة الطوارئ والإفراج عن المعتقلين السياسيين وتغيير قانون الانتخابات، والسماح بتأسيس الأحزاب السياسية». وأشار، لبرنامج شارلي روز المسائي، إلى أنه «في جميع الأحوال، تأخّر الأسد في اتخاذ تلك الخطوات، وبهذه الطريقة، للأسف، وصل بنا الأمر إلى ما هو عليه حالياً». وعن العرض التركي بمساعدة النظام السوري على استلهام الإصلاحات المطلوبة، قال أردوغان إن حزب «العدالة والتنمية» التركي الحاكم عرض تدريب حكومة الأسد على العمل الديموقراطي قبل بدء التظاهرات في سوريا. وأضاف أنه قال للرئيس السوري: «أرسلوا لنا طواقمكم، يمكننا أن ندرّبهم ونريهم حزبنا، وتعليمهم كيف ينظّم حزب سياسي، وكيفية إنشاء العلاقات مع الشعب»، كاشفاً أن «العرض لم يُلبَّ ووصل بنا الأمر إلى ما هو عليه حالياً».

وردّاً على سؤال، رأى أردوغان أن الوقت لا يزال مبكراً جداً لدعوة الأسد إلى التنحّي عن الحكم، جازماً بأنّ هذا القرار «يعود إلى الشعب السوري»، معرباً عن أمله بألا تتضرر سوريا من الأحداث الجارية حالياً، لأنّ «على الوحدة السورية أن تستمر قوية، وهكذا نريد أن نرى جيراننا». غير أنه عاد وأعرب عن اقتناعه بأن الأسد «سيتّخذ الخطوات اللازمة، وفي كل زياراتي لسوريا، رأيتُ حب الناس لبشار الأسد».

ورأى رئيس الوزراء التركي أنه لا يمكن الأسد أن يرفض مطالب شعبه بالسلام والديموقراطية، مشيراً إلى أن بلاده تكاد تنظر إلى ما يجري في سوريا على أنه «مسألة داخلية» تركية بسبب الحدود الطويلة المشتركة البالغة أكثر من 800 كيلومتر، والعلاقات الوثيقة بين الدولتين. وجدد أردوغان تأكيده أنه لا يمكن الأسد أن يرفض مطالب شعبه «الضرورية بالحرية والديموقراطية»؛ لأن «زخم الديموقراطية في الشرق الأوسط لا يمكن الرجوع عنه».

وكانت فضائية «الجزيرة» القطرية قد نقلت عن أردوغان قوله، في مقابلة مع

صورة نشرتها وكالة «أسوشيتد برس» لما قالت إنه دمار في مدينة درعا

الأمن ألقت القبض الخميس على الناشط الحقوقي نجاتي طيارة في مدينة حمص (وسط)». وأشار إلى أن «طيارة اقتيد الى جهة مجهولة». وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، في بيان، «بأن الأجهزة الأمنية شنت حملة اعتقالات واسعة في عدة مدن سورية، طالت معارضين ونشطاء ومتظاهرين». وأشار البيان الى أن قوات الأمن اعتقلت في «مدينة بانياس رئيس مجلس البلدية عدنان الشغري والمحامي جلال كندو، وفي دمشق الناشط بسام حلاوة وفي دير الزور (شمال شرق) اعتقلت عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الديموقراطي السوري المعارض البارز فوزي

اعتقالات في عدد من المناطق ودعوة إلى «جمعة حرائر سوريا» اليوم

التلفزيون السوري يبث اعترافات لمجموعة حاولت تفجير خط السكة الحديدية

الحمادة». وأشار المرصد الى اعتقال العديد من النشطاء في دوما (ريف دمشق) وفي حمص (وسط) وفي حلب (شمال) وفي كفرنبل (ريف إدلب، شمال) والعشرات في اللاذقية (غرب) وجبلة (غرب) وريف دمشق وفي قريتي البيضا والقرير المجاورتين لبانياس.

بدوره، أعلن رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن لـ«يو بي آي»، أن عدد «الشهداء من المدنيين» منذ بداية الأحداث في سوريا في آذار الماضي، بلغ 682 «موثّقين بالأسماء»، فيما عدد المعتقلين فاق تسعة آلاف.

وكانت «فرانس برس» قد ذكرت أول من أمس أن قوات الأمن السورية استخدمت الهراوات لفض تظاهرة للمطالبة بالديموقراطية، شارك فيها 2000 طالب في حرم جامعة حلب، ثانية كبرى مدن البلاد. وأضافت إن التظاهرة التي اندلعت ليلاً قرب المباني المخصصة لإقامة الطلبة طالبت بإنهاء حصار حمص ودرعا وبانياس. وتابعت إن الشرطة السرية أغلقت الطريق الرئيسي المؤدي من وسط حلب إلى الجامعة في حي الفرقان في غرب المدينة.

إلى ذلك، بث التلفزيون السوري مساء أول من أمس اعترافات «مجموعة إرهابية مسلحة» ممن اعتقلتهم وحدات الجيش والقوى الأمنية خلال تنفيذ مهمتها بملاحقة «المجموعات الإرهابية» المسلحة في منطقة بانياس. وبحسب وكالة الأنباء السورية «سانا»، فإن وحدات الجيش والقوى الأمنية ضبطت كمية من الأسلحة والذخائر والمتفجرات التي كانت معدّة للاعتداء على عناصر الجيش والقوى الأمنية والممتلكات العامة والخاصة، كما تمكنت وحدات الهندسة في الجيش من تفكيك العديد من العبوات الناسفة التي كانت تستهدف خط النفط وخط السكك الحديدية وجسر القوز بمحاذاة أوتوستراد طرطوس، حيث وضع الإرهابيون العديد من العبوات الناسفة الأخرى في مغلفات غذائية وأكياس قمامة بالقرب من الأرصفة القريبة من تمركز وحدات الجيش.

(ا ف ب، رويترز، يو بي أي، أ ب)

الأمم المتحدة: سوريا ممر للأسلحة الإيرانية

في ما يبدو أنه محاولة لزيادة الضغط الدولي على سوريا، نشرت وكالة «رويترز» أمس ما قالت إنه «تقرير سرّي» عن الانتهاكات الإيرانية للعقوبات الدولية. وأشار التقرير إلى أن «معظم الانتهاكات الإيرانية للحظر على الأسلحة، الذي تفرضه الأمم المتحدة، كانت شحنات غير مشروعة من الأسلحة إلى سوريا».

وأعد التقرير ما يعرف بـ«لجنة الخبراء في مجلس الأمن»، التي تألفت حديثاً لتقديم تقارير عن امتثال إيران لأربع حزم من عقوبات الأمم المتحدة فرضت على طهران لرفضها وقف برنامج لتخصيب اليورانيوم. وقال «التقرير السري»: «تشير اللجنة إلى أن سوريا التي تربطها علاقة قديمة ووثيقة بإيران كانت طرفاً في معظم حوادث الانتهاكات المتصلة بأسلحة تقليدية». وأضاف: «في كل هذه الحوادث التي فحصتها اللجنة، أُخفيَت مواد محظورة بحرص لتفادي اكتشافها أثناء التفتيش الروتيني، وإخفاء هوية المستخدم النهائي». وأشارت اللجنة إلى أنّه مرجح أن «عمليات نقل السلاح حدثت دون أن تكتشف أو أن شحنات أخرى غير مشروعة اكتُشفت لكن لم تُبلَّغ لجنة (العقوبات) عنها». وتابعت تقول إن سوريا كانت الجهة التي تتجه إليها الشحنات في ست عمليات لنقل أسلحة تقليدية من بين تسعة أُبلغت اللجنة بها. وأضاف التقرير أن اللجنة «تنتظر رد سوريا على أسئلتها».

وأشارت اللجنة إلى أن إيران في ما يبدو «توسع وجودها في أفريقيا، سواء من خلال التجارة المتنامية أو النشاط الدبلوماسي. بالتزامن مع هذا، هناك مزاعم عن أن الحرس الثوري الإسلامي الإيراني يتوسع أيضاً في المنطقة». وتطرّق التقرير إلى حالة اشتكت فيها السلطات النيجيرية للجنة العقوبات عن شحنة أسلحة إيرانية ضبطت العام الماضي. وقالت طهران إن شحنة الأسلحة كانت صفقة تجارية مشروعة مع غامبيا.

وتحقق نيجيريا مع أحد إيرانيَّين اثنين يشتبه في تورطهما في الصفقة. ويقول دبلوماسيون في الأمم المتحدة إن الإيرانيين لهما صلات على ما يبدو بالحرس الثوري.

وهناك حالات أخرى حاولت فيها إيران تصدير أسلحة تقليدية في انتهاك للحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة. وقال التقرير إن من بين الدول التي كشفت عن مثل هذه المحاولات تركيا وقبرص وألمانيا وإسرائيل وبريطانيا. وتنوعت الأسلحة بين طلقات ومدافع رشاشة ومتفجرات إلى صواريخ صغيرة وقاذفات صواريخ.

وفي ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، قال التقرير إن من المعتقد أن طهران «تقترب من استنفاد إمداداتها من أوكسيد اليورانيوم». وأضاف أن إيران قد تبحث بالتالي عن مصادر إضافية لليورانيوم مطلوبة لتحقيق توسع نشاط تخصيب اليورانيوم الذي تخطط له. ويخلص التقرير إلى أن العقوبات «تبطئ برنامج إيران النووي، لكنها ليس لها حتى الآن أي تأثير على حسابات قياداتها في ما يتعلق بوقف أنشطة تخصيب اليورانيوم والأنشطة المتعلقة بالماء الثقيل».

(رويترز)

داخلي تركي

القناة التركية السابعة يوم الثلاثاء، إنّه لا علم لديه بوجود مجموعات مسلحة بين المتظاهرين السوريين، لافتاً إلى أنّ معلوماته تفيد بوصول عدد قتلى الاحتجاجات السورية إلى أكثر من ألف شخص. ووفق ما نقلته «الجزيرة» عن أردوغان، فقد حذّر من مرحلة تبدأ في سوريا مشابهة لما حصل في حلبجة وحماه وحمص، لافتاً إلى أنه «للأسف، يبدو أنّ هناك مرحلة مشابهة تبدأ في سوريا». ورأى أنّ من الخطأ أن يُطلق نظام الرصاص على شعبه؛ «إذ لا مجموعات مسلّحة في مواجهتهم، ولو كان الأمر كذلك، لكان من حق قوى الأمن أن تدافع عن نفسها، لكن مَن يواجهها هو شعب غير مسلّح».

وفي السياق، قال أردوغان إن «السوريين يقولون لنا إن هناك مسلحين قتلوا 5

لا يزال مبكراً جداً دعوة الأسد إلى التنحي عن الحكم، وهذا القرار «يعود إلى الشعب السوري»

من جنودهم و7 من الشرطة، إجابات من هذا القبيل. لكن المعلومات التي نملكها بهذا الخصوص هي معلومات مختلفة تماماً، وعدد القتلى في سوريا تجاوز الألف تقريباً». وأضاف: «أردنا من المسؤولين السوريّين أن يقدّموا مشروعاً ينال رضى شعبهم، بل وأرسلنا لهم دراسات جادّة».

وعن هذا الموضوع، رأى الأستاذ الجامعي التركي الليبرالي سولي أوزيل أنّ تركيا «غير قادرة على التأثير على الموقف السوري»، مبرّراً اعتقاده هذا بأنّ «تركيا تدّعي امتلاك القدرة والأدوات للتأثير، لكنها عجزت عن حثّ نظام الأسد على القيام بالإصلاحات في الوقت المناسب».

بدوره، رأى رئيس لجنة حقوق الإنسان السورية، التي تتّخذ من لندن مقرّاً لها، وليد سفور، أنّ الأحداث السورية برهنت على أن لإيران نفوذاً على النظام السوري أكبر من ذلك الذي تمتلكه تركيا، مستدركاً أنه «لو قرّر النظام السوري الاستماع إلى لغة المنطق، لوجب عليه الإنصات إلى النصائح التركية».

(الأخبار، رويترز)

Count on Approved Performance.

- 2-year pre-owned warranty
- 2-year scheduled service
- 2-year Porsche Assistance
- 111-point check

Offer valid for a limited period.
For info, call the Porsche Pre-Owned Centre on 01 573 911 or visit our website at www.porschebeirut.com

PORSCHE

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

السعودية: صراع الأمراء ع

تنافس خلف الأبواب الموصدة: «أعداء وحلفاء» داخل الأسرة

تسلط البرقيات الصادرة عن السفارة الأميركية في الرياض الضوء على عدد من المواضيع، تصنّفها على أنها تمثّل تهديداً فعلياً للاستقرار في السعودية، بينها مسألة انتقال السلطة في المملكة، وما تسبّبه من خلافات بين الأمراء السعوديين الطامحين للوصول إلى منصب الملك

جمانة فرحات

تكشف برقيات ويكيليكس، التي حصلت عليها «الأخبار»، عن إيلاء البعثات الدبلوماسية الأميركية اهتماماً كبيراً لتحديات انتقال السلطة في السعودية، نظراً إلى ما يمثله الاستقرار في المملكة من أهمية قصوى للأمن القومي الأميركي. وتظهر البرقيات الأميركية أن الاهتمام بدأ خلال عهد الملك فهد، واستمر إلى ما بعد تولي الملك الحالي عبد الله بن عبد العزيز السلطة، نظراً إلى تقدم سن أبناء مؤسس المملكة عبد العزيز آل سعود، وحتمية تسليم الجيل الجديد للحكم خلال المرحلة المقبلة من تاريخ المملكة، وما يثيره هذا التحول من هواجس أميركية، في ظل وجود طامحين كثر يأملون الجلوس على كرسيّ الحكم.

ومع ظهور أولى بوادر اعتلال صحة الملك فهد، بدأت السفارة الأميركية في الرياض تولي اهتماماً لمسألة كيفية انتقال السلطة داخل العائلة الحاكمة. وفي وقت بدت فيه السفارة الأميركية في الرياض في البرقية (95RIYADH5221) أكثر اطمئناناً إلى عدم حصول تعقيدات في عملية انتقال السلطة من خلال محاولة إبعاد وليّ العهد، عبد الله بن عبد العزيز، تنقل برقية ثانية (98JEDDAH1247) صادرة عن القنصلية الأميركية في جدة تعمد أعضاء في العائلة الحاكمة ثني الملك الفهد عن اتخاذ قرار بالتخلي عن العرش في عام 1998 نتيجة الحالة الصحية المتردية التي كان يعانيها، لمصلحة وليّ عهده عبد الله.

ونقلت البرقية عن أحد الصحافيين السعوديين ومسؤول سعودي رفيع المستوى متقاعد قولهما إن أشقاء الملك فهد السديريين، وأنسباءه الإبراهيميين، هم من أقنع الملك بعدم التنحي، بعدما سلم السلطة لولي العهد عبد الله بعد الجلطة الدماغية التي تعرض لها. ووفقاً للصحافي السعودي، «حاول الملك فهد التخلي عن العرش، لكن المحيطين به من العائلة حرصوا على أن لا يحصل ذلك»، فيما نقلت البرقية عن بعض المراقبين السعوديين حديثهم عن قيام بعض المحسوبين على تيار الملك فهد بدور رئيسي في صياغة السياسات التي كان يتولى ولي العهد إقرارها، من خلال ترويجهم لرغبات المقربين من الملك فهد.

واستطراداً، تحدثت البرقية عن «أعداء وحلفاء» داخل الأسرة الحاكمة، مشيرةً إلى أن معظم محدثي السفارة يشعرون بأن وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل حليف قويّ لعبد الله، وأن الأخير يثق به ويستشيره في السياسة الخارجية وفي عدد من المسائل الأخرى، مرجحين أن يترك الفيصل وزارة الخارجية للعمل مستشاراً للملك عند تسلم عبد الله السلطة.

أما العائلة السديرية، فقد رأت البرقية، نقلاً عن المراقبين، أن أعضاءها «يتلاعبون بعبد الله ويسعون إلى المنافسة على السلطة من وراء الكواليس». ونقلت عن أحد المراقبين توصيفه للأمراء السعوديين على النحو الآتي: «نايف مهووس بالأمن، والأمير سلمان لديه جواسيس، وكل شخص في القصر يتجسس على الآخر». ويضيف المراقب إن بندر بن سلطان، الذي كان في تلك الفترة يعمل سفيراً للمملكة في واشنطن، «رجل أميركا»، وينظر إليه على أنه متعهد المصالح الأميركية في السعودية، و«مكروه جداً هنا ومن العائلة الحاكمة». كذلك اتهم المراقب نفسه بندر بأنه «قرد أسود» لن يصبح أبداً ملكاً بسبب أصول والدته.

ومع تولي عبد الله بن عبد العزيز العرش بسلاسة بعد وفاة الملك فهد، غاب موضوع الخلافة عن برقيات السفارة، ليعود بقوة في عام 2006 مع إصدار الملك نظام هيئة البيعة، مثيراً تساؤلات عن مدى قدرة النظام الجديد على تنظيم الخلافات على الحكم داخل العائلة الحاكمة، وتأمين انتقال سلس للسلطة بعدما تغيرت بعض قواعد اللعبة. فعامل الأقدمية في العمر كمحدد رئيسي لأي مرشح محتمل تراجع إلى حدٍ كبير، فيما تضمن نظام هيئة البيعة مجموعة من المواد تسمح بإقصاء الملك ووليّ عهده عن العرش ضمن شروط محددة، ما يفتح المجال على مصراعيه أمام احتمالات الصراع على العرش بين أمراء آل سعود، الأمر الذي دفع أحد الإعلاميين السعوديين في الوثيقة (09RIYADH1434) إلى وصف المملكة بأنها «بلد في طور التحول»، تواجه عدة أسئلة عن مستقبلها، مشيراً إلى أن من «الواضح أنه خلال السنوات العشر المقبلة، سيكون هناك قائد جديد من الجيل الجديد من الأمراء». ويضيف «الأمر المقلق جداً، لا أحد يعرف من سيكون هذا الشخص».

ومن هذا المنطلق، تطرقت البرقية (06RIYADH8921) تفصيلاً إلى من أطلقت عليهم «الرابحون والخاسرون» من النظام الجديد، بعدما شبهت العائلة الحاكمة السعودية بأنها «مثل شركة فورت موتور. اسم العائلة على الباب، وهي الدولة الوحيدة حالياً في العالم التي أنشئت وسُمّيت لعائلة».

الرابحون

أول الرابحين الذين تحدثت عنهم هو وليّ العهد سلطان، بعدما رأت أنه بناءً على النظام القديم، كان بإمكان الملك، على الأقل نظرياً، استبدال سلطان بوليّ عهد آخر، أما من خلال النظام الجديد فقد ثبّت سلطان في مكانه، ولا سيما بعدما أقر النظام في مادته الثالثة سريان «أحكام نظام هيئة البيعة على الحالات المستقبلية، ولا تسري أحكامه على الملك ووليّ العهد الحاليين».

إلا أن مرض ولي العهد سلطان، واضطراره إلى البقاء خارج البلاد مدة طويلة بين العلاج في الولايات المتحدة والنقاهة في المغرب، دفعا الدبلوماسية الأميركية الى الحديث عن سيناريوات وفاة سلطان في البرقية (08RIYADH1757)، ولا سيما أنه «منذ تاريخ تأسيس المملكة الحديثة، لم يتوفّ الوريث قبل الصعود إلى العرش»، وبالتالي فإنه ليست هناك سابقة يمكن الاعتماد عليها لتوضيح التوقعات عما سيحدث بوفاة سلطان، مرجحة أن يكون بقاء العديد من أبناء المؤسس عبد العزيز على قيد الحياة، عائقاً أمام انتقال السلطة إلى الجيل الجيد من الأحفاد المنتظرين.

وتوضح البرقية أن «لائحة المرشحين المؤهلين ظاهرياً تضم ثلاثة من إخوة وليّ العهد: نايف وسلمان ونائب وزير الداخلية أحمد»، فيما يعدّ سلمان المنافس الأقوى... أما اللاعبون الآخرون فهم المستشار الملكي لعبد الله (نجله عبد العزيز) ورئيس الاستخبارات مقرن بن عبد العزيز، إضافة إلى كل من رئيس هيئة البيعة الحالي مشعل، والأمير طلال. لكن السفارة رأت أنه رغم امتلاكهم صوتاً قوياً، فإن أياً من هؤلاء لا يمكن اعتباره مستقيماً كفايةً ليستحق لقب خادم الحرمين الشريفين، مؤكدة أن «المناورات، بلا شك، بدأت، وأن الحملات ستدور خلف الأبواب المغلقة»، مشيرةً في الوقت نفسه إلى أنها محصورةٌ بقواعد آل سعود الفريدة الغامضة والقبلية لبناء توافق الآراء.

لذلك، لم تكن عودة ولي العهد إلى المملكة بعد انقضاء فترة العلاج مطمئنة للولايات المتحدة، متسائلة عن قدرته الفعلية على استئناف واجباته الرسمية فعلياً، نظراً الى جدية مرضه وعمره (09RIYADH1617)، رغم تشكيكها في الوقت نفسه بالشائعات التي تحدثت عن عودة سلطان إلى المملكة ليموت في بلاده بعدما فشل علاجه من السرطان، وعن رغبته في التخلي عن مسؤولياته في الحكم.

والتشكيك الأميركي مرده أولاً إلى كراهية آل سعود لكسر العادات، إذ إن أياً من أولياء العهود السابقين لم يقدم على الاستقالة، وبالدرجة الثانية تأتي هيئة البيعة التي لن تبحث في خلافة الملك أو ولي العهد إلا في حالة الوفاة.

وبخلاف سلطان، توضح البرقية (06RIYADH8921) أنه بمن بقي من أفراد العائلة الحاكمة فإن الموهبة، لا الأقدمية، باتت المحدد الرئيسي لوصولهم إلى منصب الملك. وتضيف البرقية «العديد من الأبناء الصغار، وحتى أحفاد الملك عبد العزيز، بات لديهم إمكانية واقعية لأن يتبوّأوا منصب الملك. فالأمراء المنحدرون من أبناء عبد العزيز المتوفون، باتوا يشعرون بأنهم متساوون مع أبناء مؤسس المملكة الأحياء. كذلك، فإن الأمراء المنحدرين من الأبناء المنبوذين، مثل الأمير مشاري بن عبد العزيز، الذي قتل دبلوماسياً بريطانياً، أو سعد بن عبد العزيز، الذي اغتال نجله الملك فيصل، لديهم تصويت متساوٍ مع أي شخص آخر في هيئة البيعة».

ووفقاً للبرقية، أعطت هذه الترتيبات الجديدة دفعاً لأحفاد المؤسس عبد العزيز الذين يحتلون مناصب رفيعة، ومن بينهم محمد بن سعود، مشعل بن سعود، خالد بن فيصل، سعود بن فيصل، تركي بن فيصل، محمد بن فهد، فيصل بن بندر، متعب بن عبد الله، خالد بن سلطان، فهد بن سلطان، بندر بن سلطان، محمد بن نايف وعبد العزيز بن سلمان.

الأمراء يشكون خفض امتيازاتهم

أظهرت البرقية (07RIYADH296) أن النقاشات والخلافات داخل الأسرة الحاكمة السعودية خلال السنوات القليلة الماضية لم تكن مقتصرة على قانون البيعة. وبعدما وصفت العائلة الحاكمة السعودية بأنها عائلة، وفي الوقت نفسه حزب سياسي، تحدثت البرقية نفسها عن محاولة الامير سلمان إلى جانب وزير الداخلية الأمير نايف مواجهة الملك بشأن لجوئه إلى التقليل من الامتيازات وتحديداً عملية تخصيص الأراضي، التي جنى بعض الامراء من ورائها أرباحاً تقدر بملايين الدولارات، ما دفع ولي العهد سلطان (الصورة) للوقوف إلى جانب الملك.

وأكد سلطان لأشقائه أن تحدي الملك خط أحمر لن يتخطاه، مشدداً على أن الاستقرار والأمن الداخلي هما الهدفان الأبرزان للعائلة الحاكمة. وأضاف «إذا تحدينا عبد الله فأين سينتهي الأمر». ونقلت السفارة عن أحد مصادرها تحليله لخطوة سلطان بالقول «الملك عبد الله جيد وحكيم» ولكن سلطان «ذكي وداهية».

وخلصت السفارة الى القول إن ما فعله ولي العهد يشير بوضوح الى أن ولي العهد يدعم أو على الاقل لا يعارض في العلن جهود الملك عبد الله الإصلاحية، وأنه «الآن بما أن عبد الله أصبح ملكاً، وولي العهد سلطان، كأي رقم اثنين، يقف باستقامة خلف رئيسه».

إقصاء المفتي عن هيئة البيعة

نقلت البرقية (06RIYADH8921) عن مصادر مطلعة في عام 2006 أن المسوّدة الأولى لنظام هيئة البيعة كانت تتضمن إعطاء كل من مفتي السعوديّة عبد العزيزً الشيخ (الصورة) ورئيس مجلس الشورى صالح بن حميد، حق التصويت في الهيئة، من دون أن يبصر هذا التوجه النور.

وفيما شككت السفارة في اعتبار البعض أن رفض تعيين أشخاص من غير الأسرة الحاكمة في هيئة البيعة تحول عن الشراكة التاريخية القائمة بين آل سعود والمؤسسة الدينية، أكدت أن من الواضح أن العلماء لم يمنحوا دوراً أساسياً في تحديد ملوك المملكة القادمين، وأن المؤسسة الدينية خاب أملها أكثر من هذا القرار، بالمقارنة مع الديموقراطيين.

يشار إلى أن نظام هيئة البيعة

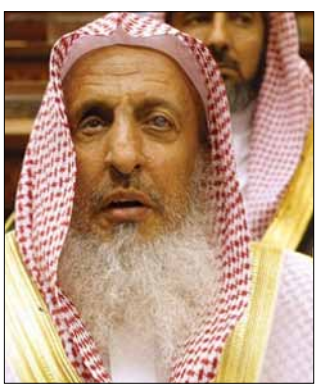

يمنح أعضاء الهيئة الحق في إجبار الملك على نقل صلاحياته لولي العهد في حال المرض مؤقتاً أو الدعوة لمبايعة ولي العهد في منصب الملك في حال صدور تقرير طبي يفيد بعجزه الدائم عن ممارسة صلاحياته، وصولاً إلى إنشاء مجلس مؤقت للحكم في حال ثبوت عجز الملك ووليّ العهد عن ممارسة سلطاتهما مؤقتاً تمهيداً لاختيار ملك جديد.

ية حول العالم

لى العرش

الحاكمة

الملك السعودي مشاركا إلى جانب الأمير سلمان في مهرجان الجنادرية (أ ف ب ـ أرشيف)

رابح إضافي من خارج العائلة الحاكمة تطرقت إليه البرقية، وتحديداً «عملية التطور السياسي التدريجي في المملكة»، بعدما رأت أن إنشاء هيئة البيعة يمثل خطوة باتجاه الإصلاح السياسي، واستقرار أكبر، واستبدال القواعد الشخصية بالمؤسسات. وأكدت البرقية أن هذا الأمر يحظى باستحسان رجال الأعمال المقتنعين بأن «يقيناً أكبر يشجع الاستثمار»، فيما نقلت البرقية عن الليبراليين اعتقادهم بأنه «مع حل مسألة الخلافة، فإن الملك عبد الله سينتقل إلى التركيز على الإصلاح السياسي، ومن هذا المنطلق رأت السفارة الأميركية في الرياض أن السعودية مستقرة من المصالح القومية الأميركية، ولذلك فإن الولايات المتحدة هي أيضاً رابحة».

الخاسرون

وفي موازاة الرابحين، رجّحت البرقية أن تراجع دور الأقدمية، وعدم امتلاك الملك الحق في تعيين خليفته، يجعل كلاً من الأمراء مشعل بن عبد العزيز، عبد الرحمن بن عبد العزيز، ونايف بن عبد العزيز، غير سعداء بالترتيبات الجديدة. فالأمير مشعل الذي سبق أن اعترض أكثر من مرة، متحدثاً عن أحقيته في تولي منصب ولي العهد، باتت رغبته في ظل النظام الجديد صعبة التحقيق. وتحدثت البرقية، في الوقت نفسه، عن عملية تعويض غير مباشرة ينالها الأمير مشعل، حيث تنافس شركته الدولية، إلى جانب شركائها الألمان والصينيين، على مشاريع رئيسية في المملكة تقدر تكلفتها بمليارات الدولارات.

وطموحات مشعل الملكية كانت موضع نقاش في برقية ثانية تعود إلى عام 1995، وتحمل الرقم (95RIYADH5405). والبرقية التي تحدثت عن التباين بشأن عمر مشعل بن عبد العزيز، والتساؤلات التي طرحت في تلك الفترة عن حقيقة ما إذا كان أصغر من سلطان، قبل أن تخلص إلى أنه بناء على «أدلة مؤكدة»، فإن الأميرين مشعل وعبد المحسن بن عبد العزيز هما أكبر من سلطان. ونقلت عن مستشار ولي العهد في ذلك الحين (عبد الله)، الشيخ عبد المحسن التويجري، حديثه عن عدم رضى شديد عبّر عنه مشعل نتيجة اختيار سلطان نائباً ثانياً لرئيس الوزراء في عام 1982. ووفقاً للتويجري، فإن قرار انتقاء سلطان اتخذه بسرعة ثلاثة أشخاص فقط، هم: فهد، عبد الله وسلطان، وهو ما استتبع إبداء مشعل امتعاضه لبندر بن عبد العزيز الذي تبنى قضيته.

وتضيف البرقية، في السنوات اللاحقة صالح مشعل نفسه بحقيقة أن إخوته يجدونه يفتقر إلى الميزات التي يرغبون في توافرها بالملك، والتي حددتها البرقية بثلاث: عدم نسب والدته السعودي، سجله الباهت كموظف حكومي وسمعته الجدلية.

أما الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز، الأخ الشقيق لسلطان، والشقيق الأصغر بعد وليّ العهد الحالي، فكان يرى نفسه أيضاً أنه التالي على لائحة الانتظار. وتوضح البرقية (09RIYADH1434) أنه على الرغم من أن عبد الله بن عبد العزيز يحتل المرتبة الثانية من حيث الأقدمية، فإن حظوظه ضعيفة بسبب تاريخه الحكومي، حيث أقيل مرتين من عمله حاكماً، ما أثار تساؤلات عن قدرته على المنافسة. ونقلت البرقية (07RIYADH296) عن أحد المصادر المطلعة على ما يجري داخل دائرة العائلة الحاكمة حصول محادثة حادة بين حاكم الرياض الأمير سلمان، الذي يعدّ بمثابة مرجع للخلافات العائلية، وشقيقه عبد الرحمن بن عبد العزيز، الذي اعترض على ترتيبات الخلافة الجديدة. ووفقاً للمصدر، طلب الأمير سلمان من شقيقه أن «يصمت ويعود إلى العمل».

وبين طموحات مشعل واعتراضات عبد الرحمن، يبرز وزير الداخلية نايف بن عبد العزيز، الذي كان يأمل منذ صعود الملك عبد الله إلى سدة العرش، أن يسمّى نائباً ثانياً، قبل أن يتحول هذا المنصب إلى منصب اختياري للملك. ولفتت البرقية (06RIYADH8921) إلى أن نايف كان يعوّل على أشقائه سلطان أو عبد الرحمن لتوفر لهم إمكان اختيار من سيتولى منصب ولي العهد بمجرد أن يصبح أحدهم ملكاً، إلّا أنه مع تحوّل الأمر إلى يد هيئة البيعة، خسر نايف ما سمّته «المسار الداخلي للعرش».

ومع تحقق رغبة الأمير نايف عام 2009، في الحصول على منصب النائب الثاني، لم تبد برقيات السفارة الأميركية واثقة من أن تعيينه سيعني حتماً انتقاله لخلافة أخيه سلطان.

وتشير البرقية (09RIYADH496) إلى أن الملك اضطر إلى خطوة التعيين بعدما بقي المنصب شاغراً منذ وصوله إلى السلطة عام 2005، فولي العهد سلطان «بجميع المقاصد والنوايا عاجز، والملك يريد السفر إلى الخارج ولا بد من وجود أحد يبقى يكون مسؤولاً، ونايف استناداً إلى أسبقيته بين أبناء عبد العزيز ومنصبه وزيراً للداخلية كان، نظراً للعادات، المرشح الأفضل لهذا العمل».

وتوضح برقية ثانية (09RIYADH482) إصداره مرسوم تعيين نايف نائباً ثانياً، بتعيين نجله، مشعل بن عبد الله، حاكماً لمنطقة نجران، الحدودية مع اليمن، بعدما كان المنصب شاغراً لعدة أشهر في أعقاب إعفاء سلفه من منصبه نظراً لفشله في إدارة ملف التوتر بين السكان الشيعة الإسماعيليين. وأكدت السفارة أن المنصب «حساس، والتعيين أثار الدهشة نظراً لفتوة مشعل بن عبد الله (يبلغ تقريباً 35 عاماً)، وعدم خبرته (كان يعمل في وزارة الخارجية)».

وتضيف السفارة عن تعيين نايف «نحن لا نميل لرؤية هذا التعيين كجزء من تعويض أوسع لاسترضاء المحافظين الذين يعارضون إصلاحات الملك. وبينما ينظر إلى نايف على نطاق واسع بأنه محافظ، هذا الامر ليس مفاجئاً لوزير انشغاله الكامل منصبّ على تعزيز النظام والنظام». وتضيف أن معظم المراقبين كانوا يرون ولي العهد السابق، عبد الله، محافظاً ورجعياً أكثر مما برهن أنه كذلك ملكاً.

ومن داخل العائلة السديرية، ترى البرقية (09RIYADH1434) أنه إلى جانب الأمير نايف، فإن الأمير سلمان يعد الخيار المنطقي الاكثر ترجيحاً من ابناء عبد العزيز للوصول إلى العرش، لكنه ليس كذلك على ارض الواقع، بسبب كونه أخاً شقيقاً للامير نايف. وتوضح البرقية انه اذا كان يمكن للتاريخ أن يرشد حول كيفية تطور الأحداث، فمن المحتمل أن تقدم بقية العائلة على رفض إمكان وجود ملكين متعاقبين من السديريين، إذا انتقل نايف إلى منصب الملك.

ومع ذلك، نقلت البرقية (06RIYADH8921) عن بعض المسؤولين اعتقادهم بأن حاكم الرياض سلمان بن عبد العزيز يتمتع بالقدر الكافي من الاحترام ليفوز بالانتخابات داخل الهيئة. أما الأمير أحمد بن عبد العزيز، فرأت البرقية أنه يعمل في ظل نايف من خلال منصبه نائباً لوزير الداخلية، مشيرة إلى أن أصغر السديريين السبعة من الممكن أن يلاقي ترشيحه اعتراضات من الأشخاص المعترضين على تركيز أكثر للسلطة في يد ذلك الفرع من العائلة.

ومن خارج الأشقاء السديريين، وصفت البرقية الأمير صطام، الذي يشغل منصب نائب أمير منطقة الرياض، بأنه المرشح السري، وبأنه بدأ يرفع من مكانته خلال تغيب الامير سلمان، فيما وصفت الأمير مقرن رئيس الاستخبارات بأنه لغز، مرافق دائم للملك، وينظر إليه على انه غير مناسب بسبب والدته اليمنية. لكن البرقية رجحت أنه عندما يحين الوقت فإن اصول والدته لن تكون عائقاً.

وعلى وقع طموحات عدد من الامراء السعوديين، علقت السفارة على نظام هيئة البيعة مرجحةً أن لا يسبّب تغيير طبيعة الحكم في السعودية، وأن هدفه الرئيسي تفادي صراعات الخلافة التي يمكن ان تهدد الدولة السعودية، وخصوصاً أن العديد من كبار الأمراء السعوديين يتقدمون في السن، بينما تتزايد التهديدات الإقليمية للنظام. ولذلك رأت السفارة أن النظام الجديد معد لتسهيل عملية انتقال السلطة من أبناء الملك عبد العزيز للأحفاد الأكثر موهبة، لا للعامة.

أخيراً، خلصت السفارة الأميركية إلى التأكيد أن مسار انتقال السلطة في المملكة كان تاريخياً منيعاً ضد التدخل الخارجي، وإذا كان يمكن للتاريخ أن يكون مرشداً، فإن أي مرشح سينبثق سيكون قادراً على الاعتماد على دعم إخوته، وستكون اولويته الأولى تقوية موقعه لضمان استمرارية حكم آل سعود. علاوةً على ذلك، سيسعى أي ملك قادم إلى حماية المصالح السعودية من خلال الشراكة الحاسمة مع الولايات المتحدة.

> السديريون وآل إبراهيم حرصوا على عدم تنازل الملك فهد عن العرش عام 1998
>
> كل شخص في القصر الملكي يتجسس على الآخر
>
> السديريون يتلاعبون بعبد الله ويسعون للمنافسة على السلطة من وراء الكواليس
>
> الولايات المتحدة ترى نفسها رابحة من إنشاء نظام البيعة

المزيد من التفاصيل عن هذه النقاط، لتنقل عن مساعد وزير الداخلية، محمد بن نايف، قوله للسفير الأميركي إن تعيين والده «لا ينبغي أن ينظر إليه من منظور الخلافة، بل كضرورة إدارية». سبب إضافي يفسّر عدم ميل السفارة الأميركية إلى النظر إلى تعيين نايف كإشارة على أنه «ولي العهد المنتظر»، يتمثل في قيام الملك، بالتزامن مع

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

السعودية: صراع الأمراء عل

خصت السفارة الأميركية في الرياض وزير الدّاخلية، نايف بن عبد العزيز، ببرقية تحدثت فيها بالتفصيل عن حظوظه في الوصول إلى العرش، بالإضافة إلى مقاربته للقضايا التي تواجهها المملكة داخلياً وخارجياً، ولا سيما بعدما فرضت الأوضاع الصحية لولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز، تعيين الأمير نايف نائباً ثانياً لمجلس الوزراء السعودي، ليتعزز بذلك موقعه في الحياة السياسية السعودية. فمرض ولي العهد انتقل بنايف إلى صدارة المشهد السعودي، لينظر إليه كثيرون على أنه الشخص الثاني الأكثر قوة في السعودية بعد الملك عبد الله بن عبد العزيز. كذلك، يحظى نايف إلى حد بعيد بدعم إخوته السديريين، لكن نظام هيئةّ البيعة وطموح الأمراء الآخرين يجعل من حظوظه

وثيقة

الأمير نايف: براغماتي يميل إلى النصائح الغامضة والخطاب الأبوي التـ

رقم البرقية 09RIYADH1402
التاريخ: 23 تشرين الأول 2009
الموضوع: الخلافة السعودية: صعود نايف
مصنف من: السفير جايمس ب. سميث
ملخص

1. حقق الأمير السعودي نايف استفادة كاملة من الفرصة، التي وفرها له تعيينه في آذار 2009 نائباً ثانياً لرئيس الوزراء، لفرض نفسه وليَّ العهد المنتظر الفعلي والوريث الجلي للعرش السعودي. بعض المراقبين يرون في الرحلة التي قام بها نايف في شهر تشرين الأول إلى مصر، حيث استُقبل بتشريفات تعقد عادة لولي عهد، تشديداً على أنه قد ضمن حقوقه في المنصب. إلى حدٍّ بعيد، يُنظِر إلى نايف كمحافظ متشدد هو في أحسن الأحوال غير متحمس لمبادرات الملك عبد الله الإصلاحية. غير أنه من الأدق وصفه بمحافظ براغماتي مقتنع بأن الأمن والاستقرار واجبان لحفظ حكم آل سعود ولضمان الازدهار للمواطنين السعوديين. مخلصٌ للملك لا محالة (لكن ليس دائماً لأفكاره)، نايف هو ممارس موهوب لفن تحقيق التوازن بين الفصائل الدينية والإصلاحية المتنافسة في المجتمع السعودي. هو يخفي تحيزات ضد الشيعة. ونظرته للعالم يشوبها توجس عميق من إيران، رغم دوره الناشط في تطوير علاقات سعودية ـ إيرانية. غرائزه في مجال السياسة الخارجية يقودها اقتناعه بأن التعاون الأمني يجب ألا يتأثر بالسياسة. مستبدٍ حازم في العمق، يرتاب من مبادرات توسيع المشاركة السياسية أو حقوق المرأة.

ومن المفارقات، مع ذلك، أن بعض مبادراته التي يحركها الهاجس الأمني، مثل بطاقات الهوية للنساء، أدت إلى تحسن حالتها. يقدم نايف رؤية للمجتمع السعودي تحت شعار «الأمن الفكري»، الذي يدافع عنه كحاجة إلى «التطهر من الأفكار المنحرفة». هذا اختلاف جوهري مع الملك عبد الله، الذي تتضمن استراتيجيته لتقليص التطرف تشديداً على الحوار، التسامح مع الاختلاف، وتربية ترتكز على المعرفة يعترض عليها الكثير من المحافظين. قد يكون التزام العائلة المالكة السعودية بالعرف أسلوباً وحيداً أكيداً لتجنب عدم الاستقرار، هو الميزة الأقوى لنايف في رهانه على أن يصبح ولي العهد المقبل، رغم أن القرار لن يتخذ على الأرجح قبل أن تملي الظروف ذلك. انتهى الملخص.

يقتنص فرصته...

إن الغياب الطويل لولي العهد السعودي سلطان، واحتمال ألا يستعيد دوراً ناشطاً في الحكومة قد خلقا فرصة للأمير نايف لأن يوسّع تأثيره حتى قبل تعيينه في آذار 2009 نائباً ثانياً لرئيس الوزراء. بالإضافة إلى ذلك، لقد كان الأمير سلمان، حاكم الرياض، وربما الأمير الأقوى التالي، بعيداً عن المملكة؛ إذ بقي إلى جانب ولي العهد خلال نقاهته الأخيرة الطويلة. لكن منصب نايف الجديد يزيد أكثر من فرصته، من خلال منحه سبباً إضافياً ليُشاهِد برفقة الملك، وفرصة ليُشاهِد وهو يحكم ـ المشاركة في اجتماعات مجلس الوزراء ـ حين يكون الملك مسافراً إلى الخارج. منصبه الجديد يمنحه أيضاً منصة للتعليق العام على مروحة أوسع من القضايا، بما أن منصبه لم يعد محصوراً بقضايا الأمن. يعتقد بعض المراقبين أن زيارة نايف في مطلع شهر تشرين الأول لمصر، حيث استُقبل بتشريفات تلائم ولي عهد، تأكيد لضمانه حقوقه في المنصب.

... من موقع قوة

كوزير للداخلية منذ 1975، يحظى نايف بقاعدة سلطة تلامس تقريباً حياة كل مواطن سعودي، أدركوا ذلك أو لم يدركوه. (...) كذلك، يشرف نايف على حكام المحافظات الـ13. لا يتردد نايف في استخدام السلطة التي تحت قيادته ليبقي نفسه في دائرة الضوء العام، ولو كان ذلك لحساب مواضيع صغيرة ظاهرياً، كأن يصدر شخصياً توجيهاً بشأن كيف يجب على المواطنين السعوديين أن يبلغوا عن الوثائق الرسمية الضائعة أو المسروقة، أو كأن يحاول الحد من إمكان وصول السعوديين لفعاليات السفارات الأجنبية الاجتماعية حيث تُقدّم الكحول.

من هو نايف، الجزء 1: شخصية عامة

(...) اليوم، يحظى نايف وضباطه بدعم واسع الانتشار بين معظم السعوديين لأنهم أعادوا إرساء النظام والاستقرار إثر الهجمات الإرهابية في 2003 . 2006. مهنية وكفاءة وزارة الداخلية اليوم، ومبادرات مثل برنامجها لإعادة تأهيل الإرهابيين، نجحت في إعادة إرساء الثقة العامة ودعم الحكومة، وهذا يزوّد نايف بقاعدة سياسية قوية.

ربما لوعيه بدوره حارساً للسلامة العامة، يميل نايف في صورته العامة العليا، وخطاباته الزائدة إلى التركيز على النصائح الغامضة، والخطاب الأبوي التافه، والتذكير بنجاح السعودية (أي نجاحه هو) في هزم الإرهاب، والثناء المغري للملك عبد الله. ينكر نايف وجود جميع المشاكل، ويؤكد للسعوديين أنهم يعيشون في أحد البلدان الأكثر أمناً واستقراراً في العالم تحت إرشاد حاكميهم المتنورين والعارفين بكل شيء (...).

بعض كلامه العام يتناقض بوضوح مع الواقع؛ مثلاً، لقد أصرّ لأشهر على أن ولي العهد سلطان بصحة جيدة.

من هو نايف، الجزء 2: عن قرب وشخصياً

لا يبدو أن ترفيع نايف إلى نائب ثان لرئيس الوزراء قد بدّل طبعه الأساسي. لقد وصفته التقارير السابقة عموماً بأنه مراوغ، غامض، براغماتي، ضيق الخيال، داهية وصريح. يحتفظ بصيت كمعادٍ للغرب، إلا أنه مستعد للتشارك في الأعمال حين يتعلق الموضوع بمصالح مشتركة. غير معروف عنه التقوى الدينية الشخصية (في الواقع، ثمة شائعة عن أنه كان سكّيراً في سنوات شبابه)، لكن محافظته أتاحت له بناء دعم بين المحافظين الاجتماعيين والدينيين. يبدو متحفظاً وحتى خجولاً بعض الشيء، وبإمكانه في البداية أن يكون جامداً وبطيئاً بالانخراط في اجتماعات مع مسؤولين غربيين، بينما يتجنب في البدء النظر في عيني محدثيه. هو قابل للتملق، وبمجرّد أن يندمج، يظهر أحياناً حساً فكاهياً يكاد يكون شيطانياً. لا يبدي نايف دليلاً على أنه مثقف. مثلاً، نادراً ما يقتبس عن القرآن كما حري بالملك أن يفعل، ولا يسرد مرجعيات تاريخية أو أدبية، كالتي يعرف بها خريج برنستون سعود الفيصل.

ليس نايف فصيحاً ولا بيّناً، ولديه ميول لأن يكثر من الاستطراد ويعيد التفاهات في مجالسه الخاصة كما وفي تلك العامة. يبدو أنه يفهم ويتحدث بعض الإنكليزية على الأقل.

مالت الاجتماعات الخاصة الأخيرة مع نايف لاتباع نمط معين. الزائرون يواجهون أطروحات طويلة عن إنجازات السعودية في تجاوز الإرهاب المحلي، أهمية التعاون الأمني الأميركي ـ السعودي، والتهديدات والغدر الإيرانيين. باستطاعة نايف اقتفاء أثر الصلة الإيرانية بأي قضية أمنية إقليمية. نظرته إلى إيران هي أكثر تعقيداً من نظرة الملك عبد الله (...) قد يكشف حديث نايف عادة بعض التفاصيل الجديدة عن التفكير السعودي، لكنه لا يدخل في نقاشات استراتيجية، ونادراً ما يمنح أجوبة محددة عن الأسئلة التي يسأل عنها.

من هو نايف، الجزء 3: بطل الأمن والاستقرار أولاً وآخراً

خلال اجتماع في تموز، أخبر نايف القائم بالأعمال والقنصل السياسي، أن جعل المملكة البلد الأكثر أمناً في المنطقة هو على رأس أولوياته. فذلك أساسي للاستقرار وللازدهار الاقتصادي على حدٍّ سواء. يبدو أن نايف قد وجد الكثير من أجندته تحت شعار «الأمن الفكري»، مفهوم يروّج له من دون كلل في العام والخاص. بتعابير نايف الخاصة: «أساس الأمن الفكري هو حماية الشباب من الوقوع فريسة أي أحد يريد استغلالهم لأذية بلدهم (...)».

فكرة «الأمن الفكري»، بتشديدها على العقيدة والسيطرة، تمنح المحافظين السعوديين رؤية بديلة لبرنامج الملك عبد الله عن التسامح، الحوار الوطني، والتربية المبنية على المعرفة. الاثنان يركزان على منع انتشار الإيديولوجية المتطرفة، لكن نسخة نايف تقترح أن تفعل ذلك من غير أن تفتح المجتمع السعودي على الأفكار الخارجية أو «التجديد» الذي يحتقره المحافظون المتدينون، ومن غير أن يتطلب ذلك أي تنازلات للشيعة (...).

فن التسوية في إدارة التعصب الديني

أتى تعلم نايف على أمور الدولة تحت إشراف أخيه الشقيق الأكبر، الراحل الملك فهد، الذي خلفه وزيراً للداخلية بعدما أصبح الأخير ولياً للعهد. الدرس الأساسي المنقول كان الحاجة إلى تحقيق التوازن بين الفصائل الدينية والإصلاحية المتنافسة في المجتمع السعودي. بعد الاستيلاء الكارثي على مسجد مكة الكبير عام 1979 من متدينين متعصبين ينتقدون فجور آل سعود، اعتمد فهد لقب «خادم الحرمين الشريفين». لم يذهب الدرس سدى على نايف.

كركيزة أساسية للدعم وكمصدر لعدم استقرار في الوقت عينه، تتطلب المؤسسة الدينية في البلد، والرجعيون الذين يسيطرون على قيادتها دورياً، معالجة ماهرة. تعد إدارتها من بين أكثر مهمات وزارة الداخلية حساسية. تقليدياً، لطالما فضل آل سعود المصالحة والإشراك في الخيار، على التدابير القسرية. الاشتباكات المتقطعة التي وقعت خلال الأعوام الثلاثمئة تقريباً من حكم آل سعود تظهر أنهم لم يفلحوا دائماً في ذلك.

نظراً إلى قلقه الأساسي على المحافظة على الاستقرار، تميل غرائز نايف

> **يظهر نايف إشارات تحامل شخصي على الشيعة**
>
> **لأمير نايف غفا خلال ترجمة ملاحظاته البالغة الطول في اجتماع مع القائم بالأعمال الأميركي**

يحظى نايف بقاعدة سلطة تلامس تقريباً حياة كل مواـ

ية حول العالم

ى العرش

في اعتلاء العرش موضع شك كبير. من جهةٍ ثانية، توصلت البرقية إلى مجموعة من الخلاصات حول طبيعة الأمير نايف. فالرجل ذو العقلية الأمنية، براغماتي إلى حد بعيد. غير متحمس لطروحات الملك الإصلاحية، لكنه لا يعارضها مباشرة. لا يستسيغ الولايات المتحدة، لكنه لا يمانع في التعاون معها ما دامت الظروف تتطلب ذلك. يعارض منح المرأة حقوقها السياسية أو حتى السماح لها بقيادة السيارة، لكنه فرض عليها إصدار بطاقة شخصية تماشياً مع ما تقتضيه ضرورات حفظ الأمن في البلاد. ووزير الداخلية المتمرس، غير متدين، لكنه يتقن اللعب مع المؤسسة الدينية. أما المرونة التي يبديها تجاه هذه المؤسسة، فلا تنسحب منه على مواطني المملكة من أصحاب المذهب الشيعي

افه

طن سعودي (أرشيف ـ رويترز)

نحو التنازل أمام الطلبات الدينية، وخصوصاً في القضايا الثقافية ـ الاجتماعية كدور الشرطة الأخلاقية، لجنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أحياناً، يساء تفسير ذلك كمناقض للإصلاح، لكن الأكثر احتمالاً هو أنه ينبع من رغبة في تحقيق التوازن بين القوى الاجتماعية المتنافسة، تفادي وتيرة تغيير مزعزعة للاستقرار، وصون آلية مفيدة في حفظ الضبط الاجتماعي وحتى مكافحة الإرهاب (...).

رسم الحدود عند المذهب الشيعي

مثل كثيرين من مواطني بلده، على عكس الملك عبد الله، يظهر نايف إشارات تحامل شخصي على الشيعة، وقد انتهج خطاً متشدداً على نحو متزايد في التعامل مع الاضطرابات الشيعية على امتداد المملكة (...). الناشطون الشيعة يرون نايف مصدراً لمعظم التمييز الطائفي. من ناحيته، أوضح النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء أنه لن يتسامح مع الاحتجاجات العنيفة للمتذمرين الشيعة، كذلك يبدو متردداً في تطبيق التكتيكات الاسترضائية التي تعود بنتائج جيدة مع المتطرفين الدينيين السنّة.

إذا كان الاستقرار يستلزم إصلاحاً، فليكن. يبدو نايف مرتاباً من المفاهيم التقدمية كالديموقراطية، حقوق المرأة، أو حرية التعبير. وقد صرّح أخيراً بأنه لا يرى حاجة إلى الانتخابات في السعودية، أو أن تعمل النساء في مجلس الشورى، الهيئة التشريعية الأولى.

أعلن أخيراً، أن الديموقراطية لن تنتج أكثر أعضاء مجلس الشورى كفاءة (...). بالتساوي، رفض طلبات بالسماح للنساء بالقيادة على اعتبار أنها «ليست أولوية». من المثير للاهتمام، مع ذلك، أن بعض مبادراته التي يحركها الهاجس الأمني، قد حسنت أوضاع النساء. مثلاً، قرار 2001 الذي اتخذ لإصدار بطاقات هوية مصورة للنساء، حتماً لأن بعض الإرهابيين وبعض المجرمين يتخفّون في أزياء نسائية، قد منح الكثير من النساء الوثائق اللازمة ليفتحن حسابات بنكية مستقلة، ويتسجلن في الجامعات، ويبدأن تجارتهن الخاصة. في مثال آخر، أدت الحاجة إلى مساعدة عائلات ضحايا الإرهاب في القصيم إلى تفعيل عدة مجموعات نسائية خيرية في المنطقة (...).

حليف براغماتي للولايات المتحدة؟

ثمة قصة يتداولها المراقبون السعوديون القدامى، هي أن آراء نايف الشخصية في الولايات المتحدة قد «صبغت» بسلبية مع اكتشاف جهاز تنصت في مكتبه إثر زيارة بعثة من الولايات المتحدة. كذلك إن تعليقات نايف إثر 11 أيلول، (بقوله) لقد كانوا «اليهود»، يظهر جلياً من مقاربته الغاية في التحفظ للإصلاح، عرقلته لتحقيقات أبراج الخبر، ورفضه الأساسي للقبول بأن تمويل الإرهاب من المملكة هو مشكلة خطيرة، اثبتها الجميع، أن باستطاعته أن يكون صعباً، عنيداً، وغير منطقي. هذه السمات لا تعكس سلوكيات «معادية لأميركا» بقدر ما تعكس حدية تجاه الضغط الخارجي المتصوَّر والتدخل في أمور المملكة.

(...) في المجمل، على الأرجح أن تفاعل نايف، كوزير للداخلية، مع الولايات المتحدة، هو متنبئ جيد لميوله، إذا ما أصبح ولياً للعهد.

إذا حصل ذلك، من المحتمل أن يكون براغماتياً، يتابع التعاون في مسائل الأمن والأشكال الأخرى للتعاون، لكن ممكن أن يبرهن عن المزيد من المقاومة مقارنة بالقيادة الحالية، في ما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان التي تتحدى نظرته العالمية وتجازف بزيادة التوترات الاجتماعية.

قضايا العائلة والصحة لم تبطئه

بدا نايف حيوياً ونشيطاً منذ تسلمه لمنصبه الجديد، وظهر تكراراً في المصالح الحكومية وفي فعاليات عامة أخرى، رغم التقارير والشائعات المستمرة عن أنه يعاني اللوكيميا ومشاكل صحية أخرى. يستمر في تفضيل الاجتماعات المسائية المتأخرة، ورغم أنه غفا خلال ترجمة ملاحظاته البالغة الطول خلال اجتماع حديث مع القائم بالأعمال، إلا أنه لم يضيّع خيط المحادثة.

تستفيد صورة نايف العامة من إنجازات وحسن صيت ابنه، مساعد وزير الداخلية، محمد بن نايف، الذي راقب يوماً بعد يوم تطبيق جهود مكافحة الإرهاب. محمد بن نايف هو أكثر مرونة، وأكثر علماً (في الولايات المتحدة)، والأرجح أنه قد يكون ملكاً أفضل من والده. من ناحية أخرى، ذكرت وسائل الإعلام الأوروبية أن إحدى نساء نايف، مهى بنت محمد بن أحمد السديري، ملاحقة في باريس بسبب فواتير تبضع غير مدفوعة قيمتها 24,5 مليون دولار، وهي ليست المرة الأولى التي تسبب فيها حرجاً كهذا لزوجها. بشكل غير مستغرب، لم يذكر الإعلام السعودي شيئاً عن المسألة.

إذاً، هل يصبح نايف ملكاً؟

ربما نعم؟ مع كسوف ولي العهد سلطان، ينظر كثيرون إلى نايف على أنه الشخص الثاني الأكثر قوة في السعودية. باستطاعته أيضاً الادعاء أنه التالي في الأقدمية من بين الأمراء الذين لديهم ما يكفي من التأثير والكفاءة ليكونوا ملوكاً، وقد تضمن قوة الأسبقية داخل العائلة المالكة مكانه كالتالي في الصف للعرش. في أي نقاش بشأن الخلافة، من الأرجح أن نايف سيحظى بدعم المتدينين المحافظين، قواته الأمنية، لجنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبتأييد إخوته السديريين الذين يمثلون الفصيل الأقوى داخل العائلة الحاكمة. هو يهيمن على الدعم الشعبي بصفته الرجل الذي هزم الإرهاب في السعودية، وتمنحه سلطته على وزارة الداخلية سلطة واسعة لمراقبة الفعاليات والسلوكيات العامة.

ربما لا؟ سيرغب الملك عبد الله في أن يضمن أن يكون ولي العهد المقبل شخصاً يتابع مسيرته في الإصلاحات السياسية والاجتماعية، وهناك البعض ممن يعتقدون أن نايف ليس أهلاً لذلك. لم يقل عبد الله إن تعيين نايف نائباً ثانياً لرئيس الوزراء يعني أنه سيكون التالي في الخلافة، رغم أن شاغلين اثنين لذلك المنصب، عبد الله نفسه وسلطان، انتقلا على حد سواء، ليصبحا ملكين نتيجة وفاة الملك. سؤال آخر يتعلق بدور مجلس هيئة البيعة المؤلف من 34 عضواً، الذي أنشأه عبد الله ظاهرياً ليؤمن خلافة سلسة، بينما يراه عديدون محاولةً مبطنة لصد الخلافة التلقائية من نايف. خلال مفاوضات بشأن ولي عهد جديد، من المحتمل أن يواجه نايف معارضة من الأعضاء الأكثر ليبرالية في العائلة المالكة، كآل فيصل أو الأمير طلال، أو من ائتلاف من غير السديريين. أمراء كبار كوزير القضايا البلدية والريفية، الأمير متعب، أو سلمان، حاكم الرياض، قد يراهنون على مطالب بالعرش (...)

بيت القصيد هو أن الحاجة إلى اتفاق يجري التوسط لإنجازه بشأن ولي العهد المقبل قد يتطلب على الأرجح من نايف أن ينتقل بعض الشيء نحو الوسط بحيث يوسع تأييده بين الأمراء الكبار الذين يؤلّفون هيئة البيعة. قد يكون من الإشارات المبكرة لهذه الدينامية ما سمعناه من تعليقات لأميرين كبيرين، مفادها أنه منذ أن تولى مسؤولياته نائباً ثانياً لرئيس الوزراء، اعتنق نايف مقاربة أوسع، وأكثر ليبرالية. في معرض رده على محاولة الاغتيال التي استهدفت ابنه، الأمير محمد، في 27 آب 2009، ربط نايف بنحو ملحوظ نفسه بجهود الإصلاح، واعداً بأن «جهود الأمن واستراتيجية الإصلاح التي تتبعها البلاد لن تتغير».

والجواب هو ربما لا لبس فيه: من المؤكد أن نايف هو المرشح الأكثر قوة في السباق نحو منصب ولي العهد المقبل. التزام العائلة المالكة المقاوم للتغيير، بالعرف بوصفه الطريقة الوحيدة المضمونة لتجنب عدم الاستقرار هو على الأرجح ميزة نايف الأقوى في رهانه على الوظيفة. غير أن المشاكل الصحية التي يعانيها نايف، كما ينقِل، قد تمنع تنصيبه. (...)

من المرجح أن تستمر هذه الأسئلة إلى حين تملي الظروف أن يُتخذ القرار (وفاة الملك أو ولي العهد سلطان).

سميث

> **تستفيد صورة نايف العامة من إنجازات وحسن صيت ابنه، محمد**
>
> **زوجة نايف، مهى السديري تسبب حرجاً لزوجها بسبب فواتير التسوق الباهظة غير المدفوعة في الخارج**

في الواجهة

مغزى تزامن انفراج حكومة بيروت مع

انفرج بعض الأزمة الحكوميّة عندما قفز الأفرقاء فجأة فوق عقبة حقيبة الداخلية وتناحر الرئيسان ميشال سليمان وميشال عون عليها، إلى شقّ الطريق أمام تأليف لا تزال تنتظره عراقيل أخرى. لكن المفارقة أن انفراج بيروت زامَلَ انفرجاً آخر ــ أو يكاد ــ في دمشق

نقولا ناصيف

من دون رابط ظاهري مباشر على الأقل، يتزامن تذليل العراقيل التي يواجهها تأليف الحكومة منذ تكليف الرئيس نجيب ميقاتي في 25 كانون الثاني، مع اقتراب الرئيس السوري بشّار الأسد من حسم الأزمة السياسية ـ العسكرية التي يواجهها نظامه منذ 25 آذار.

تشارف الأزمتان، أو تكادان، على نهاية امتحان قاسٍ لكل من النظام السوري والغالبية النيابية الجديدة التي يتزعّمها حزب الله، من غير أن تزال من طريقهما كل العراقيل بكلفة أقل. فتأليف الحكومة اللبنانية، كما إمساك الأسد بالسلطة تماماً بعدما اختلط تظاهر المعارضة بافتعال أعمال شغب مسلحة، سيواجهان استحقاقات إقليمية ودولية ثقيلة، لا يسهل كثيراً تجاوزها، وكلاهما على طرف نقيض من بعض المجتمع الدولي.

نجاح حزب الله في تأليف الحكومة ومساعدة الرئيس المكلف، وحليفه رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، على الظهور بمظهر المنتصرين في حكومة متوازنة مقبولة لا تحجب سيطرة حزب الله على الغالبية النيابية ولا على ترجيح كفة القرار في السلطة الإجرائية الجديدة، مُشابه لاستعادة الرئيس السوري زمام السلطة وإطلاق سلسلة مبادرات إصلاحية مهمة تمنح نظامه وجهاً مختلفاً عن الصورة التي يحفظها الغرب عن هذا النظام، الكثير الشكوك والحذر منه من حقبة والده الرئيس الراحل حافظ الأسد.

ورغم أن الأسد الابن نجح، في عقد من الزمن من وجوده على رأس السلطة، في إضفاء صورة مختلفة على النظام التي خَلَفَ والده فيه، بيد أن هذه الصورة لم تكن كافية لإقناع الغرب بتخفيف ضغوطه عليه. وهو الآخر لم يسترح، منذ السنة التالية لرئاسته الأولى، من جبه صدمة تلو أخرى، وبعضها كاد أن يكون قاتلاً، لم يختبر والده في أي حال مثيلاً لها، الأمر الذي يفتح الآن باب التكهّن بأن امتحان تقبّل حزب الله وحلفائه على رأس سلطة إجرائية في لبنان، مماثلٌ لتقبّل الحقبة الجديدة لحكم الرئيس السوري بلاده.

في اليومين المنصرمين، في ظلّ تسارع الوقائع العسكرية السورية، استخلص زوّار لبنانيون للعاصمة السورية ممّا يجري فيها الآن المعطيات الآتية:

1 ـ عيّن الأسد لجنة رباعيّة ضمّت نائبي رئيس الجمهورية فاروق الشرع ونجاح العطار ومعاون نائب الرئيس اللواء محمد ناصيف والمستشارة السياسية والإعلامية للرئيس بثينة شعبان، نيط بها فتح حوار مع قوى المعارضة في مطالبها وفي الإصلاحات التي أعلن الأسد وحكومة عادل سفر المضيّ فيها، والإصلاحات الأخرى الملحّة. تألفت اللجنة الجمعة 6 أيار، وعقدت اجتماعها الأول السبت 7 منه ووضعت جدول أعمالها وآلية عملها، ثم عقدت اجتماعاً آخر الاثنين 9 أيار في نطاق خطة فتح حوار وطني مع جميع الأفرقاء، بمن فيهم الإخوان المسلمون، لكن ليس بصفتهم هذه ـ كون الأحزاب الدينية محظورة ــ وإنما كممثلين للمجتمع المدني والمعارضة السورية.

وتكمن أهمية الحوار مع الإخوان المسلمين في حصوله لأول مرة منذ عام 1982، عندما صفّى النظام تنظيمهم العسكري في حملة ضخمة في 2 شباط 1982، بعد سنتين على صدور القانون 49 في 7 تموز 1980 الذي اعتبر الانتماء إلى الإخوان المسلمين عملاً إجرامياً يعاقب بالإعدام. والتعامل الجديد المتوقع مع هؤلاء، في ضوء الحوادث الأخيرة، بات يتجاوز هذا القانون بغية الخوض في حوار وطني يكون هؤلاء جزءاً منه، لكن الجزء الكبير الآخر هم المنادون بالإصلاح وتمثلهم قوى المعارضة ومنظمات المجتمع المدني.

2 ـ ترتكز المهمة الرئيسية للجنة

الأسد يضع إكليلاً من الورد على ضريح الجندي المجهول في عيد الشهداء في 6 أيار (أرشيف ـ رويترز)

المشهد السياسي

القمّة الروحيّة تنقسم... سياسيّاً

انتهت القمّة الروحيّة أمس بانقسام، كما كان متوقعاً، بسبب عدم الاتفاق على البيان الختامي مسبقاً. وجاء انقسام القادة الروحيين مشابهاً للانقسام السياسي الذي تشهده البلاد، إذ تمحور حول من يُحرّر الأرض «الدولة أم لبنان»

كما كان متوقّعاً، اختلف القادة الروحيّون في قمّتهم يوم أمس في بكركي بسبب عدم الاتفاق على الصيغة النهائيّة للبيان الختامي قبل عقد القمّة، والتي نُشرت يوم أمس. فبعد وقت قليل على صدور البيان الرسمي للقمّة، الذي تضمّن ثماني نقاط شدّدت على الحوار وتأليف الحكومة سريعاً والالتزام بالشرعيّة لحلّ الخلافات، صدر بيان عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى تحفّظ فيه على البندين السادس والسابع. وبحسب بيان المجلس، كان الاتفاق على أن «يكون اللقاء تأكيداً لهذه الثوابت وعدم التعرّض لأي مسألة خلافيّة بين التوجهات السياسيّة، ومن هنا نوضح أن النقاش الذي دار في القمة حول مشروع البيان الختامي أظهر عكس ما أردناه من تأكيد الثوابت الوطنيّة، وانحرفت بالتالي الأمور بنحو مخالف لما اتفق عليه، وخصوصاً في البندين السادس والسابع من البيان الذي جاء فيه قبل طرح التعديل: «التأكيد على سيادة لبنان وحريّته وحق الدولة في تحرير أراضيها التي تحتلها إسرائيل»، فكان اقتراح رئاسة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى على النحو الآتي: «حق لبنان في تحرير أرضه» حتى يشمل بذلك حق الشعب والجيش والمقاومة في تحرير الأرض، وخصوصاً أننا في ظلّ فقدان الدولة للقدرة والقوة في الدفاع عن نفسها، حيث لا يزال البعض يرى أن قوة لبنان في ضعفه». وبحسب المعلومات، رأى مفتي الجمهوريّة محمّد رشيد قباني أن كلمة الدولة تعني الشعب والدولة والمقاومة، ولم يُمانع صيغة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، «لكن بعض البطاركة رفضوا هذا الأمر رفضاً مطلقاً» بحسب مصادر المجلس الإسلامي الشيعي. في المقابل، نفى بعض المشاركين أن يكون نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان قد طرح هذا الموضوع للنقاش داخل القمّة، فيما تؤكّد مصادر المجلس الإسلامي طرحه، وتُحمّل عضوي اللجنة الوطنيّة للحوار الإسلامي ـ المسيحي محمّد السماك وحارث شهاب المسؤوليّة الكاملة عن هذا الأمر.

أمّا في ما يخص البند السابع، فلفت بيان المجلس الإسلامي إلى أن قبلان طرح استبدال عبارة الصراع الفلسطيني ــ الإسرائيلي بعبارة الصراع العربي ـ الإسرائيلي «فأضيف التعديل خجلاً من دون طباعته في البيان الرسمي»، وبحسب مصادر المجلس الإسلامي الشيعي، فإن «بعض البطاركة» يتحمّلون المسؤوليّة كاملةً عن رفض هذا التعديل.

لكن مصادر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى تؤكّد أن ما حصل لن يؤثّر على مشاركة المجلس في أيّ قمّة روحيّة مقبلة، «بل سنكون أكثر حرصاً على الاتفاق على البيان قبل الذهاب إلى القمّة». في المقابل، ترى بعض المصادر المشاركة في القمة أن خطوة المجلس الإسلامي الشيعي تهدف إلى الحصول على بعض الاهتمام الإعلامي لا أكثر.

وخلال القمّة، طرح قباني مبادرةً من بندين. الأوّل، هو تبني القمة مبادرة روحيّة وطنيّة لحلّ الخلافات السياسيّة الداخليّة بين الأفرقاء اللبنانيين، تعمل على حصر الالتباسات والمعضلات والخلافات السياسيّة لدى الأفرقاء السياسيين، وتفنيدها وتصنيفها، ثم العمل على تذليلها وحلّها. أمّا البند الثاني، فهو تبنّي القمة مشروع توقيع «عهد وميثاق بين المسلمين والمسيحيين في لبنان وفي بلداننا العربية، يوقّعه رؤساؤها الروحيّون المسلمون والمسيحيّون في لبنان وبلاد العرب من جميع الطوائف».

كونيللي على خطّ الحكومة

تستمرّ الأجواء التفاؤليّة بشأن تأليف الحكومة، رغم انتشار شائعة يوم أمس عن وصول الأمور إلى حائط مسدود بسبب خلاف بين الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي والوزير جبران باسيل في اللقاء الذي جمعهما أول من أمس. وفي واقع الحال، فإن ما شهده اللقاء هو تثبيت ما اتفق عليه في وزارة الداخليّة وهو ألّا يُحسب مروان شربل من حصّة التيّار. وتمحور النقاش حول التوزيع المذهبي للوزراء، وهو الأمر الذي قد يخلق بعض التعقيدات لاحقاً. كذلك طلب ميقاتي من باسيل أن يكون الوزراء الذين يُسمّيهم التيّار ملمّين بشؤون الوزارات التي سيتسلّمونها. وأبدت مصادر الرابية مفاجأتها من الأجواء السلبيّة في الملف الحكومي، «فقد كنّا نسمع دائماً تفاؤلاً، فيما لم يكن هناك أي تقدّم. واليوم، في ظلّ التقدّم السائد نستغرب عدم وجود هذه الأجواء التفاؤليّة». وتوقّفت الاتصالات يوم أمس، «لمراجعة الطروحات التي تقدّم بها كلّ

رسائل إلى المحرر

شكراً لكم

باسم جميع رفقائي الفلسطينيين أقول لكم شكراً.
شكراً بيريز. شكراً ناتنياهو.
شكراً باراك. شكراً ليبرمان.
شكراً الى جميع الذين شاركوا في عمليات الهدم و«البناء» في فلسطين.
شكراً لكم على تزيين هذه الشرفات بأروع الأزهار والرياحين.
شكراً لكم على هذه الشوارع العريضة والطرقات الفسيحة التي بنيتموها من أجلنا ومن أجل أجيالنا القادمة.
شكراً لكم على هذه المدارس الرائعة والجامعات الفخمة التي أقمتموها في كل مدينة وقرية، والتي سوف تتحوّل بفضل إرادتنا القوية الى مشاعل للثقافة والعلم والمحبة والحرية، لا إلى معاقل للحقد والكراهية.
شكراً لكم على هذه المطارات الرائعة التي سوف تُستخدَم بعد الآن لاستقبال الزائرين الذين يبحثون عن الحقيقة والمحبة والسلام، على أرض المحبة والسلام.
قمتم بالواجب، فشكراً لكم... وغداً سوف تغادرون كلّ الى وطن ميلاده وأرض أجداده.
تعلمون في داخلكم أن فلسطين ما كانت في يوم من الأيام لكم، جئتموها هرباً من اضطهاد الآخرين لكم في بلدانكم الأصلية، مدّعين أنها الأرض الموعودة... رحّبنا بكم وقدمنا إليكم الطعام والملجأ. ولمّا اشتدت سواعدكم اضطهدتم كل من قدم إليكم طعاماً أو آواكم في ملجأ، وقتلتم ما لا يعد ولا يحصى من الأحياء والأبرياء، فسالت في الشوارع الدماء. دماء الأطفال والشيوخ والنساء. دماء البراءة والنقاء.
الآن، بعدما اكتمل البناء، تستعدّون للمغادرة.
إننا نرجوكم، بل نصر عليكم قبل أن تقولوا وداعاً أن تهدّموا وتزيلوا من الوجود كل مواقعكم وقنابلكم الذرية وجميع أسلحة الدمار التي جاد عليكم بها الغرب، وما زال يجود. فنحن لن نكون بحاجة إليها.
أعدكم بأنّ الأجيال الفلسطينية القادمة سوف تتعامل مع كل ما تخلّفون وراءكم بطرق حضارية وإنسانية لخدمة الإنسان والبشرية.
شكراً بيريز. شكراً ناتنياهو. شكراً باراك.
وأخيراً، شكراً ليبرمان.
حنا حبيب فرحة

◆ ◆ ◆

تزوير في الداخليّة

توضيحاً لما ورد في عدد اليوم (أمس) من جريدة «الأخبار»، وتحديداً في زاوية «علم وخبر» بعنوان: «تزوير توقيع بارود»، يهمّ وزارة الداخلية والبلديات أن تؤكد أن مصلحة تسجيل السيارات وضعت يدها على عملية التزوير المذكورة، وكشفتها منذ أسبوع، وأوقفت سماسرة يجري التحقيق معهم ومع معقّبي معاملات، وذلك بإشراف القضاء المختص.
وللمناسبة تؤكّد الوزارة حرصها على التشدد في مراقبة وضبط كل عمليات التزوير وتوقيف المتورطين وفقاً للقانون، وستكشف قريباً عن ملفات أخرى ضُبطت.

نظام دمشق؟

لجنة رباعية من الشرع والعطار وناصيف وشعبان لفتح حوار مع المعارضة

قبلان طرح عبارة الصراع «العربي ـ الإسرائيلي» بدلا من «الفلسطيني ـ الإسرائيلي»

توقفت المفاوضات بشأن الحكومة يوم أمس ليراجع كل فريق الطروحات التي قدمت

فريق في ما يخصّ التوزيع المذهبي للوزارات» بحسب أحد المشاركين في عمليّة المفاوضات.
اللافت يوم أمس هو الدخول الأميركي مجدداً على خطّ تأليف الحكومة، إذ أبلغت السفيرة الأميركيّة مورا كونيللي ميقاتي، بحسب بيان للسفارة الأميركيّة، أن الولايات المتحدة ترى أن المجتمع الدولي «سوف يقوّم علاقته بأي حكومة جديدة في لبنان على أساس تركيبة مجلس الوزراء المقبل والبيان الوزاري والإجراءات التي ستتخذها الحكومة الجديدة في ما يتعلق بالمحكمة الخاصة بلبنان والتزامات لبنان الدولية الأخرى».

الرباعية على انفتاحها على كل ما تحتاج إليه سوريا من إصلاح، لكن وفق قاعدة رئيسية أيضاً لم يُظهر الرئيس تساهلاً حيالها، وهي إجراء حوار وطني تحت سقف النظام. لا حوار مع مَن ينادي بتقويضه، إلا أن المناقشات مفتوحة على كل الأفكار التي تحافظ على الاستقرار ولا تضع البلاد في مهبّ الفوضى.
3 ـ تبعاً لما راح يسمعه منه زوّار لبنانيون بارزون في الأيام الأخيرة، يشير معاون نائب رئيس الجمهورية اللواء محمد ناصيف إلى تردّد السفير الأميركي في دمشق روبرت فورد عليه لمناقشة الوضع الداخلي، في صورة لا تعكس تماماً الموقف الإعلامي الأميركي. ويصف العلاقة مع واشنطن، رغم كل ما يُعلن، بأنها ليست سيئة كما يتصوّر البعض نظراً إلى تيقّن الولايات المتحدة من أهمية دور نظام الأسد في المنطقة، والموقع الاستراتيجي لسوريا، ناهيك بدورها في استقرارها. يتحدّث المسؤول السوري الرفيع عن غضب دمشق من الموقف الأوروبي ورأس حربته فرنسا، ولا يرى مبرّراً لتدهور العلاقات الفرنسية ـ السورية على نحو ما حصل في الشهرين المنصرمين، وإصرار باريس على فرض عقوبات على سوريا وتأليب المجتمع الأوروبي عليها.
لكن اللواء ناصيف يقول، في معرض التعليق على ردّ الفعل الفرنسي الحاد حيال الأسد ونظامه في مواجهة الاضطرابات وتجاهل باريس أعمال الشغب والاعتداء على الجيش والمخافر والمنشآت الرسمية، إن الانتداب الفرنسي ولّى: إذا كانت فرنسا تطمع بالنفط الليبي ودخلت في مواجهة مباشرة مع النظام هناك من أجل الحصول على دور في المنطقة، إلا أن سوريا وخياراتها عصيّة عليها.
والواقع أن اللواء ناصيف أدّى دوراً محورياً في قرار القيادة السورية تحديد خيارات مواجهتها السياسية والعسكرية لخصومها. ورغم موقعه السياسي الآن، البعيد من أجهزة الاستخبارات. إلا أنه المسؤول المخضرم الوحيد من القادة الأمنيين النافذين حالياً في أجهزة الاستخبارات العسكرية والعامة الذي خبر تجربة الصراع الدامي مع الإخوان المسلمين، وصولاً إلى تصفية التنظيم في حماه، وكان قد شغل منصب رئيس فرع الأمن الداخلي في الاستخبارات العامة طوال 35 سنة. وبسبب إلمامه، إلى جانب الأسد الأب ثم بعد تقاعده إلى جانب الأسد الابن، بالوضع الداخلي كأحد الملفات المعني بها، إلى الملفّين الأكثر تعقيداً وهما العراق وإيران، كان أحد أصحاب الآراء الرئيسية التي وُضعت في تصرّف الرئيس لتحديد خيارات المواجهة مع اشتعال الشارع وتحديد أولوية الإصلاح أو المواجهة العسكرية في المعالجة، في الردّ على تداخل المناداة بالإصلاح بأعمال الشغب والفوضى والصراع المسلح.
حتى الأسبوعين الأخيرين، كان اللواء ناصيف يقول لزوّاره اللبنانيين إن ما يجري في سوريا دقيق ويقتضي متابعته بحكمة وحزم في آن معاً. لم يقلل من أهمية ما كان يحدث، غير أنه لم يكن مصدر قلقه. في الأيام الأخيرة، راح زوّاره يسمعون منه كلاماً مختلفاً انطوى فيه التقدير الأمني والعسكري مع التقويم السياسي الناجم عن استقبالاته سفراء الدول الكبرى ومتابعتهم ما يحدث في سوريا، ومغزاه أنه صار يشعر بالارتياح أكثر من أي وقت مضى إلى السيطرة على الفوضى التي شهدتها سوريا، مركزاً على استكمال المعالجة بالشقّ السياسي، كما بالشقين الآخرين المتلازمين والضروريين لاستقرار النظام، وهما العمل العسكري ومن بعده الأمني.

كلام في السياسة

كما يرى عون

فداء عيتاني

ليس التوتر والانفعال مرافقين دائماً لمنطق ميشال عون، فحين تلتقي من يحاورون الرجل ويعملون إلى جانبه في الشأن العام ويتابعون الملفات، يمكن أن تنظر من عيني ميشال عون وترى منطق الأمور الذي يحكم الكثير من مواقفه، رغم أن عدداً من هذه المواقف يبدو كأنه وليد المنبر وناتج من الوقوف أمام الكاميرات.
في النقاش الدائر حالياً حول الحكومة الجديدة ما هو أبعد من مجرد الحديث السطحي عن مشكلة وزارة الداخلية ومسألة وزارة الاتصالات والوزير شربل نحاس.
من حيث المبدأ، لطالما شعر ميشال عون بأنه قوة كبيرة في البلاد أثبتت نفسها دون اللجوء إلى أي سند خارجي، وهو كسب الانتخابات النيابية في عام 2005، وربح الرهانات على المستوى الشعبي، سواء خلال مرحلة التحالف الرباعي الذي جابهه، أو حين وضعت قوى 14 آذار ثقلها ومالها ونفوذها ومراكزها في السلطة بتصرّف الأطراف المسيحية من تجمّع 14 آذار، وشاعت حينها مقولة تراجع شعبية عون، وعلى الرغم من ذلك فإن عون لم يشارك في السلطة فعلياً.
في منطق عون، الآن هي المرة الأولى التي يشارك فيها فعلياً في السلطة، وقبلها لطالما كان قوة اعتراض وحد من الخسائر دون أن يتمكن من تقديم نموذجه الذي يريده، وكان على نحو متواصل تحت ضغط المعارك السياسية المفتوحة عليه.
وعلى الرغم من المشاغلة السياسية المفتوحة ضد عون، فإن من يدافعون عن منطقه يمكنهم التحدث عن إنجاز جدي قدمه عون من خلال وزارة الاتصالات وشربل نحاس. وهم يضيفون أمثلة أخرى أقل أهمية.
ثم إن لميشال عون مشروعاً في السلطة، وهو اليوم يصل للمرة الأولى إلى المشاركة الفعلية، فمن الذي ينكر عليه دوره في الأكثرية الجديدة؟ وكيف يمكن عزله على مستوى السلطات؟ فإذا كان التقسيم طائفياً، وطالما هو كذلك اليوم، فإن لميشال عون تمثيل بعض الطوائف المسيحية بالكامل.
أما التلطي خلف موقع رئاسة الجمهورية ومحاولة سحب موارد البلاد عبر طاقم من المستشارين، والحصول على حصة في السلطة السياسية وتكريس أضعف موقع في البلاد (رئاسة الجمهورية) بصفته أقوى موقع تمثيلي، فإن منطق عون لا يمكن أن يقبله، وخاصة إذا لم يكن يرى في رئيس البلاد أي صفة ذات شأن، غير أنه بدل من ضائع، وتوافق لحظوي أتت به أحداث السابع من أيار.
وقد لا يرى ميشال عون في مناورات ميشال سليمان أكثر من محاولة للتشبيح السياسي، ومن حسابه هو، وهو يرى أن نجيب ميقاتي يحاول الحصول على شعبية في الشارع السني، وعلى مراكز كبيرة في الحكومة، وعلى فريق عمل يناسب ميقاتي، ويأخذ البلاد في منحى مجهول سياسياً، دون أن يقدم ميقاتي أي شيء بالمقابل، بل على العكس.
والأمور من زاوية ميشال عون أبسط من ذلك، فهو جاهز لتقديم الكثير لميقاتي، حتى على مستوى الشارع السني، ويعلم ميشال عون موقف الشارع السني منه، ويمكنه أن يخدم في هذا الاتجاه، وأن يتفهم الكثير مما يقوم به ميقاتي، لكن دون أن تكون المسائل على حسابه، أو عبر تجاهله ومحاولة تهميشه (على الأقل بحسب انطباع جنرال الرابية)، كما أن استعداداته لا تقف عند هذا الحد، بل تطال أيضاً التفاهم السياسي وتقسيم المقاعد والوزارات، ربما فقط لو جرى التعامل معه مباشرة، ودون محاولة أخذه عنوة أو إرغامه أو إقصائه.
هذا من جهة، ومن جهة إخرى فإن القرار الأكبر اليوم هو في كيفية أخذ البلاد وأسلوب إدارتها، وإذا كان الموقف العملي الذي أخذه شربل نحاس في وزارته يمكن إيجاد تعويض عنه بوزير من حصة ميقاتي فليكن، وإلا فإن الكلام الذي سمعه ميقاتي من الأمين العام لحزب الله عن وضعية شربل نحاس هو الوحيد المعبّر عن موقف الأكثرية الجديدة.
في المجمل، إن الإمساك بالبلاد اليوم وإدارتها يقتضيان مجموعة موجبات، فلا يمكن مثلاً القول بأن المسلمات الرئيسية للأكثرية الجديدة ستحترم، لكن مشاركة عون في إدارة البلاد والمشاركة الفعلية في السلطة هي أمر آخر تماماً.
طبعاً دون أن ننسى أن لنجيب ميقاتي خصوصية يجب أن ينظر إليها أيضاً وفي الوقت عينه.

ما قل ودل

لم تستطع هند رفيق الحريري صرف ثلاثة شيكات بقيمة 150 مليون دولار وقّعها شقيقها رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، لقاء حصّتها في شركة «سعودي أوجيه»، فاضطرّت إلى توجيه إنذار له وتهديده برفع دعوى قضائيّة، فسارع

إلى طرح حصّته في البنك العربي للبيع لتغطية الشيكات الثلاثة المرتجعة، تفادياً للمزيد من الإحراج الذي باتت أزمة السيولة وتراجع الأعمال تتسبب له به خصوصاً وسط عائلته، حيث تستمر عملية توزيع الإرث بين جميع أفرادها.

علم وخبر

موقوف بتهمة التحريض

تبيّن أن السلطات السورية أوقفت شاباً لبنانياً من آل المرعبي، وهو من مواليد عكار، في إحدى المدن السورية، بعدما تبيّن أن له صلات بمجموعات تعمل على استغلال التظاهرات للقيام بأعمال سرقة وتخريب. وتبيّن أن الشخص المعني قد شارك في عمليات تحريض ضد النظام في سوريا. لكن مقربين من عائلته أفادوا بأن الأمر ليس مرتبطاً بوجهة سياسية معينة.

وردة يلعب على الكلام

خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال سليم وردة، أوّل من أمس، سُئل عمّا ورد في جريدة «الأخبار» بشأن المنازل التراثيّة المنوي هدمها (الجمعة 22 نيسان)، وإذا كان قد أعطى الموافقة أو لا، فردّ قائلاً إنه لم يُعطِ أيّ إذن بالهدم، رغم أنه كان قد ردّ في وقت سابق على المقال المذكور (السبت 23 نيسان 2011) مشيراً إلى أنه أعطى إذناً «بالفكّ وإعادة البناء». وبذلك، يستمرّ وردة في عمليّة اللعب على الكلام، بحيث لا يرى أن الفكّ هو الهدم.

سعد في سوريا

زار رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب السابق أسامة سعد دمشق، والتقى كبار المسؤولين السوريين، وأجرى معهم محادثات تعلّقت بالوضعين اللبناني والسوري. وأفادت مصادر التنظيم بأن رئيسه أكّد للقيادة السوريّة وقوف القوى الوطنيّة اللبنانيّة إلى جانب سوريا التي تتعرّض لمؤامرة تهدف إلى النيل من موقفها القومي الممانع والداعم لحركات المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق.

توقيف سيّارة في جديدة يابوس

أوقفت السلطات الأمنيّة السوريّة على معبر جديدة يابوس سيّارة لمؤسسة دوليّة، وعُثر في داخلها على أجهزة متنوّعة الاستخدام في مجال الاتصالات، حيث صودرت وأوقف شخصان لبنانيان يعملان في هذه المؤسسة، وأُطلق سراحهما لاحقاً بعد اتصالات أجرتها المؤسسة مع وزارة الخارجيّة السوريّة التي تبيّن لاحقاً أنها على علم بما تنقله السيّارة.

تحقيق

غرافيتي «العودة» قرب الجامعة الأميركية في بيروت (بلال جاويش)

«الشعب يريد العودة إلى فلسطين»

اقترب 15 أيار، واقترب الموعد المفترض للقاء اللاجئين الفلسطينيين مع أرضهم. الزحف باتجاه فلسطين سيتوقف هذه المرة في منطقة مارون الراس، على أمل أن يكمل اللاجئون زحفهم باتجاه فلسطين، في المرة المقبلة. 15 أيار لن يكون حكراً على فلسطينيي الشتات والداخل فقط، إذ إن شعوب دول الطوق في مصر، الأردن، سوريا ولبنان ستحاصر إسرائيل نهار الأحد المقبل، سلمياً هذه المرة

قاسم س. قاسم

شهر أيار هو شهر النكبات بالنسبة إلى الفلسطينيين. ففي منتصفه من عام 1948 وقعت نكبتهم، وذلك عندما هُجّروا من أرضهم. النكبة لا تزال مستمرة. وفي كل عام، على مدى 63 عاماً، كان اللاجئون يحيون تلك الذكرى المأساوية.

تختلف نشاطات ذكرى النكبة من عام إلى آخر. ففي العام الماضي كتبوا أكبر قرار دولي بواسطة الكوفيات الفلسطينية، وهو قرار حق العودة الرقم 194، ودخلوا كتاب غينيس. وفي العام الذي سبقه، نظّموا يوماً تراثياً فلسطينياً، ارتدت فيه النساء الزيّ التراثي الفلسطيني، وطُبخت المأكولات الفلسطينية التقليدية التي لا يعرف عنها الشباب الفلسطيني شيئاً. لكنّ لهذا العام، في الخامس عشر من أيار، طعماً مختلفاً. ففي أوّله وقّعت حركتا فتح وحماس اتفاقية المصالحة، أعلنا فيها انتهاء الانقسام الذي دام أربع سنوات. وقامت في الأشهر التي سبقت أيار ثورات عربية أطاحت أنظمة كانت تحاصر الفلسطينيين. هذا العام بالطبع ستختلف طريقة إحياء نكبة 15 أيار. فالفلسطينيون خبروا أنه

هل تفتتح مستشفى خربة قنافار؟

المسؤولون لا يكادون يفتتحون المستشفى حتى يقفلوه (الأخبار)

أسامة القادري

تسير، منذ شهر تقريباً، أعمال الصيانة والترميم على قدم وساق في المستشفى الحكومي في خربة قنافار. ورش بالجملة وزحمة عمّال طمأنت أهالي المنطقة إلى حال مستشفاهم الوحيد، لكنها لم تلغ مشاعر الخوف لديهم من عدم افتتاحه في القريب العاجل. فهذا المستشفى الموجود هناك منذ عام 1957، أقفل مرات عدة أو أعيد تأهيله ولم يفتتح نتيجة التجاذبات السياسية في المنطقة. وأي سؤال للأهالي عن الافتتاح، يجيبون بالمثل الشائع «ما تقول فول تيصير بالمكيول». هذه هي حال علي حمود من بلدة سحمر في البقاع الغربي، وهو الخائف من الإقفال النهائي «لأبواب المستشفى أمام المرضى في منطقة أهلها بأمسّ الحاجة إلى مرفق صحي حكومي، لا سيما أنه المستشفى الوحيد لقرى غربي بحيرة القرعون وجنوبيها، التي تفتقر إلى المستوصفات والعيادات شبه المجانية». يكمل الياس بشارة من بلدة المنصورة ما كان قد بدأه حمود، فيشير إلى أنّ المسؤولين لا يكادون يفتتحون المستشفى حتى يقفلوه، حتى أمسى العمل الاستشفائي فيه مرهوناً بالتجاذبات السياسية. ويتحدث الرجل عن حاجة المنطقة إلى مستشفى لبعد القرى عن مستشفيات المنطقة في شتورا، ويتذكر أنه أثناء نقل مرضى في حالات حرجة من القرية إلى شتورا، «مات أحدهم على الطريق». يعتب الرجل على الدولة، فهي «التي يفترض بها تقديم الرعاية الصحية بدلاً من زيادة التراجع في تقديماتها». رغم كل هذا الخوف، يشير مصدر مسؤول في وزارة الصحة، رفض الكشف عن اسمه، إلى أن «أبواب المستشفى قد تفتح مع بداية فصل الشتاء لهذا العام»، لافتاً إلى أن الوزارة أخذت قراراً بإعادة عمل المستشفى خلال الأشهر المقبلة فور إتمام عملية الترميم لطبقاته الثلاث بحيث تكون قادرة على استيعاب أكثر من 40 سريراً. ولا ينكر المسؤول أن «التراجع في خدمات المستشفى بدأ عام 1993، لسوء إدارته حينها، بهدف حماية مصالح أصحاب المستشفيات الخاصة ومطامعهم، وإرضاء بعض السياسيين». من جهة ثانية، أمل رئيس بلدية المنصورة، ابراهيم بدران ـ الذي اختلف عن بعض رؤساء البلديات الذين نأوا بأنفسهم عن الحديث عن حال المستشفى «إعادة المستشفى إلى العمل دون أي تدخّل سياسي يضع أولويات المحاصصة على حساب المواطنين».

نفايات النبطية بين الأزمة والتجارة

كامل جابر

«نفد صبرنا، وإذا لم تحلّ الأزمة خلال 24 ساعة فسألغي عقد شركة الجنوب للمقاولات المنوط بها أمر النفايات، ولتتحمل كل بلدية أزمتها بنفسها». بهذه الكلمات لخّص رئيس اتحاد بلديات الشقيف الدكتور محمد جابر الأزمة التي تعانيها مدينة النبطية وقراها، حيث تتكدس النفايات في الطرقات والأحياء السكنية. الاجتماع الصباحي الذي عقد أمس بين رئيس الاتحاد وعدد من رؤساء البلديات في مكتب رئيس بلدية النبطية الدكتور أحمد كحيل، سيمهّد لاجتماعات متتالية بعدما استنفر جابر رؤساء بلديات الاتحاد لوضعهم أمام مسؤولياتهم تجاه مشكلة النفايات العالقة منذ مطلع السنة الجارية وتتفاعل بسبب عدم الاستقرار بشأن مكب معيّن.

وأعلن رئيس الاتحاد أنّه لن يتأخر عن خيار إلغاء عقد الشركة الذي «ارتفعت نفقاته المالية نحو 35 بالمئة بين العامين الماضي والجاري، ليستقر على نحو مليارين وتسعمائة مليون ليرة لبنانية»، مؤكداً أنّ العقد «يلزم الشركة إيجاد المكب، وإذا أصبحت هي عاجزة فلتترك الأمر لغيرها». ويذكّر بأن ثمة إجراءً قانونياً يلزم الشركة التي جرى التصديق على عقدها القيام بالمطلوب منها أو محاسبتها بتعويضات مالية، لكننا نريد أن نأكل عنباً ولن نقتل الناطور».

ويلفت الرجل إلى أنّ المشكلة الأساسية «تكمن في نفايات النبطية، التي أعتقد أنّها تستخدم ورقة ضغط في عملية تجارة مالية أتمنى أن أكون مخطئاً بشأنها، لكنني تجاه هذا الأمر سأعود إلى دوري نائباً لرئيس البلدية، وسأبحث مع الرئيس والأعضاء عن السبيل الذي يرفع عن المدينة هذا الضيم».

تتحدث مصادر متابعة لملف النفايات عن ضغوط تتعرض لها الشركة كلما ذهبت باتجاه فتح مكب بديل من مكب كفرتبنيت الذي أقفل منذ شهرين بقرار من بلديتها «وكأن ثمة من يوجّه هذا الضغط على الشركة لتعود إلى صيغة مكب كفرتبنيت بشروط مالية تفرضها البلدية»، كما يقول رئيس إحدى بلديات الاتحاد ويعزو الأمر إلى «أن أي تحرك شعبي في مواجهة المكبات المستحدثة، يكون تارة من محازبين من حزب الله، وأخرى من محازبين من حركة أمل، مع أن الطرفين يؤكدان عدم تورطهما في هذا الأمر». «كنا ندفع 25 مليون ليرة شهرياً إلى بلدية كفرتبنيت لقاء استخدام مكبها»، يقول علي عياش، مدير شركة الجنوب للمقاولات. ويضيف: «اليوم تطرح البلدية مبلغ مئة مليون ليرة شهرياً حتى تسمح لنا باستخدام المكب الوحيد الباقي أمامنا في المنطقة».

ويحمّل رئيس بلدية النميرية علي زبيب، الشركة أمر إيجاد الحل «لأن القانون يلزمها بذلك، ولماذا تتهرب من عملية التفاوض مع بلدية كفرتبنيت للتوافق على مبلغ معين يحل هذه الأزمة؟ يبدو أنها تبحث عن خيار يوفر عليها أكبر قدر ممكن من المال».

> **انسرت: تلويح بإلغاء عقد الشركة الذي ارتفعت نفقاته المالية**
>
> مكب كفرتبنيت بشروط مالية تفرضها البلدية»، كما يقول رئيس إحدى بلديات الاتحاد ويعزو الأمر إلى «أن أي تحرك شعبي في مواجهة المكبات المستحدثة، يكون تارة من محازبين من حزب الله، وأخرى من محازبين من حركة أمل، مع

عندما تريد الشعوب، فإن من الممكن تحقيق إرادتها. ففي مصر وتونس رُفع شعار «الشعب يريد تغيير النظام»، فسقط النظام. أما الشعار الذي اختار الفلسطينيون رفعه في 15 أيار فهو «الشعب يريد العودة إلى فلسطين»، على أمل أن يتحقق هذا الشعار ولو بعد حين. حاملين هذا الشعار، تحت راية العلم الفلسطيني، سيترك 20 ألف لاجئ مخيماتهم نهار الأحد. وجهتهم الجنوب وقبلتهم فلسطين. سيقفون في منطقة مارون الراس، يطلون على سهل الجليل الأعلى. هناك، لمدة ست ساعات، سيتأملون أرضهم. المنظّمون وضعوا لمساتهم الأخيرة على الاستعدادات التي سترافق مسيرة العودة. دقّقوا في التفاصيل، وتحسّبوا للعراقيل التي قد تواجههم، إذ سيكون هنا أكثر من 3 آلاف عنصر انضباط لضمان خط سير هذه الرحلة من جميع المخيمات، وصولاً إلى منطقة مارون الراس جنوباً.

الوجهة الأولى للمسيرة، كما كان مخططاً لها، كانت منطقة الناقورة، حيث خطط المنظّمون لتقديم مذكرة إلى قوات اليونيفيل الموجودة هناك، على أن يتوجهوا لاحقاً إلى منطقة مارون الراس. ولكن بعد اجتماعات عقدها المنظمون وزيارات استطلاعية إلى منطقة الناقورة، وجد المنظمون أن من الأفضل عدم التوجه إلى هناك، لأسباب لوجستية، أولها كثرة الحفريات الممتدة من منطقة الرشيدية في صور وصولاً إلى آخر نقطة حدودية. الأحد صباحاً سينطلق الفلسطينيون من مخيماتهم. أبناء مخيمات الشمال سينطلقون بعد صلاة الفجر. أما أبناء مخيمات بيروت فسينطلقون عند الساعة الثامنة صباحاً. المنظّمون عملوا في الأسابيع الماضية على تأمين 300 حافلة، لكن بسبب الإقبال الكثيف ازداد عدد هذه الحافلات ليفوق 500 حافلة. ففي مخيم نهر البارد وحده فاق عدد المشاركين أربعة آلاف مشارك. بالطبع لن تسلك جميع هذه الحافلات الطريق ذاته، وفي الوقت نفسه، إذ إن من المتوقع أن يبلغ طول خط سير المسيرة 7 كيلومترات، ما سيسبّب ازدحاماً كبيراً، كذلك فإن الطرقات لن تتّسع لمثل هذا العدد من الحافلات في وقت واحد. تسهيلاً للمهمة، قسّم المنظّمون الطرقات التي سيسلكها المشاركون. الحافلات التي ستنطلق من مخيمات بيروت وصيدا والشمال ستجتاز طريق صدّيقين ومنها إلى مارون الراس. أما المشاركون من مخيمات صور فسيتوجهون إلى قانا، ثم قرى النبطية، ومنها إلى مارون الراس. أما الحافلات المشاركة من

> سيرفع اللاجئون خريطة فلسطينية كبيرة ولوحة إعلانية ضخمة مكتوب عليها: «حق العودة مقدس»

منطقة البقاع، فستتوجه إلى منطقة زمريا، ومنها إلى وجهتهم الأخيرة. مسيرة العودة في 15 أيار لن تكون محصورة في لبنان، إذ سينطلق شباب الثورة في مصر من «كوبري السلام» في الإسماعيلية ليجتازوا معبر رفح إلى غزة نهار الأحد المقبل. من جهتهم، أعلن شباب 15 مايو في الأردن، عبر مجموعات الفايسبوك، توجههم إلى أقرب نقطة حدودية مع الضفة الغربية، لكن من دون تسمية نقطة محددة للتجمّع، على أن تُعلن لاحقاً. أما في سوريا، فقد أعلن منظّمو الحملة أنهم سينطلقون من مخيم اليرموك باتجاه منطقة عين التينة في مدينة القنيطرة المحررة. وبالطبع، فلسطينيّو الداخل سيشاركون فلسطينيي الشتات في مسيرتهم، إذ سيتجمّع الغزيّون في العاشرة عند دوّار حمودة، ومنه سيتجهون إلى معبر بيت حانون. أما في أراضي الـ48، فستنطلق مسيرات من حيفا وعكا باتجاه منطقة شفا عمرو التي ستكون نقطة التجمع لأبناء الداخل، على أن يتوجهوا منها إلى القرى المقابلة للحدود اللبنانية. كذلك وُجّهت الدعوات عبر مجموعات الفايسبوك لتأدية «الصلاة المليونية» فجر اليوم، وذلك لمباركة هذه النشاطات. وسينظّم ناشطون أجانب في العواصم الأوروبية مسيرات باتجاه السفارات الإسرائيلية في بلدانهم للاعتصام أمامها، مطالبين بإنهاء الاحتلال.

وبالعودة إلى منطقة مارون الراس، سيرفع اللاجئون نهار الأحد مجسّمين ضخمين، الأول خريطة فلسطينية كبيرة ستنصب في متنزه مارون الراس، والثاني لوحة إعلانية ضخمة مكتوب عليها باللغات العبرية، العربية والإنكليزية: «حق العودة مقدس، ولن يُفرّط به». الرسالة بالطبع موجهة إلى أبناء الضفة الأخرى من المستوطنين، والفلسطينيين. فللمستوطنين أن اللاجئين سيعودون إلى أرضهم عاجلاً أو آجلاً، ولفلسطينيي أراضي الـ48 أن اللقاء سيكون قريباً حتى ولو بعد حين.

خطة سير الضاحية: تنظيم الفوضى

منهال الأمين

يترصد أبو أحمد (اسم مستعار) كل من يقف أمام محله في الغبيري. هو مستعد لافتعال إشكال «مع أولئك الذين يسدّون باب الرزق». لا يقبل الكلام القائل إنّ الموقف ملك عام، «ولو قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق». يتكرر المشهد في كل مكان، لكن في الضاحية الجنوبية له نكهة خاصة، حيث الباطون يتمدد على حساب كل شيء. مع العلم أنّ شوارع الضاحية تستعد للتأقلم مع خطة سير جديدة ـ قديمة، كانت معدة للتنفيذ منذ عام 2006، إلّا أن العدوان الصهيوني في تموز من العام نفسه، أرجأ التنفيذ كما يوضح لـ«الأخبار» نائب رئيس بلدية حارة حريك أحمد حاطوم. وتشمل الخطة معظم الطرق الرئيسية والفرعية، وانطلقت أعمالها في برج البراجنة وحارة حريك، ولاحقاً ستنطلق في الغبيري، بحسب رئيس اتحاد بلديات الضاحية محمد الخنسا. ويتركز العمل حالياً، في شارع المقاومة والتحرير، حيث بدأت البلدية بـ«ضبط المساحات المخصصة لوقوف السيارات أمام المحال التجارية على الجانبين وتوسعتها»، وذلك عبر اعتماد الوقوف بحسب اتجاه السير، بدرجة 45، في فتحات تتكون من تقطيع الرصيف بتجويفات ونتوءات مثلثة تسمح بوقوف السيارات»، إضافةً إلى «إنشاء حاجز وسطي، يسهم في تنظيم السير». ونفى ما يشاع عن وضع عدادات مواقف، وكذلك عن اعتماد اتجاه سير واحد في خط الحارة الرئيسي «مع العلم أنّ هناك خطوطًا فرعية سيُعتمد فيها الاتجاه الواحد».

لكن هل هذه المساحات مخصصة لوقوف سيارات الزبائن حصراً؟ «بالطبع لا»، يجيب حاطوم، ويؤكد أنّ «الموقف للعموم، وبالتالي لا يحق لأي صاحب محل أن يمنع أحداً من الوقوف أمامه. وهي حالة شائعة، وتؤدي إلى إشكالات يومية». ويعترف حاطوم بأنّ الخطة «لا توجد حلاً للمشكلة من أساسها، في منطقة تعاني اختناقاً مرورياً حاداً وأزمة مواقف». أما «ما تقدمه الخطة فلا يعدو كونه حلاً موضعياً، يجمع بين تخفيف حدة الازدحام من جهة، وزيادة مواقف السيارات والحفاظ على مصالح المواطنين من جهة أخرى».

ازرع ولا «تشحل»

تشهد الضاحية اعتداءات يومية على الأشجار، إذ يعمد بعض أصحاب المحالّ إلى تشذيبها بطريقة عشوائية (تشحيل)، حتى لا يبقى منها شيء، بحجة حجبها محله، فيما عمد آخرون إلى قطع أشجار من الجذور. ويشدد رئيس بلدية الغبيري محمد الخنسا لـ«الأخبار» على أن البلدية «تتشدد في قمع هذه المخالفات، وهي حررت أول من أمس محضر ضبط بحق أحد هؤلاء، إثر شكوى تقدّم بها جيرانه». كذلك «نحن بصدد استكمال مشروع تشجير ضخم جدًا للبلدة، بدأ بـ 230 شجرة من نوع «فيكوس بانجامينا وهاواي»، على أوتوستراد حافظ الأسد، إضافةً إلى 200 شجرة ورد». من جهته، يؤكد نائب رئيس بلدية حارة حريك أحمد حاطوم تشجيع البلدية المبادرات الفردية، من خلال إطلاق سلسلة جوائز تقدم «لأجمل شرفة وأجمل حديقة خاصة، وكل مبادرة تضفي صبغة جمالية على المنطقة».

ماذا عن أصل المشكلة المتمثلة في عدم لحظ الخطة إنشاء مواقف عمومية؟ يرى حاطوم أنّ البلديات «ليست جهة مشرّعة للتنظيم المدني، وهي معنية فقط بالعمل على منع تفاقم المشكلة»، وبناءً عليه «فهي تشدد على المواقف الخاصة في المباني المنشأة حديثًا، ومنع الاستفادة منها لأغراض أخرى». وأقصى ما يمكن البلدية أن تفعله في ظل الفوضى الموروثة هو «تنظيم الوقوف أمام المحال والمباني، والحفاظ على الأرصفة، والاستفادة منها لتنظيم الوقوف، وتسهيل مرور المشاة، وزراعة الأشجار». ويكشف الخنسا أنّه سيُعتمَد اتجاه واحد في الغبيري، لكن ليس في شارع الحسينية تحديداً، حيث السوق، التي تشهد ازدحاماً خانقاً.

ويشير إلى «وجود حل جذري للسوق بالتزامن مع إنجاز جسر المشرفية، بصورة لا تضطر السيارات معه إلى التوقف عند ساحة الغبيري»، رافضًا الخوض في تفاصيل المشروع. وعن إعادة إحياء فكرة الجسر الذي يقطع الساحة، ولاقى سابقًا اعتراض السكان وأصحاب المحال، يجيب: «كل شيء سيعلَن في حينه». وأشارت مصادر مسؤولة لـ«الأخبار» إلى أنّه سوف يُوضَع حد لكل ما يعيق حركة السير على طرقات الضاحية، «وخصوصاً على جادة عماد مغنية، التي تربط طريق المطار بالحازمية، حيث عمد البعض إلى افتتاح محال تجارية من جهة مخيم برج البراجنة، الأمر الذي يسبّب ازدحام سير على الخط السريع»، لكن هل ستشمل هذه الإجراءات كل الاختناقات المرورية؟ تؤكد المصادر أنّ خطة سير الضاحية منوط بها القضاء على هذه الظاهرة بنسبة كبيرة، و«تبقى العبرة في التنفيذ»!

متفرقات

مباراة الدخول إلى الإعلام في الجامعة اللبنانيّة

أعلن عميد كلية الإعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية، جورج كلاس، في بيان، موعد إجراء مباراة الدخول للطلاب الجدد إلى كلية الإعلام والتوثيق عن العام الدراسي 2011 ـ 2012 نهار الثلاثاء في 19 تموز المقبل، في مجمع رفيق الحريري الجامعي، الحدث، في كليتي الحقوق والعلوم السياسية والإدارية وإدارة الأعمال. تقبل طلبات الترشيح ابتداء من الاثنين 20 حزيران لغاية يوم الخميس 14 تموز ضمناً، في فرعَي الكلية: الأول في الأونيسكو، والثاني في الفنار وذلك يومياً ضمن الدوام الرسمي.

الوقاية من الإدمان

أعلن وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال، د. سليم الصايغ، البرنامج الوطني الجديد للوقاية من الإدمان في مؤتمر صحافي عقده، أمس، في مكتبه بالوزارة، بدء العمل بالبرنامج الوطني للوقاية من الإدمان. وأشار الصايغ إلى أنه في ظل غياب خطط وطنية تشمل الوزارات المعنيّة بإشكالية المخدرات، فإن المهمة تنحصر في مساهمة وزارة الشؤون الاجتماعية من خلال عقود سنوية مع الجمعيات المعنية بالمخدرات، في تغطية نفقات الخدمات والبرامج التي تقدمها هذه الجمعيات للمدمنين والتي تتضمن استقبال المدمن وتوجيهه وإعادة تأهيله، وإعداده للاندماج في المجتمع، إضافة إلى القيام بدراسات وإحصاءات تدرس واقع المجتمع وحاجات المدمنين بهدف تحسين الخدمات العلاجية والتأهيلية، والتوصل إلى استراتيجيات لإعادة إدماج المدمن في بيئته. وقال إنه على الرغم من عدم توافر البيانات والإحصاءات الدقيقة عن عدد المدمنين في لبنان، فإن المعلومات تشير إلى أن خطر انتشار ظاهرة الإدمان بات يهدد شبابنا وخاصة بعد تزايد سرعة انتشارها بين الفئات العمرية 15 ـ 25 سنة، ولأن الجهود التي تبذل في سبيل مكافحة الإدمان، أي خفض العرض والطلب على المواد الإدمانية، وعلى التوعية، هي أسلحة غير كافية للحد من انتشار الظاهرة وازدياد عدد الضحايا وخاصة فئة الشباب.

جمعيّات عموميّة لنقابة المعلّمين

ناقش المجلس التنفيذي لنقابة المعلمين في لبنان في اجتماع عقده، أمس، التوصية الصادرة عن اجتماع هيئة التنسيق النقابية التي تتضمن الدعوة الى تنفيذ الإضراب العام يوم الأربعاء المقبل في معاهد الجامعة اللبنانية وكلياتها وفروعها وفي الثانويات والمدارس الابتدائية والمتوسطة في القطاعين الرسمي والخاص ومعاهد التعليم المهني والتقني الرسمي، وفي كل الإدارات العامّة. ودعا البيان الجمعيات العمومية في المحافظات كلها إلى الانعقاد في مراكز فروع النقابة في المحافظات عند الخامسة من عصر الأحد المقبل كجلسة أولى، وإذا لم يكتمل النصاب ففي تمام الساعة السادسة كجلسة ثانية وتكون قانونية بمن حضر، للتصويت على توصية المجلس التنفيذي للنقابة بإعلان الإضراب العام في المدارس الخاصة يوم الأربعاء الواقع فيه 18 أيار. وأشار إلى أن النقابة ستعلن قرار الجمعيات العمومية أثناء المؤتمر الصحافي الذي سيعقد في المقر الرئيسي لنقابة المعلمين في لبنان، بحضور أعضاء هيئة التنسيق النقابية عند الثالثة والنصف من بعد ظهر الاثنين المقبل.

وفي سياق مشترك، عقدت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية اجتماعها الدوري برئاسة الدكتور شربل الكفوري، وأقرّت التوصية الصادرة عن هيئة التنسيق النقابية والقاضية بتنفيذ الإضراب العام يوم الأربعاء الواقع فيه 18 أيار 2011، وبناءً على ذلك تدعو الأساتذة في جميع كليات الجامعة ومعاهدها وفروعها إلى الالتزام بالإضراب في هذا اليوم، وبالتالي تتوقف الدراسة وجميع الأعمال الإدارية والأكاديمية في جميع كليات الجامعة اللبنانية ومعاهدها وفروعها.

متابعة

رجال المر: ضحايا أم بلطجية؟

وقع خلافٌ في بتغرين قبل شهر، سقط فيه جرحى وأُوقف عقيدٌ وعسكري في جهاز أمن الدولة. الخلاف استحال جمراً تحت الرماد. النفوس المشحونة يستعرض بعضها تجاوزات «رجال المرّ» المتكررة، التي لم يسلم منها حتى الضباط في أكثر من جهاز. في المقابل، يردّ آخرون بنفي التهم المسوقة لأهداف سياسية

ميشال المر محمولاً على الأكف (أرشيف)

رضوان مرتضى

يُحكى عن زعيم سياسي يوزّع بلطجيته في بلدة بتغرين للاقتصاص من كل من قد تُسوّل له نفسه الخروج عن طاعته أو رفض الخضوع لسيطرته. بطل الحكاية الشعبية هو الرئيس ميشال المرّ، الذي يتّهمه كثيرون بإيواء «المشكلجية والزعران»، يقولون إن الزعيم يوفّر لهؤلاء الغطاء والحماية لتنفيذ ما يأمر به. فيوظّفهم لديه ويدّخرهم ليوم معلوم يطلبهم فيه فيُظهرون ما لديهم من وفاء. الأقاويل المذكورة التي تتناقلها الألسن، والتي يُفترض التحقيق فيها للتثبت من صحّتها، استُعيدت من جديد أخيراً على خلفية خلاف فردي تطوّر إلى إطلاق نار أدّى إلى سقوط إصابات.

انتزع الخلاف اهتمام كثيرين في البلدة وخارجها، باعتبار أن المتّهم الموقوف عقيدٌ في أمن الدولة كان برفقة الرئيس ميشال المر لحظة استهدافه بتفجير قرب بطركية الأرمن في انطلياس عام 1990، فيما المتّهم الطليق رجلٌ من رجالات الرئيس المزعوم بأنه بطل الرواية المنقولة. يأتي الاهتمام بالقضية، وفق متابعين، باعتبار أن الأمر بمثابة تصفية حساب بين «البيك» والعقيد نتيجة الاختلاف السياسي الذي فرّق بين الصديقين السابقين ــ العقيد طوني والبيك المر. ففي استعادة لتفاصيل الحادثة التي انفجرت نتيجة تراكم أحداثها دون تحرّك القوى الأمنية وتقصيرها في أداء واجبها وفق بعض سكّان البلدة، يذكر متابعون أنها بدأت منذ نحو شهر على خلفية خلاف عائلي بين العقيد طوني ص. وشقيقه جورج ص. من جهة، وخير ص. وأشقائه وأصدقائه من جهة أخرى. تفاصيل الخلاف تُسرَد وفق مسارين. فيلقي المسار الأوّل باللوم على العقيد الذي استغلّ السلطة الممنوحة له لغايات شخصية، الأمر الذي أدى إلى إصابة أبرياء بجروح. فيما ينحو المسار الثاني باتجاه تبرئة العقيد، الذي وقع ضحية استفزاز ممنهج أخرجه عن طوره فسقط في الفخّ الذي نصبته له يدا الزعيم بطل الرواية.

فقد تحدث أمنيون لـ«الأخبار» عن ضغوط سياسية و«تواطؤ قضائي» أدّيا إلى توقيف العقيد بجناية يُراد منها القضاء على مستقبله المهني. ويذكر أحد هؤلاء أن العقيد طوني ص. حصل على إذن شفهي من المدير العام لأمن الدولة اللواء جورج قرعة بتوقيف خير ص. لكنّ ضغوطاً سياسية مورست لإجبار اللواء قرعة على نفي حصول ذلك، الأمر الذي نفته مصادر رفيعة في المديرية العامة للأمن العام جملةً وتفصيلاً.

مرّ شهر ولا يزال العقيد طوني ص. موقوفاً عدلياً في مقرّ المديرية العامة لأمن الدولة، بعدما أحيل بجرم المشاركة في الخطف وجنح الاعتداء واستيفاء الحق بالذات ومخالفة الأوامر العسكرية، علماً بأنه صدر قرار عن قاضي التحقيق العسكري بتخلية سبيله فميّزته محكمة التمييز العسكرية. وقد تقدّم وكيله النائب ميشال حلو بطلبي إخلاء سبيل رُدّا دون قبولهما. وفي الوقت عينه، يقبع شقيقه العسكري في أمن الدولة جورج ص. في إحدى النظارات في ثكنة الحلو. في المقابل، يقبع المصاب جورج ص. وخير ص. في المستشفى.

الحادثة ليست الأولى من نوعها، فقد كشفت مراجعة أدلى بها أمنيون لـ«الأخبار» رصد عشرات الإشكالات التي افتعلها خير ص. في بتغرين والبلدات المحيطة بها. وقد أُحصي من هذه الإشكالات اعتداؤه على ملازم أوّل في المغاوير، واستيلاؤه على مسدّسه، كما سُجّل تعرّضه لعقيد في قوى الأمن الداخلي أكثر من مرّة.

بين المر والتيار الحر

يُرجع عددٌ من أبناء بلدة بتغرين عمر التوتّر الحاصل في البلدة إلى نحو سنتين. وبحسب هؤلاء، فأصل الخلاف سياسي يعود إلى قُرب العقيد طوني ص. من الجنرال ميشال عون علماً بأنه من الضباط الذين شاركوا إلى جانبه في حربه التي خاضها، كما أنّ شقيقتيْ العقيد تنتميان إلى التيار الوطني الحر. ويتحدث آخرون عن خلافٍ مجهول الأسباب بين العقيد والنائب المر قضى على الصداقة المتينة التي امتدت بينهما لسنوات. وفي الإطار نفسه، يُدخل آخرون المدير العام وزارة العمل الأسبق رتيب صليبا في المسألة رغم عدم وجود صلة قربى بينه وبين العقيد الموقوف، فيتحدثون عن خلاف نشأ بين رتيب صليبا وميشال المر على مشروع مياه نبع قطين الممتد حتى منطقة المتن الشمالي، لكن مقرّبين من العقيد نفوا كل ما أُشيع في هذا السياق.

حوادث

قتيلان وجرحى في حوادث سير

توفي شخصان وسقط جرحى، أول من أمس، نتيجة لحوادث السير، وقد لفتت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن إلى وقوع 7 حوادث في مناطق مختلفة.

في زوق مكايل صدمت سيارة «بي أم» مجهولة السائق المواطن محمد بحلق (52 عاماً)، ما أدى إلى وفاته، وقد فرّ الصادم إلى جهة مجهولة.

قرابة الساعة الثامنة والنصف من ليل الثلاثاء ـ الأربعاء الماضي، توفي الشاب محمد حاتم محمد (سوري الجنسية) على الفور، نتيجة حادث الاصطدام الذي حصل بين الجرار الزراعي الذي يقوده وسيارة من نوع «بويك» يقودها المدعو م. ش. (سوري الجنسية)، على الطريق العام للعقيدية ـ بيت شاما. الجرار الزراعي الذي يقوده القتيل تعود ملكيته إلى المدعو ع. س. حيث يعمل عنده.

في رويسات الجديدة، وقع اصطدام بين سيارة مرسيدس يقودها جان خ. (52 عاماً) ودراجة نارية بقيادة رشيد ل.، فأُصيب الأخير بجروح ورضوض ونُقل إلى المستشفى للمعالجة.

حصل اصطدام في بلدة عين علق بين سيارة هوندا بقيادة ضومط خ. (26 عاماً) وسيارة «بي أم» بقيادة إدمون ح. (51 عاماً)، نتج منه إصابة إدمون برضوض وجروح. وقد سُجّل حادث اصطدام على طريق عام راشيا (البقاع الغربي) بين سيارة «جيب جي أم سي» بقيادة علاء هـ. (27 عاماً) وسيارة نيسان بقيادة انتصار ع. (35 عاماً)، وقد أُصيبت انتصار بجروح ونُقلت إلى مستشفى في راشيا للمعالجة.

صدمت دراجة نارية من دون لوحة، يقودها مرشد ح.، الطفلة مريم د.، فأُصيب كلّ منهما بجروح، ونُقلا إلى المستشفى.

(الأخبار)

أمن الناس

تضارب وإطلاق نار في خلافات فردية

12خلافاً تطورت إلى تضارب أو تهديد بالقتل أو إطلاق نار، سُجّلت أول من أمس. الخلافات بشأن الانتخابات البلدية الأخيرة التي أُجريت قبل عام، لم تنته في سد البوشرية، فعلى خلفيتها كان إشكال بين محمد س. وأربعة أشقاء هم حسين س. وربيع وأحمد وعباس، وقد اعتدى الأشقاء الأربعة بالضرب على محمد، وحطّموا سيارته، وهي فان مرسيدس.

نُقل بشار م. إلى مستشفى في بيروت وهو مصاب بطلق ناري في قدمه إثر خلاف وقع في منطقة حي السلم.

أما الخلاف الذي سُجّل في بيت الدين، فقد وقع «لأسباب عائلية» بين هادي ب. ض. ووائل ن. وقد أقدم هادي على أثره على طعن وائل بسكين في رجله اليسرى.

في حوش النبي، نشب خلاف على ملكية قطعة أرض بين محمد ح. ح. (28 عاماً) وحميدة ح. ح. (53 عاماً)، تطور إلى تلاسن، وتدخل أقارب لكل منهما في الخلاف، وحصل تضارب بين أشخاص مختلفين، ثم أطلق مجهول النار في الهواء، لكن لم يصب أحد بأذى.

بعدما أوقف عناصر أمن في مخفر صيدا خليل م. على خلفية نصبه خيمة من الحديد في منطقة التعمير، حصل خلاف وتضارب بآلات حادة بين أشخاص من آل حنقير وآخرين من آل عفارة. أدى الخلاف إلى إصابة إ. وم. وع. عفارة وص. الغربي بجروح مختلفة، ونقلوا إلى المستشفى للمعالجة، فيما فر الفاعلون إلى جهة مجهولة. تعرض العراقي محمد ع. (29 عاماً) للضرب في النبعة، وقال في ادعاء تقدّم به أمام فصيلة جسر بيروت إن المعتدين عليه هم حسين ف. ومجموعة من أصدقائه. وقد أُصيب محمد برضوض. من الخلافات التي سُجّلت، إشكال وقع في علي النهري بين أيمن د. وأحمد م. فأقدم الأول على إطلاق النار من مسدس حربي باتجاه أحمد فأصابه برجله. أيمن فر إلى جهة مجهولة، وكذلك فعل أحمد المصاب، وفق ما جاء في بلاغ أمني، لكن تبيّن لاحقاً أنه مطلوب بموجب مذكرات عدلية وأحكام عدلية بجرم مخدرات. سُجّل إطلاق نار أيضاً في برج البراجنة، وتبين أنه نتيجة خلاف وقع بين ذو الفقار س. وشقيقه أركان من جهة، وذو الفقار ح. من جهة ثانية. لم يصب أحد بأذى.

المحكمة الدولية

فرانسين يلزم بلمار تقديم مستندات إلى السيد

قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الخاصة بلبنان قرر إلزام رئيس لجنة التحقيق بتسليم مستندات عن الشهود الزور إلى اللواء جميل السيد

بيسان طي

أعلنت المحكمة الدولية في بيان صادر عنها أمس، أن قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين أصدر قراراً طلب فيه إلى المدعي العام في المحكمة الكشف عن أكثر من 270 مستنداً للسيد جميل السيد. و«قرر القاضي فرانسين أن يسلم قريباً السيد جميل السيد بعض المستندات الموجودة في حوزة المدعي العام للمحكمة. وسوف يكشف معظم هذه المستندات للسيد جميل السيد، بينما لن يطلع على بعضها الآخر إلّا وكيله، كما قرر القاضي فرانسين أنه لا يمكن استخدام تلك المستندات إلا في أغراض مشروعة. وعند استعمال هذه المستندات، ينبغي احترام قرينة البراءة، وحق الدفاع، والحق في ضمان احترام خصوصيات الأطراف الثالثة».

ذكّر البيان بأن «اللواء جميل السيد هو أحد الضباط الأربعة الذين احتجزتهم السلطات اللبنانية في إطار التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري وآخرين. وأخلي سبيله في نيسان 2009، بعد مضيّ أسابيع على إنشاء المحكمة، بموجب قرار صادر عن القاضي فرانسين، لافتاً الى أن اللواء السيد يقول إن السلطات اللبنانية احتجزته احتجازاً تعسفياً، مستندةً في ذلك إلى افتراءات. وقد طلب الحصول على مستندات تتعلق بقوله هذا، وطلب من المحكمة السماح له بالاطلاع على هذه المواد الثبوتية كي يتمكن من رفع دعاوى مدنية أمام المحاكم الوطنية. واستغرقت هذه العملية بعض الوقت، فقد حدّد المدعي العام في البداية وجرد مئات المستندات الموجودة في حوزته، ثم نظر قاضي الإجراءات التمهيدية في كل مستند على حدة قبل إصدار قراره».

لفت البيان الى أن القاضي فرانسين طلب إلى المدعي العام أن يودع، بحلول 13 حزيران، تقريراً يبيّن فيه كيفية وفائه بالتزاماته الواردة في القرار المذكور. وهذه العملية ما زالت مستمرة، وإذا وجد المدعي العام مستندات جديدة في أثناء تحقيقه، فقد يطلب إليه الكشف عنها، كما طلب قاضي الإجراءات التمهيدية إلى المدعي العام النظر في بعض المستندات الإضافية التي قد تكشف للسيد جميل السيد في المستقبل.

اللواء جميل السيد رأى أن القرار «إيجابي في الشكل»، لكنه شدد على أن الحكم على مضمونه رهن عملية دراسته وتقويم المستندات التي طلب القاضي فرانسين من بلمار الكشف عنها.

اللواء السيد قال لـ«الأخبار»: «نحن تبلغنا القرار من خلال الإعلام ومن خلال البريد المباشر»، بين وكيل اللواء المحامي أكرم عازوري والمحكمة الخاصة بلبنان، وفي الصيغة التي سُلمت عبر البريد الخاص ملحق من عشر صفحات، وفيه مواد تفصيلية، وهذا الملحق «علينا دراسته ودراسة المواد التي قرر القاضي فرانسين إلزام القاضي بلمار بتسليمنا إياها، لنرى إن كانت من النوعية التي نطالب بها، وكاملة أو ناقصة»، وهل ستتضمن كشفاً عن جوانب لا يعرفها اللواء السيد ووكيله وتتعلق بالشهود الزور في قضية التحقيق في اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

> **تقرير حول كيفية الوفاء بالإلتزامات بحلول 13 حزيران**

بناءً على دراسة القرار الصادر عن فرانسين، والملحق الذي أُرسل عبر البريد الخاص، سيتخذ اللواء السيد ووكيله الموقف من القرار إما بالاعتراض عليه أمام محكمة الاستئناف، أو قبوله والعمل على أساسه لملاحقة الشهود الزور وشركائهم، حيثما يتوافر ذلك، أي إنه من الممكن أن يساعد قسم من المستندات على تدعيم قضايا رفعها اللواء السيد في هذه القضية ـ أمام المحاكم الفرنسية مثلاً ـ كما يمكن أن تساعد مستندات أخرى على رفع دعاوى جديدة.

لا بد من الإشارة أخيراً إلى أن للقاضي بلمار الحق في الاعتراض على القرار أمام دائرة الاستئناف في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وهي خطوة لجأ إليها اعتراضاً على قرار سابق صادر عن القاضي فرانسين في القضية نفسها.

امن الناس

العثور على جثة شاب في بئر

مرجعيون- **داني الأمين**

توفي الشاب محمد هاني زعتر (28 عاماً) غرقاً، بعد أن وجدت جثته في بئر قرب منزله في بلدة مركبا الجنوبية (قضاء مرجعيون). الشاب الذي افتقده أهله حوالى الساعة السادسة مساء أوّل من أمس، بحثوا عنه في أماكن مختلفة في البلدة، ليعثروا أولاً على ثيابه قرب بئر منزل قريب من منزلهم، ثم يجدوه حوالى الساعة العاشرة مساءً جثة هامدة تطفو على سطح مياه البئر. حضرت القوى الأمنية وفتحت تحقيقاً في الحادث، ليتبيّن، بحسب مسؤول أمني، «أن الوفاة ناجمة عن الغرق، بعد تقرير مفصّل للطبيب الشرعي، وأن الشاب المتوفى كان معروفاً ببساطته ولا يخرج عادة من منزله، ومعروفاً عنه أنه انطوائي، ويبدو أنه خرج من منزله قاصداً السباحة في البئر، بعد أن خلع ثيابه، لكنه غرق من دون أن يعلم بوجوده أحد». لم يتقدّم أيّ من ذوي الفقيد بدعوى قضائية على أحد، معتبرين أن ما حدث قضاء وقدر. يذكر أن البئر التي سقط فيها زعتر موجودة في منزل قيد الإنشاء، وهي مغطّاة بباب حديدي من دون قفل.

هذه الحادثة سبقتها قبل أسبوع حادثة مشابهة في بلدة شقرا ودوبية المجاورة، عندما سقط الطفل هادي إبراهيم (13 سنة) في إحدى الآبار القديمة المحيطة بقلعة دوبية، فأصيب بجروح وكسر في يده اليمنى. والطفل كان من بين مجموعة طلّاب إحدى المدارس الخاصة في الضاحية الجنوبية، التي قصد طلابها بعض الأماكن الأثرية والطبيعية في الجنوب اللبناني، فسقط أحدهم في إحدى آبار القلعة التي ضاعت معالمها بسبب الإهمال وانتشار الأعشاب الكثيفة حولها، رغم أن بلدية شقرا ودوبية كانت قد أحاطت آبار القلعة بأعمدة حديدية تعرّضت أخيراً للسرقة.

وبيّن رئيس بلدية شقرا ودوبية رضا عاشور أن «ما حصل يبيّن مدى التقصير والإهمال اللذين تتعرّض لهما القلعة، وعلى المعنيين بحماية القلعة العمل بسرعة على ترميمها والمحافظة عليها، بعد أن أصبحت مصدر تهديد للأهالي الذين يقصدونها باستمرار، والبلدية مستعدة للقيام بما يلزم لإنقاذ القلعة وتنظيفها، وهي تنتظر توجيهات المعنيين في المديرية العامة للآثار ووزارة السياحة».

أخبار القضاء والأمن

تضامن مع مطالب السجناء

عقد المركز اللبناني لحقوق الإنسان مؤتمراً صحافياً، أمس، تناول فيه وضع السجون في لبنان والتضامن مع المطالب المشروعة للسجناء والمعتقلين. وقد تلى رئيس المركز وديع الأسمر بياناً صحافياً تناول احتجاز النزلاء في ظروف غير إنسانية ونسيانهم من قبل السلطات المختصة، إذ بدأ بعبارة أن إضراب السجناء عن الطعام وتمردهم يعبران عن نفاد صبرهم من الوضع الذي لم يعد يُحتمل.

وقد عدّد الأسمر مجموعة من المطالب، مؤكداً أنه في حال عدم قدرة الدولة اللبنانية على إيجاد حلول بديلة، فذلك يفرض عدم إبقاء موقوفين دون أحكام.

إتلاف 50 دراجة غير قانونية

بناءً على إشارة القضاء المختص، أتلفت مفرزة سير طرابلس في قيادة منطقة الشمال في وحدة الدرك الإقليمي صباح أمس50 دراجة نارية غير قانونية محجوزة، في باحة فصيلة البداوي (الدعتور)، في إطار الحملة التي تقوم بها قوى الأمن الداخلي لقمع مخالفات الدراجات النارية.

جرت العملية بإشراف قائد سرية درك طرابلس العميد بسام الأيوبي، وحضوره وآمر مفرزة سير طرابلس الرائد مصطفى الأيوبي، آمر مفرزة استقصاء الشمال الرائد سامي منصور، وعدد من الضباط والرتباء.

اللواء ريفي: للتشدد في قمع مخالفات السير

صدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة بيان جاء فيه أنه «عملاً بتوجيهات معالي وزير الداخلية والبلديات المحامي زياد بارود وبالقرارات الصادرة، وبغية الحد من مخاطر حوادث السير، أصدر المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أمراً الى القطعات المعنية قضى بوجوب التشدد في تطبيق أحكام قانون السير، ولا سيما ضبط مخالفات الشاحنات، الفانات، السيارات العمومية والخصوصية، الدراجات النارية وسائر المركبات عموماً، والتركيز على قانونية المركبات وعلى المخالفات»، ومما جاء في القرار ضبط توقيت سير الشاحنات، وضبط السرعة القصوى المسموح بها للشاحنات، وهي 70 كلم / الساعة على الأوتوسترادات، وضبط حمولتها وشروط السلامة.

أما في ما يتعلق بالسيارات والفانات والباصات العمومية، فقد جاء في القرار «ضبط المركبات العمومية التي لا يضع سائقوها الملصق التعريفي LOGO الصادر عن وزارة الأشغال العامة والنقل، باستثناء مَن بحوزته إيصال من هذه الوزارة. وملاحقة السائقين الذين يضعون لوحات تسجيل غير قانونية على مركباتهم، ولا سيما العمومية منها. وقمع السيارات الخصوصية التي تعمل على نقل الركاب بالأجرة».

ركّز القرار على ضرورة التشدد في قمع مخالفات السير على أنواعها (التأكد من قانونيتها وخضوعها أصولاً للمعاينة الميكانيكية والتأمين الإلزامي).

اختفاء شابة

ادعى طانيوس ا. ع. أمام مخفر الدامور أنّ ابنته سينتيا (21 عاماً) التي تعمل في أحد المستشفيات، غادرت عملها عند الخامسة من بعد ظهر أول من أمس، وأبلغته أنها انتقلت بسيارة فان لنقل الركاب باتجاه محطة الرحاب، وبعدها الى منطقة الناعمة لكنها لم تصل، وقد جرى الاتصال بها على هاتفها الخلوي فكان مغلقاً، وقد بدأت قوى الأمن تحرياتها واستقصاءاتها لاستجلاء الملابسات.

سلب بقوة السلاح

أقدم 3 أشخاص مجهولين يحملون مسدسات حربية على خطف العامل السوري سعيد س. (26 عاماً) من منطقة جدرا، أصعدوه عنوة في سيارة فولفو كانوا يستقلونها، شهروا مسدساتهم في وجهه وسلبوه مبلغ 1200 ليرة سورية وهاتفاً خلوياً، ثم أنزلوه من السيارة وفروا إلى جهة مجهولة.

في الدكوانة، أقدم أربعة أشخاص مجهولين عند الثالثة والنصف من فجر أمس، يستقلون سيارة سوداء اللون مجهولة باقي المواصفات، على ادعاء صفة أمنية وسلبوا بقوة السلاح العامل المصري أحمد ع. (31 عاماً) محفظته وأوراقه الثبوتية وأنزلوه من السيّارة وفروا.

أما في الحدث، فقد شهر سائق فان وبرفقته شخص آخر سكيناً في وجه فداء ح. (22 عاماً) وسلباه محفظته وفي داخلها مبلغ من المال وأوراقه الثبوتية.

(الأخبار)

تحقيق

تخلت لجنة الرقابة على المصارف عن وظيفتها لمصلحة مصرف لبنان، فبات يصدر تعاميم تطبيقية بدلاً منها. فعلى سبيل المثال، أصدر الحاكم رياض سلامة 3 تعاميم عن الإدارة الرشيدة ولجان مجلس إدارة المصارف وعمليات التدقيق والضبط، فيما المشروع منجز لدى لجنة الرقابة منذ نيسان 2009، ولم يُقرّ لغاية في نفس يعقوب طبعاً

من يراقب مصارف لبنان؟

3 تعاميم أصدرها سلامة ضمن صلاحيات «الرقابة»

محمد وهبة

في 21 نيسان 2011، أصدر حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، 3 تعاميم تتضمن 3 قرارات وسيطة عن الإدارة الرشيدة، ومجالس الإدارة في المصارف، وعمليات التدقيق والضبط داخل المصارف. كان يفترض أن تكون هذه خطوة عملية لتطبيق ما يُعرف بالمبادئ الثمانية للجنة بازل الدولية الهادفة إلى تعزيز الرقابة واستقلاليتها، بما يوفّر زيادة شفافية العمليات المصرفية وابتعادها عن الأعمال غير المشروعة. لكن ما تبيّن فعلياً هو أن الخطوة صُمّمت لتُبرز «اهتمام» مصرف لبنان بسلامة العمليات المصرفية ونظافتها وشفافيتها، وإظهاره «متشدداً»، بصرف النظر عن مدى جديّته في إبعاد شبح «التفلّت» عن المصارف. فما خفي من قصّة هذه التعاميم يكشف عن المستور؛ مصرف لبنان يتحكّم تماماً في لجنة الرقابة على المصارف، وإلا كيف نجح في طمس مشروع تعميم نوقش طويلاً في اللجنة؟

تعود قصة هذه التعاميم إلى نحو 3 سنوات. ففي منتصف عام 2008، بدأت لجنة الرقابة على المصارف بالإعداد لإصدار تعميم تطبيقي للقواعد الرقابية الصادرة عن لجنة بازل، والتي تتمحور حول 8 مبادئ: تحديد هوية أعضاء مجلس إدارة المصرف وحقوقهم، كيفية تقويم الإدارة المهنية، توزّع المسؤوليات في المصرف وطرق المساءلة، الإشراف المحكم للإدارة العليا التنفيذية، الاستخدام الفعال لنتائج أعمال الرقابة، تحديد المخصصات والتعويضات، الشفافية، والبنية التشغيلية.

20,2
في المئة

معدل مرتفع للعائد على حقوق المساهمين في مصارف لبنان، فبحسب دراسة لصندوق النقد فهو 9% في الأردن، 4% في الإمارات، 12,7% في عمان

1832
مليون دولار

قيمة الأكلاف التشغيلية للمصارف العاملة في لبنان عام 2010. وتعدّ مؤشراً على نوع العمليات في القطاع، مقارنة مع أرباحها بـ 1642 مليون دولار

تعاميم لإظهار «تشدّد» غير فاعل! (مروان طحطح)

لهذه الغاية أُلّفت لجنة من أعضاء لجنة الرقابة، وناقشت مع جمعية المصارف مشروع التعميم، بعد وضع دراسة عن النماذج العالمية المعتمدة لتطبيق هذه المبادئ، فاعتُمد النموذج البلجيكي. استغرق الأمر 11 شهراً لإعداد تفاصيل المشروع، قبل أن ترفضه جمعية مصارف لبنان رفضاً شبه مطلق. حينها، يقول المطّلعون إن الحاكم رياض سلامة طلب من نائبه محمد بعاصيري إنشاء لجنة مشتركة (مصرف لبنان، لجنة الرقابة على المصارف، المصارف) لمناقشة مشروع التعميم. عُقد أكثر من اجتماع برئاسة البعاصيري، غير أنها تميّزت، بحسب المتابعين، بانحياز مصرف لبنان إلى المصارف... إلى أن انتهت مدّة ولاية لجنة الرقابة، وعُيّن أعضاء جدد اشتهرت لجنتهم باسم لجنة المصارف، لكون رئيسها وأعضائها موظفين لدى المصارف. بعد ذلك، جاءت قصّة البنك اللبناني الكندي كاشفة عن وجود «دكاكين» في القطاع المصرفي اللبناني مغطاة من السلطات، ما اضطر سلامة، تحت الضغط الأميركي وإلغاء التعامل مع هذا البنك، إلى أن يجري عملية قيصرية ويدمج المصرف بـ«بنك سوسييتيه جنرال»، بعملية لم تنجز حتى اليوم. لم تمر سوى أسابيع بعد هذه الحادثة، حتى أصدر مصرف لبنان في 21 نيسان 2011 ثلاثة تعاميم، متجاهلاً المشروع المنجز لدى لجنة الرقابة منذ نيسان 2009.

تثير هذه المسألة أكثر من سؤال جوهري. فما هو مبرر إصدار تعميمين عن الإدارة الرشيدة ولجنة التدقيق، فيما المشروع جاهز بتفاصيل موسعة لدى لجنة الرقابة؟ ولماذا تقاعست اللجنة التي تملك الاستقلالية لإصدار التعميم؟ ألم يكن الأجدى بها الحفاظ على صلاحياتها؟ ألم يصدر مصرف لبنان تعميماً عن الإدارة الرشيدة في عام 2006، على أثر صدور وثيقة بازل بشأن الإدارة الرشيدة في شباط 2006، حدد فيه التوجهات العامة للتقيد بمبادئ بازل؟ لماذا لا يراد للجنة الرقابة أن تصدر، ضمن مهماتها وصلاحياتها، تعميماً يوضح تفاصيل التطبيق ودقائقه؟

ما جرى فعلياً هو أن التعاميم الثلاثة أجرت تعديلات على قرارات سابقة تتصل بمواضيعها، إلا أنها أضافت على عمومية تعاميم مصرف لبنان عمومية زائدة. فعلى سبيل المثال، حدّدت التعديلات «التزام المصارف بالمبادئ الصادرة والتي ستصدر عن لجنة بازل الدولية...»، وفرضت عليها إعداد «دليل الإدارة المصرفية الرشيدة». غير أن مشروع التعميم في اللجنة تحدّث عن «مدوّنة الإدارة الرشيدة» ووضع نموذجاً تفصيلياً عنها، ثم حدّد مفهوم تضارب المصالح ووظيفة الامتثال في سياسات المصرف...

أما التعميم الثاني الذي أصدره مصرف لبنان، فهو جاء لينسف القرار الأساسي الرقم 9956 «لجنة التدقيق»، وعدّل اسمها لتصبح «مجالس إدارة المصارف اللبنانية واللجان المنبثقة عنها»، وحدّد في مادته الثالثة هوية أعضاء مجلس الإدارة غير التنفيذيين، وفرض تعيين لجان مستقلة في مجالس إدارات المصارف، وحدّد الحدّ الأدنى لاجتماعات مجلس الإدارة، وكيفية إنشاء لجنة تدقيق من بين أعضاء المجلس ومهماتها، ولجنة المخاطر

المصارف العائلية

يقول مشروع التعميم الذي أنجزته لجنة الرقابة على المصارف في 2009: تعزيزاً للإدارة السليمة، من المستحسن أن تضع المصارف ذات الطابع العائلي من حيث الملكية والإدارة، شرعة تحدد فيها القواعد التي ترعى العلاقة بين العائلة والشركاء المساهمين من جهة، وبين المصرف من جهة أخرى وبخاصة في ما يتعلق بإدارة المؤسسة وأهدافها المالية ومخصصات الإداريين...

قطاعات

نقابات

إضراب 19 أيّار: تحضيرات بانتظار النتائج

الخميس، 19 أيار الجاري، موعد مع إضراب عام دعت إليه اتحادات النقل البري، فيما تترنّح البلاد في فضاء تأليف حكومة جديدة، وترتفع كلفة المعيشة، وتحديداً على صعيد المشتقات النفطيّة والمواد الغذائيّة. موعد يُعَدّ له جدياً، لكن ليس أكيداً مدى نجاحه، من حيث النتائج وتحقيق المطالب طبعاً.

فقد عقدت هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام اجتماعاً استثنائياً أمس، قرّر فيه رؤساء اتحادات النقل البري الدعوة إلى اجتماع استثنائي لاتحادات قطاع النقل البري قبل ظهر الاثنين في 16 من الشهر الجاري، «تحضيراً لتنفيذ الإضراب» المنتظر.

وأكّد بيان صدر بعد الاجتماع، المطالبة بإلغاء كل الرسوم والضرائب على المشتقات النفطية ووضع سقف لأسعار مادتي البنزين والمازوت. كذلك أكّد الدعم لمطالب السائقين العموميين والوقوف إلى جانبهم في الإضراب المقرر، والطلب الى الاتحادات النقابية والعمالية تأييد هذا الأضراب ودعمه.

وفي السياق، رأت المكاتب العمالية في الأحزاب والقوى الوطنية بعد اجتماع عقدته أمس، أنّ «معالجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن أن تكون إلا عبر إعادة النظر في مجمل السياسات الاجتماعية والاقتصادية والمالية». وأكدت ضرورة دعم التحركات العمالية، وخصوصاً تحرك قطاع النقل.

ولا تمسّ الأزمة المعيشيّة السائقين وحدهم، بل تمسّ الطبقة الوسطى إجمالاً وتحديداً ذوي الدخل المحدود، ومن هنا شدّدت جمعية المستهلك، في بيان أصدرته أمس، على أنّ «أي حكومة جديدة تريد معالجة مشكلة أسعار الطاقة وارتفاعها، يجب أن تضع سياسة بعيدة المدى»، على أن يبدأ العمل الفوري للعناية بقطاع النقل وإقرار قانون النقل العام، وتشريع استخدام الغاز الطبيعي والكهرباء في جميع وسائل النقل، ووضع سياسة استراتيجية لتنويع مصادر الطاقة، ومنها وضع الأسس لإطلاق عملية البحث عن النفط.

(الأخبار)

نقل

السفر عبر المطار ينمو 22% في نيسان

الحركة النزولية التي سجّلها المطار خلال الفصل الأوّل من العام الجاري انقلبت في نيسان، إذ ارتفع عدد المسافرين عبر هذا المرفق بنسبة 22% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وبحسب إحصاءات دائرة الإحصاء والحركة في مطار رفيق الحريري الدولي، فقد ارتفع عدد الوافدين بنسبة 8,04% ليبلغ 236,7 ألف مسافر، فيما كان نموّ عدد المغادرين عند 4,4% ليُصبح 224,7 ألف مسافر. أمّا عدد مسافري الترانزيت فقد بلغ 4849 مسافراً، بارتفاع نسبته 22,4%.

ويكون العدد الإجمالي للمسافرين خلال الشهر الماضي قد بلغ 466,3 ألف راكب، ليُصبح العدد الإجمالي المسجّل خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري 1,491 مليون مسافر، بتراجع نسبته 1,35% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وتُظهر الأرقام أيضاً أنّ الحركة عبر المطار تتحسّن تدريجاً بعدما تأثّرت بالتوتّرات السياسيّة في بداية العام. وهذا النمط يُعدّ جيّداً تمهيداً للموسم السياحي الصيفي الذي تعتمد عليه البلاد لتنشيط الحركة الاقتصاديّة.

والنموّ انسحب أيضاً على حركة الطائرات التجاريّة حيث بلغ مجموع الرحلات في نيسان 7588 رحلة بزيادة نسبتها 4,55%، بلغت حصّة الوصول والإقلاع 28% لكلّ منهما تقريباً، فيما ارتفع عدد رحلات الترانزيت إلى 3428 رحلة، ممثّلاً 45% من إجمالي الرحلات.

أمّا حركة الطائرات الخاصّة، فقد سجّلت تراجعاً بنسبة 16,54% في نيسان مقارنة بالشهر نفسه من عام 2010، إذ بلغ عدد الرحلات 1251 رحلة، ثلثلها تقريباً موزّعان بالتساوي على الهبوط والإقلاع، والباقي للترانزيت.

وبالانتقال إلى حركة البضائع فقد سجّلت تراجعاً بنسبة 0,37%، إلى 5982,2 طناً، منها 60% للاستيراد و40% للتصدير. أمّا حجم البريد المنقول جواً فقد بلغ 72,6 طناً بتراجع نسبته 17,26%، منه 65% للبريد الوارد والباقي للبريد الصادر.

(الأخبار)

تقرير

الهاتف الخلوي... وداعاً مرحلة التسعينيّات!

لا خوف على القدرة الاستيعابيّة للشبكة مع الانتقال إلى «الجيل الثالث»

حسن شقراني

مراسم وداعيّة للتكنولوجيا القديمة في قطاع الاتصالات تعيشها البلاد حالياً استعداداً للانتقال الكليّ إلى تقنيّة «الجيل الثالث»، حين إتمام عملية تركيب المحطّات والتحويلات اللازمة. ومع الوداع تأتي الحماسة لما يُمكن أن يحققه الوضع الجديد، ولكن الأهمّ التخلّص من قرف الاتصالات بالتقنية القديمة.

فتلك التقنية كانت سائدة منذ بداية التسعينيّات، مرحلة البداية الخجولة والمشبوهة للاتصالات الخلويّة، واستمرّت مع بداية الألفية الجديدة. وفي المبدأ، كان من المفترض التحوّل منها إلى التقنيّة الأحدث قبل 6 سنوات، أي من الجيل الثاني إلى الجيل الثالث، وفقاً لرئيس مجلس الإدارة، المدير العام في شركة «Alfa»، مروان حايك. أمّا الآن، وقد بدأ الانتقال عملياً إلى المستوى الجديد، تقوم الشركة المذكورة وزميلتها في السوق اللبنانية «MTC» بالتجارب العمليّة لبدء تغطية الأراضي اللبنانية كافة بتقنيّة الجيل الثالث، بحلول الخريف المقبل، إلا أن سؤالاً أساسياً يُطرح لدى المشتركين الحاليين: كيف ستكون الخدمة؟ هل سيبقى المستهلك اللبناني يشهد انقطاعات في اتصالاته كما كانت الحال عليه دائماً؟ إلى أي مدى يُمكن أن تتحمّل الشبكة الطلب المتزايد عليها مع توافر باقة نوعيّة جديدة كلياً من الخدمات؟ يُطمئن مروان حايك إلى أنّ «جميع الدراسات وُضعت، وصيغت التوقّعات بناءً على نماذج علميّة في بلاد شهدت هذا التحوّل، وخلصت إلى أنّه لا خوف على الشبكة من الضغط خلال المرحلة المقبلة». والخوف هنا مبرّر. فشبكة الجيل الثالث التي تتيح «رزمة عريضة نقالة» على صعيد الاتصالات، تتيح اتصالاً نوعياً بشبكة الإنترنت، من حيث السرعات والسعات عبر الهاتف الخلوي أو عبر استخدام الشريحة الخاصّة «SIM» للاتصال على الحاسوب (عبر وصل الهاتف الخلوي بالحاسوب أو عبر أداة «Dongle»). وتصل سرعة الاتصال على شبكة «Alfa» (وهي شبكة «MIC1» المملوكة للدولة التي تُشغّلها شركة «أوراسكوم») إلى 21 Mb/s مقارنة بـ200 Kb/s تؤمّنها حالياً تقنيّة «Edge»، و300 Kb/s (في أفضل الأحوال) تؤمّنها تقنيّة «DSL»، ما يعني أن الفارق هو أضعاف الأضعاف. وهذا الأمر يعني أن الطلب على التقنيّة الجديدة التي سيكون سعرها قريباً أو أدنى من كلفة الإنترنت حالياً، بحسب مروان حايك، سيرتفع على نحو واسع.

وبحسب الأرقام التي عرضها حايك خلال مؤتمر نظّمته «Alfa» للتعريف بالتقنيّة الجديدة، في فندق «فينيسيا» أمس، واستندت إليها الشركة لصوغ توقّعات العرض والطلب للمرحلة المقبلة، فإنّ 45% من مستخدمي الهاتف الخلوي في لبنان يملكون هواتف تتمتّع بخاصّية الاتصال عبر شبكة الجيل الثالث (3 G)، ما يعني أنّ أكثر بقليل من نصف المستخدمين يتعيّن عليهم شراء أجهزة جديدة للتمتّع بالاتصال، مستخدمين التقنيّة الجديدة.

ولكن ذلك لا يعني أن الهواتف العاملة بتقنيّة الجيل الثاني (2 G) لن يستمرّ عملها على نحو طبيعي من دون أي مشاكل (طبعاً هناك فارق شاسع في نوعيّة الصوت والاتصال بشبكة الإنترنت). وهذه التقنيّة مهمّة تحديداً للراغبين في عمر أطول للبطاريّة. فاستخدام الشبكة الحديثة يؤمّن فقط 6 ساعات من الكلام، نظراً إلى الطاقة التي يتطلّبها الاتصال بالشبكة، فيما التقنيّة القديمة تؤمّن 20 ساعة كلام لكلّ شحن كامل للبطارية. غير أنّ هذه السلبيّة تبدو هامشيّة مقارنة بالفوائد التي تؤمّنها التقنيّة الجديدة. فوفقاً لمسح (أجرته شركة «Ericsson Consumer Lab») استند إليه مروان حايك في عرضه، فإن أكثر من 50% من مستخدمي الإنترنت في العالم يريدون اتصالا سريعاً ونقالاً ورخيصاً نسبياً. ولا يُمكن أن يؤمّن هذا الطلب سوى الاتصال بالشبكة الإلكترونيّة من خلال الحزمة العريضة النقالة عبر شبكة الاتصالات الخلويّة. وهو ما يحدث في لبنان حالياً، في ظلّ تأخير (تتكرّر الإشارات إلى أنّه مقصود) في تأمين الحزمة العريضة السلكيّة لرفع مستوى الاتصال عبر تقنيّة «DSL».

ولكن ماذا بعد الجيل الثالث؟ يُشير مروان حايك إلى أنّ مسار التطوّر في قطاع الاتصالات الخلويّة يوصل، بطبيعة الحال، إلى «الجيل الرابع»، وهي تقنيّة أكثر تطوّراً تُطبّق على شبكة الـ«GSM»، تُتيح سرعة في الاتصال تصل إلى حدود 1 Gb/s وهو رقم خيالي! وفيما تُطبّق هذه التقنيّة في بعض بلدان العالم (لا تزال هوامش التطبيق ضيّقة) تبقى تقنيّة الجيل الثالث محتاجة إلى مزيد من الإشباع من حيث التطبيقات والاستخدامات التي تؤمّنها. فالانتقال إلى تقنيّة أرفع يفترض إبداعاً أكثر على صعيد التطبيقات، وإلّا بماذا ستفيد السرعات الخياليّة أكثر، فيما السرعات الحالية تؤمّن المطلوب؟!

مثّلت إيضاحات «Alfa» تحت عنوان «ماذا يعني الجيل الثالث لقطاع الاتصالات في لبنان؟» والتطبيقات الجمّة التي أظهرها مهندسوها، أحد مراسم الانتقال من الهاتف الخلوي «الأنتيكا» إلى هاتف أكثر حداثة: صوت وصورة، اتصال سريع بالإنترنت، بثّ تلفزيوني... وهلمّ جراً.

واستقلاليتها... لكن مشروع التعميم لدى لجنة الرقابة تحدث بالتفصيل عن أعضاء المجلس واللجان المستقلة ومهماتها وجدارتهم وحقوق التصويت والأقليات، إضافة إلى معايير استقلالية الرقابة وتحسينها...

أيضاً نسف القرار الوسيط الرقم 10707 مضمون القرار الأساسي 7737، وأضاف مواد تحدّد مهمات الضبط الداخلي التي أنيطت بالإدارة العليا التنفيذية، والتدقيق الداخلي الذي أنيط بوحدة خاصة.

إذاً، يستنتج متابعون لهذه القرارات الوسيطة، أن المصارف تمكّنت بفضل لجنة بعاصيري من أن تتحاشى وجود تطبيق منظم ومفصّل للمبادئ الثمانية، أي إن «الشفافية» المتوخاة لن تتوافر بحدود كبيرة، لأن ما كان يجري أصبح أكثر تنظيماً فقط. فالمصارف اللبنانية في غالبيتها هي عبارة عن مؤسسات عائلية فيها مساهمون محليّون وأجانب. وليس هناك أي شكّ في أن هذه العائلات تسيطر مباشرة على أعمال المصرف وعملياته كافة، حتى إنهم لا يحتاجون إلى أوامر خطية لينفّذها موظفوهم، وهو جزء أساسي مما كان يورّط المؤسسة في أعمال «غير محبّذة»، سواء لمصلحة أشخاص آخرين أو لمصلحتهم الشخصية مباشرة... وبما أن هذه الأعمال لم تكن محصورة في لبنان وكانت تنطوي على أعمال «غير شرعية»، جاءت لجنة بازل الدولية لتكافحها بمبادئ عامة، ثم جاءت لجنة الرقابة لتضع الأطر التطبيقية لها، فتعثرت برفض المصارف. لم يكن مقبولاً لهذه الأخيرة أن تخضع أعمالها لرقابة شخص ثالث «مستقلّ»، ومفروض عليه قانوناً أن يكتب التقارير لمجلس الإدارة، وأن يبلغ السلطة المختصة إذا استشرف مخالفة ما، وأن «يقمع» رئيس مجلس الإدارة ــ المدير العام إذا استخدم المصرف لمنافعه الشخصية... هذه كلها حالات كانت ولا تزال تحصل في القطاع المصرفي اللبناني.

شركة "ت. غرغور وأولاده" تعلن "أسبوع خدمة مرسيديس بنز من أجل قيادة آمنة

للسنة العاشرة على التوالي، تعلن شركة "ت. غرغور وأولاده" انطلاق "أسبوع الخدمة" الذي يشهد نجاحا كبيرا وإقبالا كثيفا. يتيح هذا الحدث لزبائن مرسيديس بنز الحصول على معاينة مجانية أيا كانت فئة "مرسيديس بنز" التي يملكون، وذلك ابتداء من التاسع من الشهر الجاري وحتى ١٤ منه في مركزي الدورة والبوار للصيانة، بين الثامنة صباحا والرابعة عصرا من الاثنين وحتى الجمعة، ومن الثامنة صباحا وحتى الأولى من بعد الظهر يوم السبت. يوفر "أسبوع الخدمة" لدى "ت غرغور وأولاده" لأي من مركبات "مرسيديس بنز" فرصة المعاينة على أيدي خبراء مدربين لدى "مرسيديس- بنز" الذين يقدمون للعملاء النصح والارشاد اللازمين للاعتناء بسياراتهم وصيانتها، ضمانا لأقصى مقدار ممكن من الفاعلية والاداء والامان على الطرق. وقد لاقى "أسبوع الصيانة" هذا، نجاحا لا مثيل له إذ سجل رقما قياسيا منذ إطلاقه للمرة الاولى في العام ٢٠٠٢. وبفضل الاستحسان والرضى والحماس الكبير الذي لاقاه هذا الحدث، عمدت "ديلير" الى توسيع "أسبوع الخدمة" ليشمل المنطقة بأكملها. ومنذ العام ٢٠١٠، تحول حدثا سنويا يمتد على نطاق واسع من المنطقة. كذلك، أعيد تنظيم "أسبوع الخدمة" هذه السنة في المنطقة ككل، وقد لاقى اقبالا من أصحاب سيارات "مرسيديس بنز" منقطع النظير بعد فترة طال انتظارها.

بدائل

خبز وملح

التنمية المعكوسة

رامي زريق

نشر البنك الدولي أخيراً تقريره السنوي عن التنمية في العالم لعام 2011، تحت عنوان «الصراع والأمن والتنمية». يهدف التقرير الى ربط الفقر بالعنف السياسي والإجرامي، ولإلى ابراز اهمية المؤسسات «الشرعية» و«الحكم الرشيد» في حماية المواطن، ويوصي بضرورة توفير الأمن والعدالة والوظائف بهدف الخروج من دوامة الفقر والعنف، ويتضمن ارقاماً عن الآثار الإنمائية السلبية للصراعات العنيفة. وقد أطلق التقرير في القاهرة منذ بضعة أيام، خلال مؤتمر ضم ممثلين عن عدد من الجهات السياسية المصرية التي شاركت في ثورة 25 يناير. لم يخل النقاش من الانتقادات. فقد تحفظت إحدى المشاركات، التي تحدثت بلسان «شباب التحرير»، على اختيار كلمة «الأمن» لتتوسط عنوان التقرير. يدرك المواطنون الذين يعيشون تحت وطأة أنظمة أمنية تماماً أن الكلام عن الأمن يأتي عادة مصحوباً بشلل المخبرين وبمؤسسات أمنية تعمل على قمع كل من يتجرأ على تحدي الحكم وقتله. أما مفهوم «الصراع» كما تناوله التقرير، فقد بدا للعديد من المشاركين وكأنه محدود بالصراعات الداخلية أي الحروب الأهلية وحروب مافيات المخدرات، من دون لحظ التشعبات القائمة بين هذه الصراعات وأجندات الهيمنة الإمبريالية. وأغفل ملخص التقرير الى حد بعيد دور الاعتداءات الخارجية والمشاريع الاستعمارية في خلق الصراعات و«التنمية المعكوسة»، كما هي الحال في فلسطين والعراق وأفغانستان، حيث تعدّ الولايات المتحدة، الدولة الحاضنة للبنك الدولي، لاعباً أساسياً. قد تكون أهم رسائل الندوة هي تلك التي صاغتها إحدى الناشطات العماليات، التي توجهت الى البنك الدولي قائلة: «لا نريد منكم سوى عدم التدخل في بلادنا، فقد خرّبتم بما فيه الكفاية من خلال سياساتكم الاقتصادية»

نكهة فلسطين في دول الشتات

لم يكن الفلسطينيون وحدهم من لجأوا إلى لبنان إثر نكبة 1948، فتراثهم الغذائي لجأ معهم أيضاً. في الجنوب، كانت تلك عملية قد بدأت منذ ما قبل النكبة، عبر التبادل الإنساني والتجاري والغذائي الذي كان قوياً بين البلدين

صور ـ آمال خليل

إذا كانت منطقة صور تضمّ ثلاثة مخيمات كبرى للاجئين الفلسطينيين في الرشيدية والبص والبرج الشمالي، وتجمعات صغرى في البيسارية وعدلون والخرايب وكوثرية الرز والواسطة وشبريحا والقاسمية وجل البحر.. وإذا كانت تلك التجمعات تضم مئات الآلاف من الفلسطينيين، فإن الآلاف سواهم ينتشرون فرادى في بلدات مدينة صور. ومنذ ما قبل نكبة 1948، أنتجت الجيرة الممتدة بين اللبنانيين والفلسطينيين تبادلاً للعادات الغذائية تلقّف الجنوبيون بموجبه أطباقاً فلسطينية كثيرة وباتوا يطبخونها على الطريقة الفلسطينية. في حي شبريحا التابع لصور والواقع عند مدخلها الشمالي، يتجاور لبنانيون وفلسطينيون. حتى إن اللبنانيين الذين يقطنون ذلك الحي منحدرون أصلاً من قرية صلحا، وهي واحدة من القرى السبع الجنوبية الحدودية، التي اجتزئت من لبنان وضمت الى فلسطين عام 1923 بموجب اتفاقية سايكس بيكو وعُدّ سكانها فلسطينيين. وصلحا، التي تمتد على مساحة اربعة عشر ألف دونم، والتي هجّر أهلها إثر النكبة وارتكبت بحقهم مجزرة وهدمت بيوتهم قبل أن يحولها الاحتلال إلى مستعمرة «افيفيم»، كانت محطة رئيسية بين لبنان وفلسطين، «تضم سوقاً دائماً في ساحتها العامة يعرض المنتجات الفلسطينية لا سيما المأكولات والحلويات منها» كما يقول مختار شبريحا، رضا عون. كذلك، تتذكر ألماظة عون (75 عاماً)، مع جاراتها الفلسطينيات، كيف كانت تلك المنطقة مكسوة بكروم التين التي تتخللها مسكبات الحمص والعدس والكرسنة (الذرة البيضاء) والخضرة. وتشير الى أن الفلسطينيين كانوا هم من أدخلوا بذور القرنبيط والبازيلا والملوخية من مرج البطوف الذي بات يعرف لاحقاً بمرج ابن عامر. كذلك، فإن زراعة الحمضيات استوردت من حيفا التي كان ينسب اليها نوع من الليمون (الشموطي الحيفاوي). وفي سوق صلحا، كان الحيفاوي المنتج الأغلى الذي يشتريه «بالحبة» كبار القوم، وخصوصاً أبناء مدينة بنت جبيل. الجيرة التاريخية وحركة التنقل المتبادلة، لا سيما نزوح آلاف الجنوبيين، الوافدين تحديداً من مدينة صور، الى مدن حيفا ويافا وعكا وبلدات الجليل ابان الانتداب البريطاني، قد مدّت المائدة الجنوبية بالأطباق الفلسطينية، كما عدّلت في الأطباق اللبنانية لتصبح على الطريقة الفلسطينية. تكفي الإشارة الى أن اشهر طبقين تمتاز بهما صور فلسطينيان. فمؤسس «صناعة الفول المدمس والمتبل» في المدينة، عبد الحسين بارود، كان قد ارتحل مع بداية الثلاثينيات، وهو لا يزال فتى، بعد الى حيفا في فلسطين حيث عمل طباخاً واكتسب الأساليب الفلسطينية، قبل أن تعيده النكبة الى صور، حيث افتتح محلاً خاصاً لإعداد الفول على الطريقة التقليدية عبر سلقه في الرمل الساخن. ومن حيفا الى صور ثم بيروت، عُمّم الفول الفلسطيني واكتسب لبنانيته. كذلك، كان من أرسى أصول تتبيل اللحمة المشوية التي يتدافع الكثيرون لتناولها في صور قصابين عملوا في فلسطين. وعلى النحو ذاته، دخلت الفلافل الى صور إثر النكبة، مع عائلات كانت تصنعها في فلسطين مثل عائلة صهيون. فقد افتتح حسن صهيون محلاً خاصاً به على «ساحة البوابة» بعد لجوئه إلى صور، يقدم الفلافل على الطريقة الفلسطينية التي تقتصر على طحن الحمص المنقوع مع بهاراته ثم قليه وتقديمه مع الطحينة والكبيس والبندورة، علما بأنّ مدينة صيدا تشتهر أيضاً بالفلافل التي نشرها أحد اللاجئين من مدينة عكا وهو من آل العكاوي. حتى اليوم، لا يزال الكثيرون يصفون عكا بـ«أمّ الفلافل».

بالنسبة إلى لائحة الطعام التي باتت مشتركة بين الجنوبيين والفلسطينيين، نجد يخنات الملوخية والبازيلا والفاصوليا والمحمرة ومنسف اللحم والكبب على أنواعها، والمغربية وورق العنب والكوسى المحشي والفريك والدجاج المحشي والمقلوبة والأرز المفلفل. ويبقى الفلفل الأحمر الحار والسمّاق المطحون، رفيقي المائدة الفلسطينية اللذين اعتمدتهما المائدة الجنوبية.

وإلى الأكلات، صدّرت فلسطين الصابون والزيتون وزيته والحلويات أيضاً. الحلاوة بالطحينة والتين المعقود بالدبس الأذان كانا مصدر دفء في ليالي الشتاء الطويلة. أما الأعياد ومناسبات الأفراح، فكان لها كعك العيد والبسيسة والمعلل (اي البونبون الذي كان عبارة عن فواكه مجففة تغمس بسائل من القطر المحلّى). فالبسيسة انطلقت من منازل الفلاحين في الجليل المقابل للحدود الجنوبية حيث لا تزال القليلات من أبناء القرى يحفظن طريقة صنعها التي تعتمد على صنع كرات من خليط دبس الخروب وطحين القمح والزيت والسمسم.

صحة وهنا

اصبحت المناطق اللبنانية التي فيها تواجد فلسطيني مثل صور وصيدا مقصداً لمحبي أطباق الفول والحمص والفلافل التي تعدّ هناك على الطريقة الفلسطينية الأصيلة (حسن بحسون)

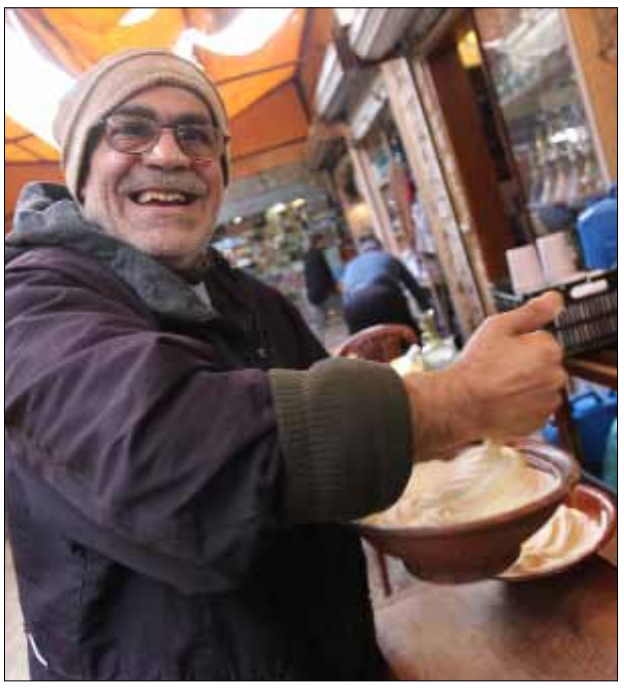

تراث غذائي

المجدرة والمناقيش والمغربية ... فلسطينيات

على مرّ السنوات، وبحكم الجيرة ثم النكبة واللجوء، نتج بين المطبخين اللبناني والفلسطيني تلاقح غذائي أثرى المطبخ اللبناني المحلي. فقد حمل الفلسطينيون معهم إلى لبنان خبز «الكماج» الذي كان يخبز على الطابونة، فيما كان الجنوبيون يصنعون الخبز المرقوق على التنور. كذلك، انتشرت في الجنوب «اللزقيات» الفلسطينية، اي قطع الخبز التي تخبز على الصاج وتحشى بالسمن والقطر. كذلك ظهر المسخّن، وهو فطائر خبز الطابون المحشوة بالدجاج والسمّاق والزيت والفلفل والبهارات والبصل. وحتى مناقيش الصعتر بالزيت، التي يفتتح معظم الناس نهارهم بها، هي أيضاً فلسطينية الأصل.

ومن الأطباق الفلسطينية البارزة التي دخلت التراث الغذائي اللبناني: لبن المخيض او لبن العيران الذي اكتسب اهالي صلحا صنعه على الطريقة الفلسطينية، في خضاضية الفخار، اي الجرة التي يوضع فيها اللبن الرائب ويخضّ لساعات طويلة حتى يصبح كالمخيض الاصفر الذي تصنع منه الزبدة والسمنة لاحقاً. وبحسب المسنّين، كان اللبن المخيض رفيق المائدة، لا سيما الولائم الكبيرة والاعراس، على أساس أنه كالعصير. واذ كان المخيض يقدّم الى جانب المناسف، أي الأرز واللحم المسلوق والمقطع «هناديف»، فقد كانت تصنع منه أيضاً أطباق، منها لبنية الأرز ولبنية القمح والبليلة التي كانت تعدّ شراباً مرطباً يستعين به الفلاحون على قضاء يومهم الطويل في الحقل.

حتى الطبق اللبناني الشهير، المجدرة، ينسب اصله إلى الجليل، وقد اتخذ اسمه من شكل العدس المجدر في البيدر عند موسم الدراسة. وكان الفلاحون يصنعونها في الحقل خلال مواسم الحصاد، من العدس والبرغل والبصل المقلّى بالزيت الى درجة الاحمرار. وهناك أيضاً الأرز بالعدس او المدردرة والبربورة التي تصنع من القمح والحمص المجروشين بعد سلقهما، قبل أن تقدم مع البصل المقلّى بالزيت. ومثل الحمّص والبرغل، يمثّل الفول عاملاً مشتركاً بين الكثير من الأطباق مثل البصارة التي تصنع من تقلية البصل والثوم والكزبرة التي تضاف إلى الفول المسلوق ثم المجروش بعد طحنه ووضعه على النار مع الملوخية المفرومة، إلى أن يغلي المزيج كله.

كذلك، لا تزال الكثير من النساء يطبخن المغربية على الطريقة الفلسطينية، أي «المفتولة». وتقوم هذه الطريقة على «ترنيخ» السميد الخشن (أي نقعه) مع البهارات بالماء حتى ينفش. ثم يفتّل دائرياً على مسطح خشبي او حديدي مغطّى بالطحين، فيتحول السميد الى كرات مفتولة. على جانب آخر، يطبخ الحمّص واللحمة والدجاج وكرات البصل مع البهارات في طنجرة تغطى بمصفاة وضعت فيها الكرات المفتولة بعد أن يذوّب عليها قليل من الزبدة. ومن البخار المتصاعد من الطنجرة، تستوي الكرات.

آمال.....

تراث وآثار

أسبوع التراث: من المتاحف إلى الآثار

ابتداءً من الأربعاء المقبل يدخل لبنان في سباق النشاطات التي تعنى بالتراث، في المتاحف أولاً ثم في المواقع الأثرية. خلافاً لعادته، لا يسلّط اليوم الوطني للتراث هذا العام الضوء على موضوع معين، بل يكتفي ببرامج عامّة متفرّقة

جوان فرشخ بجالي

ما من موضوع محدّد هذه السنة لليوم الوطني للتراث، الذي يُحتفل به في الخميس الثالث من شهر أيار من كل عام. ثمّة برامج متعدّدة نظّمتها وزارة الثقافة بالتعاون مع الابساد (جمعية لحماية المواقع التراثية الطبيعية والأبنية القديمة) والمؤسسة الوطنية للتراث، عرضها وزير الثقافة في وزارة تصريف الأعمال سليم وردة خلال مؤتمر صحافي في مكتبه في الوزارة.

ما يميز الحدث هذه السنة هو أن اليوم الوطني للتراث سيمتدّ على ثلاثة ايام تكون خلالها المتاحف والمواقع الأثرية في أرجاء لبنان مفتوحة مجاناً أمام الزوار من مختلف الجنسيات. وأكد وزير الثقافة في حكومة تصريف الاعمال سليم وردة أن «الهدف من هذا النهار هو نشر الوعي عند الرأي العام اللبناني لأهمية التراث وذاكرة الوطن. وهذه السنة تتميز بأن المناسبة تتزامن مع اليوم العالمي للمتاحف الذي يصادف الأربعاء المقبل، في 18 من الجاري. وعليه سيفتح المتحف الوطني في بيروت أمام الزوار، وفي اليوم التالي يصادف اليوم الوطني للتراث الذي يُستكمل بيومين إضافيين. لكن الجديد هذه السنة هو فتح اربعة مواقع أثرية تشهد حالياً عمليات التنقيب أمام الزوار.

وكان تشديد على الحفريات التي تُنفّذ حالياً في العاصمة، فهناك موقع المدور 2 في منطقة الجميزة (بين مركز الدرك ومستشفى الوردية)، وفي موقع الصيفي 1056 شارع جورج حداد، وفي ساحة رياض الصلح مشروع اللاندمارك، وفي وسط بيروت موقع بلوك 94 (مقابل القاعدة البحرية). وزيارة هذه المواقع الاثرية تسمح للزائرين بالتعرف عن كثب إلى علم الآثار والاطلاع على طرق الحفر المتبعة والاكتشافات، وتغليف القطع وترقيمها وإعدادها للدراسات.

أطفال في أحد المتاحف

أما عن باقي المناطق اللبنانية، فأتت عملية التوعية على التراث من مهمات جمعية الابساد، التي عرضت رئيستها ريا الداعوق للمناسبة وللجولة الميدانية التي ستُنظّم خلال النصف الثاني من الشهر الجاري على المواقع الأثرية والأماكن التراثية والسياحية. الزيارات ستشمل مناطق راشيا، عكار وجبل لبنان، انطلاقاً من كون الاهتمام بالمواقع الاثرية في المناطق النائية يُجسد جزءاً من ذاكرة هذا الوطن.

ثم عُرض برنامج إحياء اليوم الوطني للتراث كما نظمته الجمعية على النحو الآتي:

18 الجاري زيارة راشيا الوادي وجولة في السوق والقلعة والتعرف إلى الحِرف، ثم التوجه إلى عنجر للتعرف إلى المعالم فيها.

19 منه زيارة زحلة.

20 منه نهار عكاري طويل، تشمل الزيارة موقع تل عرقا الأثري الذي يبرز تعاقب الحقب على ساحل لبنان من 3000 قبل الميلاد إلى الفترة الصليبية، خزان حضارات لشعوب تعاقبت على سكن هذا التل منذ 3000 سنة قبل الميلاد، حتى أوائل القرن السادس عشر. ومن عرقا إلى البيرة والتعرف إلى مسجدها العثماني، ومن ثم إلى دير الآباء الكرمليين ومتحف الطيور والحيوانات والفراشات المحنطة في جوار الدير، ثم حصن آل سيفا في عكار العتيقة مروراً بقرية بينو التي تتميز ببيوتها التراثية القديمة، وتضم محمية طبيعية تحتوي على اعداد كبيرة من الطيور والحيوانات.

وفي بيروت، تنظم مديرة الجامعة الفرنكفونية سينيتا رعد، في 29 الجاري، جولة ميدانية لنحو مئتي طالب جامعي، ينطلقون على دراجات هوائية ليكتشفوا المواقع الأثرية والأماكن التراثية والحفريات المنجزة في العاصمة بيروت، ثم يتوجهون إلى المتحف الوطني، يرافقهم مرشدون متخصصون بالسياحة والتراث.

> جولة ميدانية لنحو مئتي طالب جامعي على دراجات هوائية ليكتشفوا المواقع الأثرية

عن تاريخ القرية اللبنانية في القرون الماضية مشرّعة أمام الزوار.

ويدعو متحف ما قبل التاريخ في الجامعة اليسوعية في بيروت زواره إلى التعرف إلى ميراث داروين والمكتشف هنري فليش من خلال معرضين ينظمهما لمناسبة اليوم العالمي للمتاحف واليوم الوطني للتراث. فمعرض ميراث داروين يشرح في اثنتي عشرة لوحة تفسيريّة نظريات التطور وبالأخص نظرية داروين وموقف علم الوراثة منها. وسيكشف للزائر عن الأزمة التي أحدثتها هذه النظرية في العالم العربي ويلحظ نقاط الاختلاف والتشابه بين الإنسان والقرد. والمعرض الثاني مكرّس للمكتشف اليسوعي هنري فلنش الذي أغنى المتحف بمكتشفاته من الصوان في بيروت والناعمة، والذي صوّر بعدسته المدينة التي لم تعد تشبه نفسها. والختام في متحف اليسوعية بمحاضرة للدكتورة لميا خالدي تحت عنوان «فترة ما قبل التاريخ في اليمن ـ المجتمعات من الألف السابع ق. م. إلى الألف الأول ق. م.» (السادسة مساءً).

وكرس المتحف الوطني نشاطه للأطفال، فحدّد منتصف يوم الأحد في 22 أيار موعداً لاستقبالهم. وتحت عنوان «ذاكرة ألوان لبنان» ستُنفّذ قصة ممسرحة يرويها حكواتي، تسرد اكتشاف تاريخ لبنان من خلال ألوانه: كتابة جبيل بالأحرف الذهبية، واللون الأرجواني من صيدا وصور، والأخضر يجسد الأميرة الطرابلسية، والأصفر مدينة بعلبك، أما بيروت العاصمة فتجسّد كل الالوان. حضور المسرحية مجانّي لكن الحجز المسبق إجباري على الرقم: 01-612298

ذاكرة الألوان

كرس المتحف الوطني نشاطه للأطفال، فحدّد منتصف يوم الأحد في 22 أيار موعداً لاستقبالهم. وتحت عنوان «ذاكرة ألوان لبنان» ستُنفّذ قصة ممسرحة يرويها حكواتي، تسرد اكتشاف تاريخ لبنان

يوم التراث هو اكثر ايام الضغط التي تعرفها المواقع والمتاحف في لبنان

18 أيار هو اليوم العالمي للمتاحف، هذا ما كرسه سنة 1977 المجلس الدولي للمتاحف (الإيكوم). ويهدف هذا النهار إلى خلق رابط وطيد بين المجتمعات والمتاحف، وإبراز الدور الحيوي الذي تؤديه هذه الأخيرة في تطوير المجتمعات المدنية وتثقيفها. وتنتسب مجمل المتاحف العاملة في لبنان إلى المجلس الدولي للمتاحف، وتعمل إذاً بقراره فتفتح ابوابها مجاناً نهار الأربعاء وتستقبل زوّارها وتعرفهم إلى طريقتها بالموضوع الذي طرح عالمياً، ويحمل لهذه السنة عنوان «المتحف والذاكرة».

المتاحف هي حامية ذاكرة المجتمعات والشاهد الباقي على تاريخها. فالقطع الأثرية والقديمة هي رموز إلى التاريخ والتراث الطبيعي والثقافي للشعوب. ولأن هذه اللقى مهددة بالزوال، ولأهمية عرضها على المواطنين، كانت الضرورة لإنشاء المتاحف، ولكي لا تبقى المتاحف ابنية بعيدة عن مجتمعها كان لا بد من إقامة اليوم العالمي للمتاحف على أمل أن تشجع هذه الحركة الزوار بالدخول إلى هذه الصروح والتعرف إلى ذاكرتهم الفردية والجماعية.

تختلف النشاطات من متحف إلى آخر، لكنها نظمت جميعها بحيث تتماشى بعضها مع بعض. فنهار الثلاثاء في 17 منه سيكون أعضاء رابطة أصدقاء متحف الجامعة الأميركية على موعد مع لقاء خاص مع الموسيقي ناصر نخول الذي سيعزف على 11 آلة موسيقية قديمة أعاد تصنيعها بنفسه. وستعرض الآلات التي صنعها نخول في قاعات المتحف في اليومين التاليين لكي يطلع عليها زوّار المتحف.

وفي متحف الإتنوغرافيا في جامعة البلمند، اللقاء نهار الأربعاء في 18 منه، وهو لقاء مزدوج، إذ يفتتح معرض لصور الدكتورة هدى قساطلي يليه حفل توقيع لكتبها، ثم يشهد الحضور حفلة موسيقية للسوبرانو غاده غانم بعنوان «أغان قديمة من التراث الشرقي». وبالطبع تبقى أبواب المتحف الذي يخبر

الأولاد يلعبون في المواقع

الفرحة عارمة. إنه يوم التراث الوطني والدخول إلى المواقع الأثرية مجّاني. فلنجتحها! ذلك يبدو شعار عشرات أو مئات المدارس والأفراد، الذين يأخذون من مجانية الدخول عذراً لتنظيم رحلات إلى المواقع الأثرية. فباستثناء بعلبك، رسوم الدخول إلى المواقع الأثرية للبنانيين لا تتعدى ألفي ليرة، لكن يتداخل هنا مبدآن: «كل شي ببلاش كثِر منو»، وتعريف الأولاد بتراثهم. هذا الهدف، الثاني، النبيل، غالباً ما يتحول إلى رحلة ترفيهية هدفها الهروب من الصف والدروس. فيفرح الصغار في المواقع، ويبدأون الركض بين الآثار، ويلتقطون صوراً بعضهم لبعض قرب القلاع والنواويس والأعمدة. كان مبدأ النهار التربوي أن يتعرفوا إلى تراثهم، الفعل أنهم يمرحون! فالمواقع الأثرية من دون شرح ليست إلا أكواماً من الحجارة الرائعة الجمال، لكنها ميتة، ومن دون أن يخبر أحدهم قصتها، فإنّ أهميتها لا تتعدى كونها جميلة.

لذا، بما أن وزارة الثقافة وكل ناشطي اليوم الوطني للتراث مهتمون بتثقيف الشعب وتعريفه بتاريخه، كان الأجدر، بعد أكثر من عشر سنوات من تكرار المشاكل، أن يؤمِنوا مع الدخول المجاني مرشدين سياحيين. يمكن أن تنظم الرحلات إلى المواقع الأثرية والمتحف الوطني، فهذا ما يحدث في دول العالم. تتصل المدارس أو المجموعات التي تود زيارة الموقع، ويُحدد لها موعد مع مرشد سياحي. يأتون، ينتظرون دورهم ثم يزورون الموقع مع المرشد، الذي سيقود خطاهم بعيداً عن المعالم. فلو زار أحدنا المواقع أو المتحف الوطني أيام التراث لكان قد رأى بأم العين ماذا يجري على الأرض. في جبيل، يركض التلاميذ في الآثار، يقفون على النواويس... في صور ينسون الممرات ليدخلوا المقابر... وفي بعلبك يقتلعون الأزهار.

أما في المتحف الوطني، فحدِث ولا حرج. الصغار منهم يجلسون على حافة التماثيل حينما يتعبون، يمسِون التماثيل الرخامية، يتّكئون على واجهات العرض، ويسيرون بين القطع كمن يسير في حديقة. بالطبع، ويحاول الموظفون في المتحف والمواقع (الذين يعدّون يوم التراث كابوساً) أن يوقفوا ويحددوا هذه الأعمال، لكن كيف يمكنهم ذلك وعدد التلامذة والزوار يزيدهم بالمئات؟ إنها المهمة المستحيلة، لكن لماذا لا يؤتى بطلاب الجامعات، هؤلاء الذين يدرسون الإرشاد السياحي ليساعدوا في أيام الضغط هذه، ويكون هذا بمثابة فرصة تدريب لهم؟

مما لا شك فيه أن يوم التراث ضروري جداً، فالديناميّة التي يعطيها للمواقع لا مثيل لها طيلة أيام السنة، لكن من الضروري أيضاً أن ينظم تنظيماً حضارياً. لوزارة السياحة لوائح مفصلة بكل المرشدين السياحيين في لبنان، ألا يمكنها أن تشارك في الحدث وتتكفل ببدل أتعابهم، شرط أن يحضر عدد منهم إلى المواقع لكي يقودوا الجموع بحسب المواعيد؟

هذا ما يحدث في أي دولة متحضرة تنظم أيام التراث، إيماناً منها بأن أي زيارة لموقع أثري أو تراثي أو متحف تجري من دون شرح هي زيارة ترفيهية أولاً، والغنى الثقافي منها محدود جداً.

جوان...

كتب

سعد الله ونوس

بيار أبي صعب

في ختام «شاشات الواقع» قبل أسابيع، خيّم صمت ثقيل على الجمهور المحتشد لتحيّة عمر أميرلاي. ليس فقط بسبب الإحساس بالفقد المزدوج، بل تحت وطأة الدم الذي يسيل قاب قوسين من صالة «متروبوليس» لجهة القلب. السينمائي السوري الذي أغمض عينيه بالأمس القريب، بهدوء، على الثورات العربيّة، نسمعه هنا محاوراً، قبل زمن بعيد نسبيّاً، مسرحياً كبيراً يعرف أنّه سيموت، ويرى في السرطان الذي ينخره وجعاً سياسيّاً حقيقياً اسمه اليأس والفشل والهزيمة. لقد حلّ سعد الله بيننا في بيروت تلك الليلة، ليشهد على صحوة التاريخ الذي لم يعترف بـ«نهايته».

الفيلم الذي صوّره صاحب «طوفان في بلاد البعث» مع سعد الله ونّوس في آخر أيّامه، بدا لنا فجأة عملاً رؤيوياً. أكثر منه وصيّة، مانيفستو للأيّام الآتية. كان لا بدّ من كل هذه السنوات إذاً، ومن أن تعصف بنا رياح الحريّة أخيراً، كي نسمع بطريقة مختلفة كلمات ونّوس المقطّرة، مثل الحبيبات المطوطة الهاربة من صنبور الماء. «هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يتحدّث عنها المرء» فعلاً، وها هي الأحاديث المؤجّلة أو المستترة تدور أمامنا على الشاشة، في لحظة تجلّ.

هذا العام، نستعيد سعد الله في ذكراه (15 أيّار/ مايو 1997)، كما لم نفعل من قبل. ترى ما كان ليشعر به اليوم؟ ما كان ليفكر، ليكتب، ليفعل؟ كثيرون في جيله الذي «يمضي إلى نهاياته» استقالوا، فيما هو حيّ يرزق. هم جزء من السائد، بتواطؤاتهم وتنازلاتهم، بامتيازاتهم وسلطتهم... وهو المستقلّ عن كل سلطة، ذكّرنا تلك الليلة بأن إسرائيل، الوحش الذي سرق حياته كما يقول في الفيلم، لم يكن ليهزمنا لولا حليفه الموضوعي الأكبر: البنى القمعيّة العربيّة.

دراسة

«بحر الحقائق» في تصوّف ابن عربي

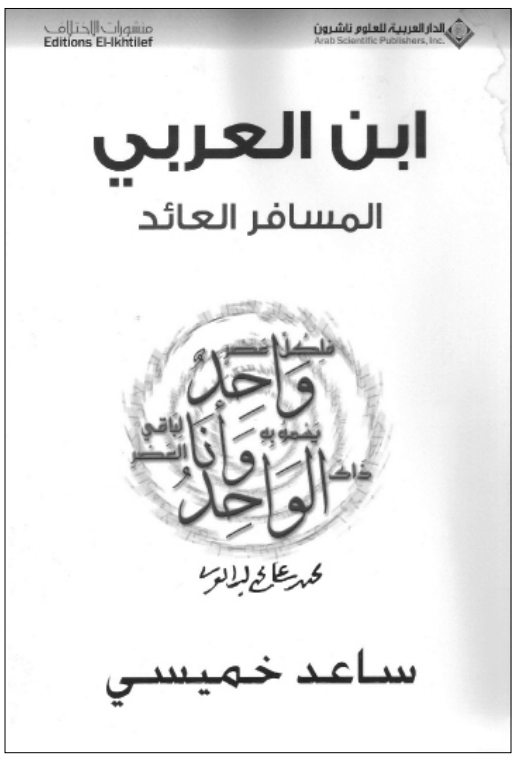

في «ابن العربي المسافر العائد»، يستعرض ساعد خميسي أبرز ميادين علم الباطن، عند الشيخ الأكبر، من علم الكلام، ورمزية السفر، ومنزلة الأنثى، وأهمية الخيال... مقاربة شاملة لمنجز الفيلسوف الذي كان محور اهتمام الدراسات العربية والغربية في السنوات الأخيرة

ريتا فرج

الموحد، الكاشف، العاشق، المتصوف الأكبري، الحاضر الغائب... كثيفة هي الدلالات التي يمكن استنباطها من ترحال محيي الدين ابن عربي (1165ــ1240) باعتبار، ذاك التائه العائد إلى الحضرة الإلهية. من كشف إلى كشف، يُحيلك «صوفي المرأة» على عوالم أخرى، عمادها نقطة البدء وعودة إليها. قلّة من أعلام العرب حظوا بهذا الكمّ من الاهتمام على مرّ العصور... الشيخ الأكبر، كان أولهم. وعلى قدر صعوبة معادلة أبو حيّان التوحيدي «الإنسان أشكل عليه الإنسان»، تكثر الإطلالات على موقع الإنسان المعاصر منها، ما يأخذنا إلى إشكالية أخرى: أيهما أجدى: السلوك المعرفي التوحيدي أم الفيزياء الحديثة؟

في دراسته «ابن العربي المسافر العائد» (الدار العربية للعلوم ناشرون ــ لبنان و«منشورات الاختلاف»، الجزائر) يسعى الكاتب الجزائري ساعد خميسي إلى الإجابة عن معانٍ دالّة غير مباشرة، غايتها البحث مع ابن عربي، عن تجليات التصوف في طبقاته المختلفة. هكذا، قدم مادة حدد فيها أبرز نظريات علم الكلام، ورمزية السفر، ومنزلة الأنثى، وأهمية الخيال...

لا يزال ابن عربي حتى اللحظة، محور اهتمام الدراسات العربية والغربية. ذاك المتصوف، المحاط بالخصوم، وفي مقدمهم شيخ الإسلام ابن تيمية، انتصر له أولئك الذين ساروا على دربه، من تلامذة، ومستشرقين. مسيحي من دون مسيح، هكذا نظر إليه المستشرق الإسباني ميغيل آسين بلاثيوس، صاحب «الإسلام المسيحي»، لكن راهنية الشيخ الأكبر في الغرب، تأتي من سؤال الأخير عن مستقبله الديني، وحاجته إلى علم الباطن. يستشهد خميسي في هذا الإطار بأستاذ الدراسات الصوفية في «جامعة بروفانس» دوني غريل، والراحل نصر حامد أبو زيد صاحب «هكذا تكلم ابن عربي». ثمّ يدفعنا لنسأل: هل فقدت المسيحية الغربية روحها؟

ثنائية النور والكشف، مثّلت الطريق المستقيم، لأضواء التوحيد عند ابن عربي. موقفه من علم الكلام دشّنه على خطى الغزالي، لا المعتزلة. وعلى هذا، بحث في أدلة وجود الله، والجبر/ الاختيار، والعدل الإلهي، ونفي الشريك عن الله، والصفات السبعية للحضرة الإلهية. استند ابن عربي إلى علم الكلام السني الأشعري، القائم على قوة حجية النص وأفضليته على الحجة العقلية، من دون أن ينادي بالقراءة الحرفية، وكان همه الدفاع عن عقيدة «أهل السلف» في وجه أهل البدع والمشككين، كما يلفت الكاتب.

في ميدان علم الكلام، الذي اقترن بعلم التوحيد، شغل ابن عربي القلق، بالمعنى المعرفي. التوحيد عنده، نابع من الوحدة «والوحدة صفة الحق أي العقل الأول عند الفلاسفة. أما الوحدانية، فقيام

> **الأنوثة عنده أصل الوحدة المكملة للكون**

الوحدة بالواحد، بحيث إنّها لا تعقل إلا بقيامها بالواحد».

رد في كتابه «الفتوحات المكية» على القائلين بالتثليث المسيحي، والتجسيم اليهودي، وعلى «غلاة التنزيه» من أهل العدل التوحيد. الرمزية، بكلّ ما تحويه من أبعاد، طغت على نصوص ابن عربي. رمزية رأى أنّها أشدّ قدرة على التعبير، فأسقط عليها شطحاته الصوفية في سَفَره الدائري المستدام، من نور إلى نور. العارفون هم الذين يمتلكون مفاتيح المعرفة، وهؤلاء لا بدّ لهم من السير على طريق الأشواك، والتنقل من حال إلى حال، بغية الوصول إلى معانقة المعشوق ـ الله معشوق بلغة المتصوفة ـ والفناء به.

نصوص ابن عربي الرمزية اكتست رونقاً خاصاً، وصارت أقرب إلى قلب دارسيه في الشرق والغرب. وللسفر رمزيته أيضاً.

وفي هذا السياق يفكّك الكاتب المعاني التي وضعها الشيخ الأكبر، في ما يتعلق بثنائية: الإلهي والكوني. «السفر من عند الله وسفر إليه وسفر فيه»، هكذا ينادي ابن عربي بحركة دائرية تبدأ بالولادة ولا تنتهي مع الموت. وعلى هذا يمكن أن نفهم مغزى الدائرة/ النون عند المتصوفة التي تشير في الدرجة الأولى، إلى مسلك الكشف، التأملي/ التوحيدي الذي لا ينفصل فيه الحق ـ أو العقل الأرفع ـ عن صاحب التجربة، إلى حدود الفناء بالذات الإلهية.

للأنثى دلالات صوفية لا تبتعد كثيراً عن الحب الإلهي. الأنوثة عند ابن عربي أصل الوحدة، المكمّلة للكون ولتكامل مكوّناته. لذا قارن بين عشق الرجل لأنثاه من زاوية حنين الجزء إلى الأصل، وبين حنين العقل إلى العقل الأول، وهذا ما أشار إليه الفلاسفة بنظرية الفيض التي تتّخذ عند المتصوفين أشكالاً متعدّدة، وضعها المستشرق الفرنسي هنري كوربان تحت مسمى «جدلية الحب». لم ينظر ابن عربي إلى آدماء ـ أنثى آدم ـ كما ينوّه خميسي، من منظار روحي/ عرفاني فقط. للتواصل الجسدي إيقاعه، وقمة التجلي عند الشيخ الأكبر «تكون في شدة الالتحام وفي صلة النكاح. لهذا لا يجوز الاستهانة بعملية الجماع ولا يجوز نزع الروح منها». فما هو ردّ بعض فقهاء الإسلام الذين حوّلوا جسد المرأة إلى متاع وبضاعة؟

حاول ساعد خميسي الإحاطة بمجمل أفكار ابن عربي، بدءاً من التوحيد وصولاً إلى فلسفة الخيال، وقدم مادة تمهيدية لكل الذين يريدون التعرف على من لقّبه الفيلسوف الإشراقي شهاب الدين عمر السهرودي بـ «بحر الحقائق».

شعر

ذباب جوزيف عيساوي يفرّ من القصيدة

حسين بن حمزة

ما إن نقرأ قصيدة صغيرة منجزة بسطرين أو ثلاثة سطور، حتى يقفز الهايكو الياباني أوتوماتيكياً إلى أذهاننا. هذا ما يحدث في مجموعة «تحت الشمس يهطل الرَّوث» (دار النهضة)، وهي الخامسة لجوزيف عيساوي. يتعمّد الشاعر والإعلامي اللبناني أن ينسج على منوال الهايكو، مستثمراً الكثافة في المعنى، والاقتضاب في الكلام، من دون التقيّد بالشروط التقليدية الراسخة لهذا الشعر طبعاً.

منذ بداياته، لم يُخفِ عيساوي استحسانه وشغفه بحماية الشعر من الثرثرة غير المجدية والاستطرادات التي تُرهِّل اللغة. نكاد لا نعثر على قصيدة واحدة يمكن اعتبارها طويلة في مجموعاته الأربع السابقة. ما نقرأه في المجموعة الجديدة، أشبه بخلاصات مكتنزة لشخص يتأمل العالم من زاوية خاصة، ويلتقط ما هو موارب ومهمل وزائل في الجريان الأزلي للحياة اليومية. البناء شبه الموحد للقصائد لا يعني أنها متشابهة في المغزى والنوعية. نلاحظ تفاوتاً يمكن القول إنه طبيعي ومبرر في مجموعة تضم مئة وستاً وثلاثين قصيدة. التفاوت هنا يعود إلى ذائقة كل قارئ أو حماسته لقصائد معينة، وفتوره اتجاه قصائد أخرى. القصد أن المجموعة محكومة بتفاوت مينيمالي غالباً. لا تُحسّسنا القراءة أننا ننتقل بين مستويات متباعدة.

هناك نضجٌ واضح يسري في جسم الكتابة ويحفظها من السقوط في الركاكة والعادية. هناك قصائد قريبة جداً من روح الهايكو، كما في قصيدة «الأفق» التي يهديها عيساوي إلى شعراء الهايكو: «ناحية الشمال/ ترحل الطيور/ صوت الوقواق المستوحد/ يهدم الأفق عليها»، أو في «الخريف»: «يا للسعادة/ إنه الخريف/ داء المفاصل حمل إليّ الخبر»، أو في «سهام»: «أطلقُ سهامي نحوها/ تَذف الثلج/ واهماً أني أرنحها». الطبيعة وعناصرها لا تحضر بالطريقة ذاتها في القصائد الأخرى. قد نقرأ قصائد تُستثمر فيها الطبيعة، لكنّها لا تحيلنا على نحو بديهي على الهايكو، كما في قصيدة بعنوان «شعر»: «في الغابة/ سعيداً/ يقرأ شعره للثلج»، أو «تلك الجبال/ أقدام آلهة/ كانت».

في قصائد أخرى، نرى ميلاً معاصراً وحديثاً في ابتكار صور واستعارات تتساوى مع القصائد التي تحتضنها. في قصيدة «معبودة» نقرأ: «الكرة المعبودة/ في الملعب/ تُركل وتُركل»، وفي قصيدة «قلوبهم»، نقرأ شيئاً مختلفاً بمعجم الكرة نفسها: «كرة العشاق/ القمر/ كثيرة الأخاديد/ من ركلات قلوبهم». إلى جانب ذلك، لا يغيب

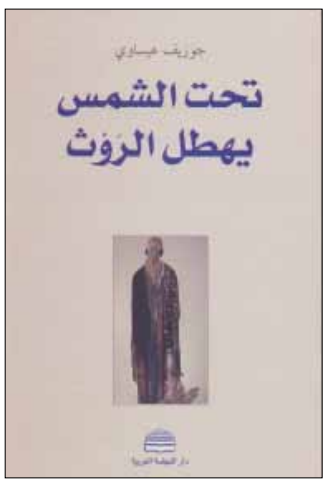

> **الدين وفق منظور شخصي قابل للهرطقة**

الجانب الديني الذي حضر أكثر من مرة في أعمال الشاعر، وخصوصاً في مجموعته الرابعة ذات العنوان الديني المباشر: «القديس X»، لكن الدين موجود هنا وفق منظور شخصي قابل للّعب والتساؤل والهرطقة المحبَّبة.

في قصيدة «الإنسان»، يكتب الشاعر: «أن أكون الإنسان/ وتكون الإله/ تمييزٌ آخر»، ثم يُكمل: «وإذا ناداني صوته/ أأطعن صوتاً/ ناداني؟». وفي قصيدة تالية يقول: «نذرتُ لقديسين/ بشفاعات شتى/ أعطالي لست مسؤولاً عنها». الدين أو العلاقة مع الخالق هي موضوع شعري مثلما هي عناصر الطبيعة والسيرة الشخصية ونثريات الواقع المتكررة. لعل تأويل ذلك كله مدسوس في قصيدة «مصنع»، التي تختزل العلاقة بين الشاعر والكتابة: «ذبابةٌ على دفتر أشعاري/ لعلها تفرُّ/ من مصنع القصيدة».

رواية

محمد خضر: القات هو الحل؟

يتخيّل الروائي السعودي مدينةً مليئة بالمشردين والتائهين. روايته «السماء ليست في كل مكان» تؤرّخ لذلك الصراع المرير بين أحلام المواطن ومزاجيّة الحاكم

حسين السكاف

«الفرق بيننا، أننا نطل على عالمكم، نراقبُه، نفهمه عن بعد. أنتم لا تقتربون من عالمنا. وأكثر من ذلك أنتم عاجزون عن فهمه، ولذا نحن دائماً أكثر تفوقاً». بمقولة صاحب رواية «عيون الطوارق» ألبرتو باثكث ـ فيكيروا هذه، يفتتح السعودي محمد خضر روايته «السماء ليست في كل مكان» (الدار العربية للعلوم ناشرون ــ نادي المدينة المنوّرة الأدبي). قد تكون مقولة باثكث ـ فيكيروا إشارة إلى تأثر الكاتب بالصحراء بكل مفرداتها، إلا أن رواية، برموزها وطبيعة بنائها، تشير إلى رسالة ضمنية خفية، دُسَّت بعناية بين السطور. رسالة يعرف فك شيفرتها من ذاق التهميش، وعاش حياته مواطناً من الدرجة الثانية.

ليست منطقة إربة ـ مسرح الرواية ـ من صنع خيال المؤلّف، بل مدينة موجودة. إلا أنّ المؤلّف منحها اسماً مغايراً يدلّ على الحاجة والعوز، لتكون رمزاً يجمع بدلالته كل المدن التي سقطت سهواً من خريطة اهتمام المملكة. نجدها وقد ظهرت على شكل اقتراح طويل المدى، يؤرّخ ذلك الصراع المرير، بين أحلام المواطن ومزاجية الحاكم.

قد يجد القارئ في رواية سرداً غرائبياً، لكنه في الحقيقة واقعيّ يميزه التغريب والرمزية، من خلال غياب دور البطولة المطلقة، وهيمنة الأحلام والأسطورة على الأحداث. هناك حضور مهيمن آخر، تستأثر به نبتة العُشرة السامة، إذ يسود اعتقاد بأنّ هذه النبتة تتحدث حين تهبّ الرياح ليلاً، وأنّ الجنّ يحومون حولها.

كأنّ الكاتب يصوّر لنا حجم الوهم الذي يعيشه أبناء مدينته، مانحاً فكرته الأساس طقساً احتجاجياً تميزه الرمزية. لهذا، نجده وقد بدأ حكايته من الرمز المقدّس لبلده، ليصوره على شكل ينبوع مياه ساخنة، يؤمُّه الناس طلباً للشفاء. لكنّه لم ينسَ أن «العين الساخنة» تلك، كانت محط صراعات مستمرة، طلباً للجاه والثروة.

تأخذ أجواء الرواية شكلاً مسرحياً، فمساحة الحدث محدودة جداً رغم اتساع صحراء إربة. أما خشبة المسرح فتتمثل في مقهى أبو عديس، الشخصية الهاربة من إحدى قرى اليمن المجاور. «لا أحد البتّة يعرف أسرار كل شيء سوى أبو عديس، وحدهُ عرّاف الناس، حتى الغرباء منهم، ويعرف كل ما يدور في إربة هذه المنطقة التي ربيعها كوارث وصيفها جحيم وشتاؤها زرقة موت. فالربيع يعني موسم السيول التي لا تمرّ من دون أن تجرف بعض أرواح ساكني أكواخها».

المرأة في الرواية مرادف للبؤس والشقاء والتهميش. إذ نجد زيّانة المرأة الحاضرة في أغلب الأحداث، وقد فقدت عائلتها في حادثة سيل شهيرة، لتبقى في كنف عمها الذي يقرر حبسها في جحر مظلم، لكونه يتهمها بالفسق، والانحلال، لأنها خرجت للناس تحت تأثير الكارثة عارية ـ من دون عباءتها ـ وكانت تهذي وهي تشاهد السيل بأمّ عينها يبتلع أهلها. يرتفع الحدث الدرامي

> **غياب البطولة المطلقة وهيمنة الأسطورة**

للرواية حين يقرر أبو عديس تخليص زيّانة من حبسها، ليخبئها في كوخه، ثمّ يقترح عليها ارتداء النقاب والعمل في المنطقة، من دون أن يتعرّف إليها أحد، لتصير كائناً غريباً داخل وطنها وبين أهلها.

في إربة كلّ شيء بدائي، كأنّها مدينة تعيش الماضي. فهناك من يحصّل قوته اعتماداً على الصيد، كما يفعل العرّاد. ولا وجود لمكان يحمل هامش المتعة في المنطقة، إلّا تلك الأحاديث التي تجري مساءً في المقهى الوحيد. «ميقات يصف أفكار مجيد بالخرافية والأسطورية. ومجيد ينعت ميقات بالسطحية والسلفية والتشدد، وأبو عديس يقول لهما: إنّ غصن القات هو الحل...!».

في إربة، يسأل شاب في العشرين من عمره عن معنى كلمة «إسفلت» الذي يطالب به بعض القرى المجاورة والبوادي. وهنا يمكن القارئ أن يتصوّر المنطقة على شكل سجن كبير، كما يدلّ عنوان الرواية «السماء ليست في كلّ مكان».

ثمّة مجموعة من البشر ظلت مهمشة داخل الرواية تماماً كما هي مهمّشة في الواقع. إنهم أصحاب الوشم، الذين يوشمون برسم يشبه عروق أوراق شجرة العُشرة السامة، كي لا يتسنى لهم الانصهار في مجتمع المنطقة. «تظاهروا على وضع الوشم في سواعدهم، أسوة بالحيوانات، وأنّ لهم الحق في العيش مثل أهل إربة الأصليين بحقوقهم، وفي مستواهم...».

إربة المليئة بالمشردين، والتائهين عن دروبهم، وأصحاب الوشم الممزقين؛ إربة التي تتجسد مثل وحش أحياناً، ومثل ملاك وديع في أحيان أخرى، تبتلع الناس من دون أن تتذكرهم. «فلا ذاكرة يتداولها الناس في هذه البقعة، إلا أنها تبقى غصة في روح أبنائها».

تاريخ

بريد فلسطين ضدّ الاحتلال

عباد يحيى

تعمل «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» «بمنهجية علمية صارمة على تثبيت رواية أهل الأرض في ظل الصراع على الرواية بين الفلسطينيين والصهاينة». وقد سخّرت المؤسسة الرصينة لغايتها أرشيفاً ضخماً من الوثائق والصور والمذكرات والسير، والطوابع. في كتاب أنيق يحمل «تاريخ فلسطين في طوابع البريد»، تنشر المؤسسة مجموعة طوابع يراوح تاريخها بين سبعينيات القرن التاسع عشر، وصولاً إلى الانتفاضة الثانية. مع كلّ طابع، شرح مفصّل بالعربية والإنكليزية، يضعه في سياقه التاريخي. يضاف العمل المحدّث عن طبعته الأولى الصادرة عام 2001 إلى الرحلة المرئية «قبل الشتات» المنشورة بأربع لغات، وكتاب «كي لا ننسى: القرى المدمرة»، استكمالاً للعمل البحثي الهائل حول فلسطين تحت الحكم العثماني الذي تقوم به «مؤسسة الدراسات الفلسطينية».

يقع الكتاب في خمسة أجزاء يعرض أولها تاريخ البريد في فلسطين والطوابع التي صدرت فيها خلال مختلف العصور. أمّا الفصل الثاني، فمخصص للطوابع التي أصدرتها دول العالم عن فلسطين أو عن القضية الفلسطينية. وثالث الأجزاء يتمضن طوابع تظهر التضامن مع الشعب الفلسطيني في مراحل مسيرته الوطنية باختلاف أشكالها وفصولها، فيما يعرض الجزء الرابع طوابع تظهر القدس، والعَلَم الفلسطيني، وخريطة فلسطين... وتظهر هنا أيضاً الطوابع التي أصدرتها الحركات الوطنية الفلسطينية بمختلف تشكيلاتها تخليداً لذكرى رموزها. وهنا تبرز مجموعة كاملة لطوابع تحمل رسوم غسان كنفاني مثلاً.

> **مجموعة كاملة لطوابع تحمل رسوم غسان كنفاني**

تبيّن بعض الطوابع استغلال المستعمر البريطاني صوراً لقبة الصخرة، ومسجد طبريا، وقبة راحيل، وبرج داود، ضمن إهمال متعمّد لأماكن العبادة المسيحية، ما يوحي للعالم أن الصراع في فلسطين إسلامي يهودي! وتحمل طوابع مرحلة الانتداب رموزاً وحروفاً تشير إلى أنّ فلسطين هي «أرض إسرائيل».

خصص الجزء الخامس الأخير للطوابع التي تصور المعارك التي دارت على أرض فلسطين أو باسمها، مذكّراً بالجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني. يعتقد صاحب مجموعة الطوابع المنشورة في الكتاب نادر أبو الجبين ـ الحيفاوي المقيم في الكويت ـ أن حصيلة عمره من الطوابع تؤلّف قرابة 98 في المئة من مجمل ما صدر منذ أواخر العهد العثماني. ويأمل الرجل الذي ناهز الثمانين أن تعكس الطوابع «الحق الفلسطيني بالعودة».

لمحات

◄ فيما تصاعدت نبرة الاحتجاجات الشعبيّة في سوريا، صدر عن «**دار الريّس**» كتاب سجالي للباحثة **ليزا وادين**، رئيسة قسم العلوم السياسية في جامعة شيكاغو تحت عنوان «**السيطرة الغامضة؛ السياسة، الخطاب، والرموز في سورية المعاصرة**» (ترجمة نجيب الغضبان)، تتناول الكاتبة طبيعة النظام الحاكم في سوريا، خلال عهدي حافظ وبشار الأسد. في دراسة ميدانية وأكاديمية، تحاول وادين الإحاطة بمفاهيم الشرعية السياسية والشعبيّة، وتقرأ كيفية حفاظ السلطة على الهيبة والاستقرار من خلال البروباغندا والشارع ووسائل أخرى «غامضة». كتاب لا ينفي شعبيّة النظام السوري، بل يتناول ظاهرة تقديس الفرد الحاكم التي بقيت «عصيّة على التحوّلات».

◄ يستعيد **وليد الرجيب** حيواته السابقة الممكنة في رواية «**الحب لا يفنى ولا يستحدث من عدم**» (**الفارابي**). الروائي والعالم في مجال التنويم المغناطيسي يأخذنا إلى عالم غريب، حيث لا مكان لسيرة واحدة، بل لسير متعاقبة عاشها شخص واحد، من علاقاته العاطفية السابقة، يخلق علاقة موازية في الحاضر، بين سالم وشيخة، بحثاً عن مواساة لعلاقة حب فاشلة عاشها مع ربيكا في حياته السابقة حين كان شاعراً انكليزياً اسمه جون هوبكنز.

◄ في أطروحته «**الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون**» (**منشورات الاختلاف ـ دار رمان**) يدرس الباحث الجزائري كحيل مصطفى جانبين مهمين في مشروع المفكر الراحل، مثلاً منطلقاً لنظرياته في نقد العقل العربي والإسلامي. وتتقاطع الأنسنة مع التأويل في كون إحلال الرؤية الإنسانية للعلم، لا يحصل إلا عن طريق تحرير عقل الإنسان وفتحه على التأويل الحر والمختلف. ويحلّل البحث الأبعاد الأساسية للأنسنة، مثل أنسنة النص، وأنسنة السياسي، وأنسنة التاريخ، إضافةً إلى نمط التأويل اللانهائي عند أركون.

◄ في كتابها «**نحو إصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم والأمن الدوليين**» (**مركز دراسات الوحدة العربيّة**)، تسأل الأكاديمية **فتيحة ليتيم**: هل أثرت التطورات التي عرفها النظام الدولي بعد الحرب الباردة، وإلى غاية اليوم، في أداء المنظمة الدوليّة وفاعليتها؟ وهل يمكن النهوض بها وتفعيلها، في ظلّ أزماتها السياسية والهيكلية؟ تخلص الكاتبة إلى أنّ مستقبل الأمم المتحدة يبقى إلى حدّ كبير مرتبطاً بما ستؤول إليه توازنات القوى العظمى في النظام الدولي.

◄ في لبنان يلتقي بعض مناصري حزب الله، وفي إيران يدخل خلسة إلى الحفلات التي تقام تحت الأرض، وتقوده خطاه إلى الموصل وأفغانستان ودول أخرى. في كتابه «**أبناء الجهاد**»، يسرد الطالب الأميركي الشاب **جاريد كوهن** رحلته إلى الشرق الأوسط، في محاولة لفهم ثقافة «الإرهابيين» كما يصفهم. صدر الكتاب العام الماضي بالإنكليزية، ودخل المكتبة العربية بمبادرة «**دار الخيال**» (ترجمة محمد أبو خالد). وينوّه الناشر في مقدّمة الطبعة العربيّة، إلى أنّه حرص على عدم وضع أي تعقيب على آراء كوهن، بهدف نقل رؤيته على حقيقتها...

على النت

مصر ترذل الفتن على «فايسبوك»

محمد عبد الرحمن

«أختنا سهير محتجَزة في كنيسة القدس، روحوا حرروا القدس وهاتوا سهير»، هذا التعليق الساخر الذي انتشر على «فايسبوك» بعد فتنة إمبابة الشهيرة، التي راح ضحيتها 12 مصرياً، يمثّل نموذجاً لكيفية تعاطي المستخدمين المصريين مع الأحداث في بلدهم. الموقع الأزرق بات لسان حال نسبة كبيرة من الشعب المصري، ومرآة تعكس مزاج الرأي العام، والأهم وسيلة قد تنافس الإعلام المصري التقليدي.
بالتطبيق على ما حدث في إمبابة (محافظة الجيزة)، يمكن عبر «فايسبوك» التأكد من مدى تماسك الشعب المصري في وجه المؤامرات التي تحيط بالثورة، وخصوصاً تلك التي تحمل رائحة الطائفية الكريهة. بهذا يمكن تفسير تعليق «سهير وكنيسة القدس» الذي يسخر من حماسة بعض السلفيّين لتحرير سيدات يقال إنّهن محتجزات في الكنائس المصرية، متناسين فلسطين والعدو الحقيقي. كأنهم يخوضون حرباً باسم الإسلام، لكن عدوهم هو إخوانهم في الوطن.
ليس هذا فقط. انطلقت التساؤلات عن الدور الذي أدّته هذه الفئة من السلفيين في الثورة. التيار السلفي تحديداً طلب من أتباعه عدم المشاركة في تظاهرات «25 يناير»، وناشد الناس البقاء في البيوت. وها هو يستغل اليوم مناخ الحرية من أجل تطبيق أفكاره بالقوة.
«فايسبوك» أسهم أيضاً في كسر الجدار الوهمي الذي صنعه التعتيم الإعلامي قبل الثورة على قضية المحتجزات في الكنائس المصرية. من خلاله، يمكن أن ترى أحدث الفيديوهات المسجلة لكاميليا شحاتة، التي خرجت أخيراً لتؤكد أنّها لا تزال مسيحية، وترفض كل التظاهرات السلفية التي خرجت لتحريرها. كذلك، ظهر شريط لعبير طلعت، «بطلة» فتنة إمبابة الأخيرة، أظهر أنّها لم تتزوج مسلماً بعد، لأنها لا تزال في مرحلة الخلع مع زوجها المسيحي بعد إشهار إسلامها. هكذا سالت الدماء وانتشرت الفتنة بسبب علاقات شخصية بين رجال ونساء استغلها مشعلو الحرائق لتقويض الوحدة الوطنية. والسخرية كانت حاضرة أيضاً هنا، إذ طالب كثيرون على «فايسبوك» بأن تكون الفتن المقبلة من أجل فتيات «مُـزَز»، أي جميلات! على المنوال نفسه، بات «فايسبوك» وسيلة لكشف غموض ما يجري على الأرض، وهو ما تجلى في أزمة إمبابة بعد انتشار فيديو لسلفي يدعى «أبو أنس» يقول للمحيطين به «منبقاش رجالة لو محرقناش كل كنائس إمبابة». بالطبع لم يدرك أبو أنس أنّ من يصوره بالهاتف الخلوي، سيضع الفيديو على «يوتيوب» ومنه إلى «فايسبوك» لتنطلق صفحات تدين «الراجل اللي ولّع إمبابة». وعندما خرج في اليوم التالي لينفي التهمة ويعتذر، نقل الإعلامي يسري فودة الـ «فايسبوك» إلى شاشة «أون. تي. في» وعرض مقطع التحريض أمام الملايين.

> انطلقت على الموقع صفحات تدين «الراجل اللي ولع إمبابة»

zoom

زينة يازجي تعود إلى قواعدها سالمة؟

دمشق ـ **وسام كنعان**

بعد استقالتها من «العربية»، هنّأت بعض المجموعات على «فايسبوك» زينة يازجي على قرارها. الإعلامية التي انطلقت مطلع عام 2000 من التلفزيون السوري تقف اليوم أمام مصير مجهول. مع ذلك، يرجّح بعضهم أن تستقطبها «الإخبارية السورية» بعد ضمّ زميلتها لونا الشبل المستقيلة منذ أشهر من «الجزيرة»، علماً بأنّ هناك محاولات حكومية لتوفير فرصة عمل في سوريا لكل الإعلاميين المستقيلين من المحطات العربية، التي وصفت بأنّها تؤدّي دوراً تحريضياً في مقاربة الاحتجاجات في سوريا.
منذ بدء التظاهرات، كانت استقالة زينة يازجي الشائعة الأكثر رواجاً في الأوساط الإعلامية. حتى إنّ قناة «الدنيا» السورية أذاعت مرةً الخبر ضمن ندوة استضافت فيها باسم ياخور، ونضال سيجري، والليث حجو، ثم أجرت اتصالاً مع يازجي، التي نفت خبر الاستقالة. يومها، أكّدت الإعلامية السورية أنّها لا تحتاج إلى الاستقالة كي تثبت وطنيتها. هكذا، أوصلت رسالة مفادها أنّها مستمرة في القناة التي تعرّضت لهجوم الإعلام السوري، الذي اتهمها بالتحريض على الفتنة وزعزعة أمن البلد. لكن هذه المرة، تأكّدت استقالة يازجي من خلال زوجها عابد فهد. إذ نقلت بعض المواقع عن الفنان السوري قوله إنّ استقالتها جاءت بعدما تدهورت حالتها النفسية وهي تعمل في محطة تمارس ضغطاً إعلامياً على بلدها. بعد ذلك، أعلن موقع «العربية» نت نبأ الاستقالة حيث قالت يازجي: «لا أريد أن تفسَّر استقالتي بأكثر مما تحتمل. فأنا أغادر القناة وكلّي محبة للذين عملت معهم، ولم يكن خروجي عن خلاف شخصي، ولهم شكري على ما غمروني به من مشاعر جياشة». وأبقت سبب الاستقالة مموّهاً، بل اكتفت بجملة واحدة هي: «الظرف الذي يتعرض له بلدي سوريا حتّم علي عدم الاستمرار أو التفرغ». وعلّق مدير القناة عبد الرحمن الراشد على استقالة يازجي: «نأسف لقرار الزميلة بالاستقالة ونقدّر ظروفها، كما نثمّن كل ما قدمته»، لكن اللافت في كل هذا، هو اختلاف التصريحات بين زينة وزوجها، إذ أرجع الأخير سبب الاستقالة إلى تغطية المحطة للشأن السوري، في وقت حرصت فيه صاحبة العلاقة على نبرة ودية نأت فيها عن اتهام المحطة، ولم تتبنّ أيّ رواية سورية عن أداء القناة دوراً في التحريض... وسط هذا، ما زالت تتردد أخبار عن ضغوط تمارَس على الإعلاميين السوريين للاستقالة من القنوات العربية على خلفية تغطيتها التظاهرات السورية. لعلّه يجب على العالم الاكتفاء برواية التلفزيون السوري!

صفحة ضد القنوات «العميلة»

انطلقت مجموعات على «فايسبوك» تهاجم الإعلاميين السوريين الذين يعملون في القنوات الإخبارية العربية، إذ أُنشئت صفحة بعنوان «معاً للضغط على الإعلاميين للاستقالة من القنوات العميلة». وفي الصفحة، وُضع «لوغو» قنوات «الجزيرة» و«العربية» و«المشرق» و«بي.بي.سي» و «فرانس 24» وعليها علم إسرائيل. فيما انطلقت مجموعات أخرى داعيةً إلى سحب الجنسية السورية من الإعلاميين الذين يعملون في هذه القنوات. وطاولت سهام هذه المجموعات أيضاً كلاً من فيصل القاسم (الصورة) وروﻻ إبراهيم، اللذين يعملان في قناة «الجزيرة».

ريموت كونترول

غادة تعلنها إضراباً

«الجديد» ■ 21:30

تنقل غادة عيد في «الفساد» شكاوى المواطنين مباشرة من ساحة رياض الصلح. وتبحث عن حلول للأزمات في ظل تصريف الأعمال، وعن كيفية مواجهة الاستحقاقات. وتتابع إضراب السجناء عن الطعام، وتطالب بتشريع استثنائي من مجلس النواب، لتصبح سنة السجن 9 أشهر.

خطرنا على بال... طوني حنّا

«lbc» ■ 20:45

يطلّ الفنان طوني حنّا (الصورة) ونجم «ستاراك» جوزيف عطية في برنامج المواهب «ستار أكاديمي». يتشارك حنّا وعطيّة أداء أغنياتهما مع طلاب الموسم الثامن، قبل أن يصدر الحكم في نهاية الحلقة باستبعاد مشترك جديد، تمهيداً لتتويج المشترك النجم بعد أسابيع.

الفرزلي: أفيش شي بيبسط

«المنار» ■ 21:30

يستقبل عماد مرمل في «حديث الساعة» نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي (الصورة)، ويتوقف معه عند آخر التطورات في شأن تأليف الحكومة، وعند أسباب اعتراضاته على أداء رئيس الجمهورية ميشال سليمان، والرئيس المكلف نجيب ميقاتي في ملف التشكيل.

صيف 2011

«بيت الدين»... رغم الظروف الصعبة

موسم حافل ينطلق في 24 حزيران، جامعاً بين التراث اللبناني، والغناء الأوبرالي الشعبـ(و)ي، وشيء من الجاز، والمقامات العراقيّة، و... الرقص المعاصر

بيار أبي صعب

نقابة الصحافة في بيروت ساحة حرب. الرماة الفوتوغرافيّون يحاصرون الهدف، وبطاريّة من كاميرات الفيديو مزروعة وراءهم في صفّ مستقيم. بحضور النقيب محمد بعلبكي، تعلن نورا جنبلاط عن «مهرجانات بيت الدين» (24/ 6 ـ 4/ 8)، ومعها إلى المنصّة وزير السياحة فادي عبّود. والفنّانة السوريّة رويدا عطيّة، وإحسان المنذر، وجيرار أفيديسيان...

فوضى وأزيز ميكروفونات، وصوت النقيب: «يا شباب، اعطوا مجال للتلفزيون». النشيد الوطني، ثم يخطب بعلبكي شاكراً «بيت الدين»، ومطالباً بتعديل النشيد الوطني الذي «نسي النساء». الوزير عبّود بدا متفائلاً بوضع السياحة خلافاً لما يسود من مخاوف. وذكّرت الست نورا بـ «الظروف الصعبة» التي رافقت انطلاق المهرجان: «ندرك المرحلة الحساسة التي يعيشها لبنان والمنطقة»، لكن لا بدّ من مواصلة الرهان. يبدأ البرنامج بـ «تحيّة إلى الأسطورة صباح» (24 و25/ 6). استعراض غنائي راقص نجمته رويدا عطيّة، والمايسترو إحسان المنذر سيقود الأوركسترا. نسمع رسالة فيديو من الصبّوحة. سحرها كامل وحضورها الذهني مدهش، لا تنسى أحداً: سامي خوري مصمم الرقصات، وزهير مراد مصمم ملابس رويدا («أنا اللي ربّيتو»)، و«المخرج أفيديسيان».

ثم يأتي روبيرتو ألانغا التينور الإيطالي الفرنسي، «الصقلّي» حسب عنوان أسطوانته الشهيرة، وبرنامج أمسيته (8/ 7)، الذي نقل الأوبرا إلى مستوى شعب(و)ي غير بعيد من الأغنية الرائجة. بعده تستعيد باحة قلعة المير بشير ضيفاً مألوفاً، هو المطرب العراقي كاظم الساهر (15/ 7)، فيما يحمل عازف الغيتار الأميركي جورج بنسن، نفَس الجاز والسول والفانك (19/ 7).

> «تحية إلى الأسطورة صباح» استعراض غنائي نجمته رويدا عطية

في أول تعاون مع «مهرجان بيروت للرقص المعاصر»، يقدّم «بيت الدين»، «بابل (كلمات)» (22/ 7)، الاستعراض الذي يجمع المغربي/ البلجيكي سيدي العربي الشرقاوي إلى مواطنه داميان جالي. ويعود الفنّان اللبناني الشاب إبراهيم معلوف مع الترومبيت و«الخماسي» (27/ 7)، قبل أن يضرب لنا جوليان (جلال الدين) فايس موعداً مع واحدة من خلطاته العجيبة. الـ Stabat Mater التمجيدي للسيدة العذراء يجمع بين فرقته «الكِندي»، وقسطنطينوس أنجليديس وجوقة «تروبوس» البيزنطيّة (أثينا)، وبكير بويوكباشافيز من جامع السلطان فتحي في إسطنبول، والشيخ حبّوش والمنشدين على الطريقة القادريّة والرفاعيّة من حلب، فضلاً عن الدراويش المولويّين (30/ 7). ومسك الختام سهرة مع فريدة محمد علي، التي يعرفها الجمهور اللبناني، وفرقة «المقامات العراقيّة»، بالاشتراك مع عازف العود عمر منير بشير (4/ 8).

يقدم بيت الدين هذا الصيف معرضين: الأوّل تحيّة إلى صباح، سيتضمّن ملابس وصوراً ووثائق مختلفة (مقتطفات سينمائيّة ربّما) من مسيرتها الحافلة التي تختزل ذاكرتنا الفنيّة. أما المعرض الآخر، فلأعمال الإيراني رضا عابديني، أحد أهمّ مصمّمي الملصقات والمشتغلين على الخط. ولمساته بادية هذا العام على الهويّة البصريّة لـ «بيت الدين»، التي أعاد قولبتها بأسلوب يجمع بين التقشّف والطقوسيّة والثقافة الشعبيّة والتجريد. تودّعنا الست نورا بهذه الأمنية: «كل سنة وأنتم ولبنان بألف خير».

www.beiteddine.org

معوّقات الإصلاح في العالم العربي

داود خير الله*

انطلقت من تونس شعلة بشرية أنارت طريق التغيير وأيقظت شعوباً عربية بقيت تغطّ في سبات عميق عقوداً طويلة، وكأنّها في غيبوبة لن تستفيق منها. شعلة غضب أسقطت صروحاً سياسية كانت في أذهان العديد من الناس رمزاً للمناعة والصمود، وعملت (هذه الشعلة) ولا تزال على ردم الهوّة بين الحاكم والمحكوم، وهي من أهمّ سمات أنظمة الحكم في العالم العربي.

خلعت الثورة الشعبية الحاكم في تونس، ثم الحاكم في مصر، وتستمر حالة المخاض في ليبيا واليمن لإطاحة الحكم فيها. كذلك يستمرّ الحراك الشعبي في دول عربية أخرى تعيش يقظة ورغبة في إصلاحات جذرية ومشاركة فعلية في حكم ذاتها، لكن دونها صعوبات جمة. تمكنت الانتفاضة الشعبية من تحقيق مكاسب مهمة في تونس ومصر، وأصبح من المستبعد جداً أن تعود الأمور إلى ما كانت عليه. لكن الصورة لم تتضح بعد للحكم البديل، ولا لمدى النجاح في إحلال نظام سياسي يعكس الإرادة الشعبية والمصلحة الوطنية في الإصلاح. ولا تزال القوى المناهضة للتغيير، في الداخل والخارج، تعمل جاهدة، في السر وفي العلن، لعرقلة التغيير أو السيطرة على مجراه.

التحرّك الشعبي في العديد من الدول العربية كان له أثر عميق في التطوّرات التي حصلت ولا تزال تتفاعل في الكثير من المجتمعات العربية. لكن ما جرى ويجري، على أهميته، لا يوضح أو يؤكد الأهداف التي ستتحقق وما ستستقر عليه الأوضاع من إصلاح يصبح جزءاً من الواقع ومن الثقافة السياسية السائدة.

لا شك في أن هناك معوّقات عدة لبلوغ ما تتمناه الشعوب العربية الثائرة، بدءاً بردم الهوة بين الحاكم والمحكوم، وإقامة مؤسسات سياسية وقانونية توفر الضمانات الضرورية للحريات العامة وحكم القانون والقضاء على الفساد، لكن سأكتفي بالإشارة إلى أهمها.

ترسيخ الهويّات والانتماءات الفرعية وتفعيلها هما، برأيي، في طليعة المعوّقات. وأعني بذلك تقديم الهويّات والانتماءات الدينية، أو المذهبية، أو الطائفية، أو القبلية، في سلّم الولاء السياسي على الانتماء إلى وطن. فبذلك، تتراجع أو تغيب عن الوجدان الاجتماعي والثقافة السياسية السائدة أهميّة الانتماء إلى وطن، والارتباط مع جميع أفراده بعقد اجتماعي يمثّل القاعدة الصلبة لضمان أمن المواطنين جميعاً ومصلحتهم.

الهويات الفرعية وسيلة ضامنة لتشظي المجتمع وإضعاف الروابط بين أفراده. بكلام آخر، تنمية الهويات الفرعية وتفعيلها هما ضمان لفرز ثقافة سياسية مانعة لإنشاء مجتمع فيه الحد الأدنى من الوحدة الضرورية لتكوين دولة تجتمع فيها العناصر الأساسية لدولة مستقلة.

فالدولة، عوضاً عن أن تكون بقوانينها ومؤسساتها تعبيراً عن إرادة المجتمع في الحكم الذاتي وفي تفعيل طاقاته وتوظيف جهوده لما هو مصلحة مشتركة، تصبح وعاءً لتجاذب المصالح الفئوية وتصارع القوى الدينية أو الطائفية وسواها من الهويات التي يفترض أن تبقى ثانوية بالنسبة إلى الانتماء إلى وطن، ما يذهب بوحدة المجتمع ويقضي على ثقافة المواطنة ويضعف الدولة.

تجذّر الهويّات والانتماءات الفرعية في العالم العربي عموماً، هو معوّق أساسي لبلوغ الأهداف الأساسية التي رفعتها الانتفاضات الشعبية العربية. فالحقوق الفردية والحريات العامة وحكم القانون التي يطالب بها رواد الانتفاضات الشعبية، نمت جميعها مع الدولة القومية أو الدولة الحديثة، وأصبحت من عناصرها الأساسية. فهي حقوق ومؤسسات لم يعرفها الحكم القبلي أو الطائفي، ولا أنظمة الحكم الثيوقراطي. فالدولة الحديثة ومؤسساتها، والديموقراطية وأنظمة الحكم الحديث، تتنافى مع أنظمة الحكم ذات الأساس الديني أو الطائفي أو العشائري.

وما يفاقم دور هويّات وانتماءات الشرذمة الداخلية كمعوّق للإصلاح، هو كونها على انتشار وليست على انحسار، بالرغم من مضيّ عقود على تبني أطر الدولة الحديثة ودساتيرها، ولو في الشكل، في معظم الأقطار العربية. فالطائفية والعشائرية مثلاً، قائمتان في حالة كمون في جميع البلدان العربية تقريباً، لكن الطائفية، كنظام سياسي، كانت ولا تزال قائمة في لبنان فقط. بعد الاحتلال الأميركي لبلاد ما بين الرافدين، جرت إلى حد ما لبننة العراق، وأصبحت الطائفية فرضية سياسية في فهم بنية البلاد السياسية والاجتماعية. ومن خلال خوض الرأي العام العربي بكثافة في قضايا لبنان والعراق، تسوَّق الطائفية وثقافة تحويل الروابط البدائية إلى هويات سياسية عربياً، فتنتشر كالأمراض السارية.

والتجربة العراقية أشدّ خطراً على الوعي الطائفي السياسي العربي؛ لأن العراق كان دولة يهتدي نظامها بالقومية عقيدة، ولأن حالة لبنان، على سلبياتها وإيجابياتها، كانت تعدّ استثنائية في الذهن العربي. وتنبع خطورة التجربة العراقية من كونها تمثّل وعياً سياسياً طائفياً يمتد مجتمعياً في العراق؛ إذ لم تكن الطائفية منتشرة كوعي سياسي، وينتشر عربياً من دولة كان نظامها يتبنى القومية العربية إيديولوجيا. وكما تظهر التجربة اللبنانية، إن التقسيم الطائفي للمجتمع علة يصعب التخلّص منها بعد الإصابة بها؛ فهي تنسج لغة لتوصيف الواقع السياسي مشوهة للواقع، يغيب معها الفرد، الموضوع الأساسي للحقوق والواجبات في المجتمع، ويصبح السلم الأهلي مسألة تعايش بين الطوائف، والمساواة محاصصة في ما بينها، ومرتعاً للفساد، وتوصف المساكنة بين الطوائف بأنها ديموقراطية توافقية.

لكن التوافقية، وإن كانت تمثل حماية من الاستبداد، ليست ديموقراطية قائمة على المواطنة؛ لأن الفرد هو الموضوع الأساسي لجميع الحقوق والواجبات في الوطن وفي المجتمع الديموقراطي، لا الطائفة أو العشيرة أو أية جماعة من أصحاب الهويات الفرعية. ولأن التوافقيّة تنصب فوق المجتمع وفوق المواطنة جماعات هويات فرعية مسيّسة، تفقد المواطنة الفردية معناها، ويفقد التنافس الديموقراطي معناه، ويتحوّل من برامج تنافس شاملة لمجمل مصالح الوطن وأبنائه، إلى تنافس داخل كل طائفة أو مذهب على من يمثلها مقابل الطوائف أو المذاهب الأخرى في اقتسام المغانم الوطنية.

والنظام التوافقي، في ظل انتشار الثقافة الطائفية وولاء الفرد للطائفة أو العشيرة أولاً، يدفع بالفرد في أية انتخابات تمثيلية إلى أن يصوّت إلى جانب الطائفة أو العشيرة التي ينتمي إليها. فهذا لا يؤسس لنظام سياسي حزبي منفتح لجميع المواطنين، بل يحوّل الأكثرية إلى أكثرية طائفية أو مذهبية، ويحرم جماعات أخرى المشاركة في الحكم، فتشعر مع مرور الزمن بأنها أقلية مضطهدة.

ولا تؤسس التوافقية لبناء دولة قوية متماسكة، على ما أثبت النموذج اللبناني، وكذلك التجربة العراقية. ففي لبنان، جاء اتفاق الطائف حلاً توافقياً لخلاف سياسي وإنهاء لحرب أهلية ذات أسس وأهداف طائفية. نفّذ هذا الاتفاق بمجمله، إلا ما تعلق منه بإضعاف الطائفية لمصلحة إنشاء دولة متماسكة. فإلغاء الطائفية السياسية، وتطبيق تمثيل شعبي نسبي من طريق مجلسي تشريع يبقيان حبراً على ورق. كذلك بقي الاتفاق على قانون انتخاب يعتمد المحافظة دائرة انتخابية، كما ينص عليه اتفاق الطائف، عصياً على المشترع اللبناني. ولا حاجة إلى الحديث عن مدى تماسك الدولة في لبنان؛ ففي هذا المجال حدث ولا حرج.

أما في العراق، فقد وضع المحتل الأجنبي أسس الطائفية السياسية، بعد تدمير الدولة، لضمان شل قدرة العراق الموحد على مقاومة الاحتلال. ذلك أن مجتمعاً لا تحضنه دولة متماسكة هو مجتمع ضعيف ولا ينتج ديموقراطية ولا مواطنة، بل يصبح مسرحاً للفوضى والاقتتال بين أبنائه.

وما يفاقم خطر تسييس الهويات والانتماءات الفرعية، هو فشل جميع الدول العربية في تكوين مجتمع موحد أو أمة مدنية على أساس الانخراط في مواطنة حقوقية تمثل ضماناً مدنياً ضد الاستبداد، بدل أن تمثّل العشيرة أو الطائفة هذا الضمان. كذلك، إن هذا الخطر يتفاقم مع انحسار الخطاب القوّمي العربي كحاجة إلى توحيد غالبية الشعب، وغياب تيار مستنير فاعل على الأرض، يطرح المشترك ويلحّ عليه، ويقاوم التجزئة الطائفية، ويطرح بدائل ديموقراطية، وينخرط في الحركات الثقافية والجماهيرية، ويكون ضمانة ضد هيمنة الثقافة الطائفية وانتماءات التجزئة الأخرى.

الفساد هو المعوق الثاني للإصلاح. فالفساد آفة عرفتها جميع المجتمعات والدول بدرجات متفاوتة عبر تاريخها، لأنها لصيقة بالطبع البشري. لكن بعض المجتمعات أدركت مخاطر الفساد، فعملت على مكافحة هذه الآفة بجدية. لكن آفة الفساد نمت وترعرعت في معظم، إن لم يكن في جميع الدول العربية، وبخاصة مؤسسات الحكم فيها، من دون أن تلقى المقاومة الواجبة للحد من مخاطرها. لذلك، نرى أن مكافحة الفساد تتصدر مطالب جميع الانتفاضات الشعبية التي انطلقت في العديد من الدول العربية.

ويقضي الفساد، بالدرجة الأولى، على الثقة بين الحاكم والمحكوم، وبين الشعب ومؤسسات الدولة. فعلى الصعيد السياسي، يقوّض الفساد شرعية الحكم ويدمر الآليات والأسس التي يقوم عليها الحكم الصالح. كذلك، يقضي في الانتخابات التمثيلية مثلاً على صحة التمثيل، وعلى القدرة على مساءلة النائب المنتخب. ويعطل الفساد في القضاء حكم القانون، وهو في الإدارة العامة يعطل الخدمات المفترض أن تقدّمها حقاً من حقوق المواطن، ويعرّض فاعلية هذه الخدمات للشبهة. يسلب الفساد، بصورة عامة، مؤسسات الدولة قدرتها على القيام بوظائفها. فالقوانين والإجراءات تهمل ويستخف بها، والموارد تسرق أو تهدر، والوظائف العامة تذهب للمحاسيب والأقارب الذين في الغالب يفتقرون إلى النزاهة والكفاءة. ليس الفساد منتشراً في الدول العربية وحسب،

> حين يخاطب أوباما شعوب المنطقة من القاهرة لا ترد لفظة العرب أو العالم العربي مرة واحدة في خطابه

بل هو متجذر فيها ومحصن. فالمجتمعات المتخلفة في ثقافة حكم القانون ومساءلة الحكام، وهي في غفلة عن مخاطر الفساد، ترى في استشراء الفساد أمراً طبيعياً، وقدراً لا يمكن ردّه، فيصبح جزءاً من الثقافة العامة. ألا يقال عن سارق المال العام، وممارس الإثراء غير المشروع «الشاطر ما يموت»؟ أولم يصبح شراء الذمم والأصوات في الانتخابات وتزوير إرادة الشعب في انتقاء ممثليه وحكامه ممارسة مألوفة؟ وتوظيف الأقارب والأنصار، وإن لم تتوافر فيهم الكفاءة أو النزاهة، أليس من الأمور الطبيعية؟

ما يفاقم خطورة تجذر الفساد وجعله من المعوّقات الأساسية للإصلاح في العالم العربي هو العلاقة الحميمة بين الفساد وهويات أو انتماءات التجزئة. فالعلاقة مثلاً بين الفساد والاصطفاف الطائفي هي علاقة متينة جداً. والنموذج اللبناني يعطي الدليل الحاسم على ذلك. فنحن نشاهد كيف أن الفساد يعزز تكريس الزعامات الطائفية والمذهبية، ويسهّل عملية الوصول إلى السلطة والبقاء فيها. وبدوره، يحمي الاصطفاف الطائفي والمذهبي الفساد والإثراء غير المشروع، حتى لو بلغ ذلك حدّ تعطيل سلطة القانون في المساءلة عن اختلاس مبالغ هائلة من المال العام، أو في ملاحقة رعاة شهود الزور في قضية زعزعت، ولا تزال، الاستقرار الوطني.

معارضات للرئيس اليمني امام إحدى المستشفيات (أحمد جاد الله ـ رويترز)

ويزداد لدينا وضوحاً كون الفساد معوّقاً للتغيير الإصلاحي في الدول العربية، عندما ندرك أن وسيلة أساسية للسيطرة السياسية في المجتمّعات التي تقوم على الاقتصاد الريعي، ويضعف فيها حكم القانون، وتغيب عنها ثقافة مساءلة الحاكم.

العامل الآخر الذي أودّ التطرق إليه بوصفه معوقاً للإصلاح هو الضغط الخارجي، بوجهيه الدولي والإقليمي. نعلم جيداً أن هناك أنظمة في دول عربية، يعمّ فيها الفساد، وتنتشر فيها ثقافات التجزئة، من طائفية ومذهبية وقبلية وسواها، ولا يعرف شعبها معنى الحريات العامة أو المشاركة في الحكم. كذلك ليس في تلك الدول مؤسسات تضمن أن يستمد الحاكم شرعية حكمه من إرادة شعبه، لكنها تتمتع بقدرات مالية وإعلامية هائلة. فمن الطبيعي أن تقوم هذه الأنظمة بالمستطاع لإبعاد عملية التغيير عن حدودها، وعما تتمتع به من امتيازات.

ونعلم كذلك أن هناك دولاً صناعية كبرى لها مصالح اقتصادية وسياسية في استقرار العلاقة بينها وبين بعض الأنظمة العربية، بقطع النظر عن توافر الحقوق والحريات العامة، وعن مدى تمثيل هذه الأنظمة لمصلحة شعوبها وطموحاتها وأمانيها، وذلك بالرغم مما تدّعيه هذه الدول من مناصرة الديموقراطية واحترام الحريات الأساسية في أنظمة الحكم. بعض هذه الدول، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، ربطت مصالحها في الشرق الأوسط بمصالح إسرائيل وبخاصة لجهة إضعاف الدول التي يمكن أن تمثّل خطراً على سياسة التوسع الإسرائيلي، بما في ذلك العمل على تعميق الهوة وتوسيعها بين الحاكم والمحكوم فيها. وقد رأينا ذلك بوضوح في مصر وتونس، وفي دول أخرى، ينظر إلى أنظمتها بأنها لا تختلف في مشيئتها السياسية عن مشيئة الولايات المتحدة.

وبهدف إضعاف القدرات العربية وشلها، تعمل الولايات المتحدة وحلفاؤها، بمساعدة عربية، واعية أو غير واعية، على تغييب العروبة وكل ما من شأنه أن يوقظ لدى العربي هويّة أو انتماء موحداً. فقد زال «العالم العربي» من القاموس السياسي الغربي، والعربي الرسمي كذلك، وحل محله «الشرق الأوسط» أو «شمال أفريقيا»، حسب موقع الحدث أو البلد المعني. وحين يخاطب الرئيس الأميركي شعوب المنطقة والعالم الإسلامي من القاهرة، أكبر عاصمة عربية، نلاحظ أن لفظة العرب أو العالم العربي لا ترد مرّة واحدة في خطابه. وعندما تشاء الولايات المتحدة خلع نظام عربي واستبداله بنظام يعكس التصوّر الأميركي للديموقراطية، كما فعلت في العراق، فهي تؤسس لترسيخ هويات التجزئة وانتماءات التشظي الداخلي.

يؤدي الإعلام الغربي، ومعظم الإعلام العربي، الخاضع بمجمله لأنظمة عربية قريبة من الولايات المتحدة لم يعرف عنها تمرسها بالديموقراطية واحترام حقوق الإنسان، يؤدي دوراً هاماً في تقويم الانتفاضات الشعبية العربية، وتوجيه مسيرة التغيير. يكفي على سبيل المثال أن نقارن تعامل وسائل الإعلام الغربية والعربية مع الانتفاضة في البحرين، مقارنة بتعاملها مع سواها من الانتفاضات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

الشعبية العربية، وسوريا على وجه التحديد. وبالنظر إلى أهمية الإعلام في تصوير الواقع والتأثير على الرأي العام، فضلاً عن الإمكانات المادية وتداخل المصالح بين قوى خارجية ومؤسسات وتنظيمات داخلية، لا بد من الأخذ بعين التقدير تأثير القوى الخارجية على مجرى التغيير الذي يمكن توقعه في الساحة السياسية العربية. الموضوع الأخير الذي أود تناوله هو تصوّر مدى نجاح قوى التغيير في ضوء المعوقات التي ذكرت. يحصل التغيير في حدود ما تتغلب قوى التغيير وأدواته على قوى الممانعة أو قوى الحفاظ على الوضع القائم وأدواتها. وينجح التغيير بقدر ما تتضح وتتوّحد أهدافه، والخطط الضامنة بلوغ هذه الأهداف لدى قوى التغيير. لا شك في أن الوقائع على الأرض تختلف كثيراً من دولة عرَبية إلى أخرى، ولا أدّعي معرفة دقيقة بالأوضاع من أجل تقويم شامل في كل قطر عربي يعيش انتفاضة شعبية تسعى إلىّ التغيير، ولا مجال لذلك في هذه العجالة.

لذلك، سأكتفي بملاحظات عامة، يمكن أن تنسحب على محاولات التغيير في معظم، إن لم يكن جميع، الدول العربية التي تخوض غمار التغيير.

الملاحظة الأولى هي غياب الأحزاب أو الحركات الإصلاحية الفاعلة التي تعتمد خطاباً سياسياً موحداً لشرائح المجتمع كافة، إن على الصعيد القومي أو على الصعيد المحلي، داخل الدولة الإقليمية. فالخطاب السياسي القومي تراجع في جميع الأقطار العربية، رغم الجهود الفردية لبعض الأطراف، ولا يمكن القول إنه يمثل مرجعية لسلوك الحاكم، أو محاسبته، في أي من الدول العربية، باستثناء ربما الوضع في سوريا حيث الحكم هو لحزب البعث. لكن هذا الحزب هو في طليعة أهداف انتفاضة التغيير في سوريا، ولا يمكن وصفه بأنه مرجعية، أو عامل مؤثر في الانتفاضات الشعبية التي يعيشها العالم العربي.

مؤسف جداً أن يكون الخطاب القومي السياسي قد تراجع إلى تلك الدرجة في هذه المرحلة من التاريخ العربي. فالقومية العربية، قائمة في وجدان غالبية الناس، وثقافتهم ومخيلتهم كانتماء عربي، كما تظهر الدراسات الميدانية في هذا الشأن (استطلاع ودراسة ميدانية لجامعة ميريلاند في أيلول 2002). والتخلي عن القومية العربية هو تخل عن طاقة وحدوية علمانية بامتياز، وعن حاّجة ووسيلة عملية لتوحيد غالبية الشعب، حتى في الدولة القطرية، لكي لا ينهار إلى طوائف ومذاهب، وغيرها من انتماءات التمزق الداخلي.

هذا على الصعيد القومي. أما على الصعيد الإقليمي، فقد ضمنت الأنظمة الحاكمة غياب أحزاب أو تنظيمات منافسة ذات خطاب سياسي يمكن أن يضم جميع شرائح المجتمع. فالانتفاضات الشعبية التي قامت في تونس ومصر، وسواها من الدول العربية، لم تفجرها أحزاب منظمة لها أهداف ومطالب إصلاحية معروفة ولها انتشار شعبي وتنظيمي جرى تفعيله. بل ظهرت في تلك الانتفاضات، بصورة عفوية، «قيادات شابة» لم يعرف لها تاريخ في النشاط السياسي، أو ارتباط بأحزاب منظمة وفاعلة على الأرض.

وبالرغم من السلوك الحضاري الرائع للانتفاضات الشعبية، والكفاءة القيادية التي أظهرها هؤلاء الشباب، وخاصة في مصر، في تنظيم الجماهير، وعرض المطالب، والمثابرة في العمل التنظيمي للتجمع والتظاهرات الشعبية، يبقى النجاح في التغلب على القوى الداخلية والخارجية التي تقاوم تغييراً يهدد مصالحها وامتيازاتها، في حدود التمنّي ومحفوفاً بالكثير من المخاطر.

من المتوقع أن تتضافر قوى مقاومة التغيير وتفعّل كل ما لديها من وسائل وأسلحة للسيطرة على مجرى الأحداث، بعيداً عما يهدد مصالحها. فالقوى الخارجية ستسعى إلى ضمان مصلحتها في استقرار الأمر الواقع في دول الخليج، وبخاصة مصادر النفط والغاز، مهما بلغت الحاجة للحدّ من الحكم القمعي، واحترام حقوق الإنسان، والحريات العامة في تلك الدول، ومهما استشرى الفساد وكان عائقاً دون بناء المؤسسات العامة الحافظة للحقوق والحريات. والقوى الخارجية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، من المتوقع ألا تألو جهداً في منع أي تغيير قد يعرّض المصالح الإسرائيلية للخطر.

لذلك من المرجّح مثلاً أن تعمل الولايات المتحدة وحلفاؤها، دولياً وإقليمياً، وفي الداخل المصري خصوصاً، على مقاومة كل تغيير من شأنه أن ينال من المصلحة الإسرائيلية واحتوائه، وبخاصة اتفاقية «كامب ديفيد» للسلام، بينما تعمل في سوريا، ما استطاعت، لتغيير نظام هو عنوان الموقف الرسمي العربي في مقاومة إسرائيل.

فالثورة المضادة لمناهضة التغيير قائمة على قدم وساق، وتبدو بوجهها العربي بقيادة خليجية وقد ظهرت بوادرها. فالتدخل العسكري الخليجي في البحرين، لوأد الانتفاضة الإصلاحية هو أحد هذه البوادر، والاصطفاف المذهبي على الصعيد العربي والإقليمي، مدعوماً بإيقاظ هويات وانتماءات التجزئة، وإثارة الهواجس والمخاوف المذهبية والطائفية والعرقية، هو كذلك من مظاهر الثورة المضادة، كما الاستنساب والتشويه الإعلامي في تغطية الأحداث.

لكن مهما كان من أمر القوى المناهضة للإصلاح في العالم العربي ومدى نجاحها في عرقلة التغيير، فإن اليقظة الشعبية والدماء التي سالت في الشوارع العربية بغية رفع الظلم والحد من الفساد وردم الهوة بين الحاكم والمحكوم، كفيلة بألا تعود عقارب الساعة إلى الوراء. فحاجز الخوف قد انهار، ولا بد للحاكم من أن يكون أكثر انفتاحاً واستجابة لمطالب شعبه. لكن الاستنتاج بأننا نتيجة ما يجري نعيش حالة ولادة دولة مواطنة عصرية، يسودها حكم القانون وتضمن مؤسساتها الحقوق والحريات العامة ومشاركة شعبية تامة في الحكم، هو تمنٍّ فيه الكثير من التفاؤل، وخصوصاً مع نمو وتجذر الهويات الفرعية وانتماءات التجزئة في جميع الدول العربية تقريباً، وغياب التنظيم المؤسسي لدى قوى التغيير، مقابل الحوافز والإمكانات المادية والإعلامية الهائلة لدى قوى مقاومة الإصلاح دولياً وإقليمياً، وداخل الدول المعنية بالإصلاح السياسي.

* أستاذ في القانون في جامعة جورجتاون، واشنطن

المشاعات، سوليدير، والمسؤولية السياسية

رائد شرف*

اختلفت على الساحة الإعلامية تغطية مسألة التعدي على المشاعات العامة. في الإعلام الحريري، كانت الرنة المعتادة عن الجماعة «الشيعية» الطامعة بالوطن وأرزاقه، ولو لم يعد يقتضي التحريض تسمية الجماعة بصفتها الطائفية، وأصبح ممكناً الاكتفاء بتعديد الصفات الشيطانية (السلب، التعدي، الأملاك العامة، عجز الدولة) لكي يربطها الجمهور (الصحافي أولا) بالفئة الاجتماعية المناسبة، وبالمنطق العنصري الملائم. فبات، بالتالي، احترام الهدنة السياسية محققاً، وكذلك الانسجام مع الذات عقائدياً. أما في إعلام الأغلبية الجديدة، فالأمر يختلف. فهذا الإعلام أخيراً، وسياسيوه من ورائه، يلملم نفسه عقائدياً، وتجهد أقلامه وأبواقه في صبغه بصفة شموخ ما، بعد أن ضربته أحداث سوريا، واهتراء مسرحية التأليف الحكومي الأخيرة.

هكذا، تذكر تلفزيون المنار سوليدير، وربط تعدي الشركة العقارية على الأملاك العامة والخاصة بحالات الأوزاعي والجنوب. وأجرت القناة مقابلة طويلة في نشرتها الإخبارية ليوم بدء الأزمة مع مالك «السان جورج»، ليخبر المواطنين عن فصول معركته مع الشركة في المحاكم، وفي التعديات التطبيقية على الأرض. وكأن المقصود أن يدحض منطق ربط صفات «الشيّطنة» بجمهور الأوزاعي والجنوب حصرياً (دون رفعها عن هؤلاء).

كذلك الأمر في قناة الجديد، رُبطت مسألة المشاعات بسوليدير وبالأملاك البحرية في أحد التقارير الإخبارية، ولو بتعاطٍ أقل منهجية من المنار، وبعفوية الأسلوب المعروفة عند مراسلي القناة. عفوية ليست من دون دلالات، على مستوى المنطق النقدي المعتمد عند الإعلاميين. كان يمكن المرء أن ينتظر من الحراك الاجتماعي في السنوات الست الماضية، ومن نيات الحريرية الصريحة بالتخلص من حزب الله بكل الأشكال المتاحة، ومن دخول أعضاء جدد إلى المجتمع السياسي، أن تتفكك بعض بنى سلوكيات القيادات «الممانعة» في لبنان. وكان يمكن المرء أن ينتظر أن تذهب السلوكيات تلك، ولو قليلاً، في انتهاج سياسات جديدة في معالجتها للقضايا الاجتماعية، من دون أن تتخلى بالضرورة هذه القيادات عن نيتها بالإحاطة بجماهيرها، وبإبقائها «جماعات».

لكن لا شيء من ذلك حصل. وما تفضحه معالجة إعلام حزب الله وحلفائه لأزمة المشاعات، بالتوازي مع إدانة الحزب للتعديات، ووقوفه إلى جانب منطق «الدولة» في معنّاها البوليسي، هو مدى ضعف حزب الله وحلفائه على الساحة الداخلية، ومكوثهم دون مستوى الكفاءة المطلوبة في وجه ما تمثله الحريرية من تجدد للمنحى الليبرالي المتحكم بالبلاد. لا بل يمكن الجزم بعمالة شبه واعية عند الفريق «الممانع» في لبنان لرأس المال، أي العمالة لمصالح من يدّعي التصدي لهم.

كان الأجدى بقناة المنار في نشرتها الإخبارية تلك، أن تعطي لواحدٍ أو أكثر من المتظاهرين في الجنوب والأوزاعي الوقت الذي أعطي لمالك «السان جورج» للكلام، بدل التقاط تصاريحهم في لحظات صراخ عابرة وغير كافية لتفسير محنتهم بتفاصيلها. محنة تتخطى تفاصيلها التقصير التنموي. لكن الأحزاب الطائفية الشيعية قررت التخلي عن «أهاليها» في هذا الاستحقاق، مع أنها ادّعت الوقوف على سكة نفوذ متينة عند إزاحتها سعد الحريري عن رئاسة الحكومة، ووعدت بإلزام أي حكومة مقبلة بأن «تتحمل مسؤوليتها لمعالجة قضايا الناس»، على ما قال السيد نصر الله. ادعت المعارضة الارتياح، باكتسابها أغلبيةً في البرلمان، وضمانها أغلبية الثلثين في الحكومة المقبلة، لكن لا شيء من سلوكياتها يدل على ذلك. في تغطيتها لمسألة المشاعات، تبدو الأغلبية الجديدة حرجة من أمرها، وطبعاً دون المستوى المطلوب لحل مسألة تفوق بكثير ما لفداحة الصدام بين الأهالي والقوى الأمنية من معان.

فبمنّطق تسجيل النقاط الآني، يربط إعلام حزب الله وأصدقائه المسألة باستيلاء سوليدير على المساحات العامة، من نقاط بحرية وأرصفة، أي بتعدي الشركة على القانون، متناسين أن سوليدير بمجملها، منذ تأسيسها، جريمة بحق الدستور والاقتصاد الوطني والأخلاق... شرّعها القانون. ولا تمثل تعديات سوليدير على المساحات المجاورة إلا جزءاً بسيطاً من منظومة النهب المرتبطة بالشركة وبعلاقتها مع الدولة ومع أقطاب الحكم بالتحديد. والصدام الإعلامي الآني، على طريقة تسجيل النقاط وقلب لعبة التهم والشبهات على مطلقيها، هو من أشكال «مضيعة الوقت» المتبعة عند الطبقة السياسية، لتسريب منطق المحاسبة من خطاب الاستحقاقات السياسية، التي تربط الأفرقاء السياسيين بمسؤليات إدارية أمام جمهورهم.

بالطبع، سوليدير مرتبطة بمسألة الأوزاعي ارتباطاً وثيقاً، لكن ليس على النحو «المقارن» الذي تصوّره المنار (على طريقة «نحن فاسدون وأنتم فاسدون»). إن النهج الاقتصادي المسؤول عن تنظيم مديني مركزي وفاضح النخبوية، المتجسد بسوليدير وغيرها من المساحات ومن الإجراءات الإدارية المدينية، هو المسؤول عن وضع المواطنين في ضيقة الموارد والحظوظ، وأمام خيار الاستيلاء على المشاعات العامة. تلك هي الحقيقة التي سرِّبت في تغطية المنار لأزمة المشاعات. وهو، إذ يذكر سوليدير لأن وجودها المادي فاضح وأكبر من أن يخفى، لا يربط سوليدير بموضوع الاقتصاد العقاري مثلاً، الذي أدى منطقه إلى غلاء خيالي لأسعار العقارات، سدّ كل آفاق التملك عند الفقراء، وعند صغار المقاولين، وأوصلهم إلى استراتيجية السيطرة على الأملاك العامة. مع التنبيه إلى أن الاقتصاد العقاري هو من الأشكال الاقتصادية القليلة «المدعومة من الدولة»، بصيغةٍ تعزز الاحتكار طبعاً.

لاحقاً، سيخصص المنار حلقة خاصة مع عماد مرمل لموضوع سوليدير، ولا شيء لأزمة المشاعات. يؤكد ذلك تماشي موضوع سوليدير بمنطق تسجيل نقاط مسرحي، يهدئ من غضب فئة من جمهور حزب الله في ضوء إدانة الحزب ومعه حركة أمل للمواطنين في الأوزاعي وصور. بل أسوأ من ذلك، كان ممكناً لهذه التغطية لجريمة سوليدير أن تكون ذات فائدة (وهو موضوع عانى تعتيماً إعلامياً منذ بروزه) في صبغ الأغلبية الجديدة بشرعية تتخطى طائفيتها، تمكنها من المباشرة بخطوات إصلاح في إدارة الدولة، ومن مواجهة بؤر الحريرية في الإدارات. لكن طريقة عرض المنار لمسألة سوليدير، من منطلق «تسليط الضوء» على الشيء (وخطاب «فشة الخلق»)، وكأن حزب الله وحلفاءه بالحكم في موقع العجز، وكأنهم خارج الحكم، تفيد بأن مسألة سوليدير ستنتهي مثل مسألة العمالة لإسرائيل: تسخيف للعمالة في اللعبة السياسية من طريق عرضها في الخطاب السياسي ودون التحرك لصدها في الممارسات المؤسساتية. وبالتالي، قد يذهب ذلك في تنشئة الناس على التعايش مع الجريمة، وهو الأمر الحاصل مع بعض جمهور الحريرية والأغلبية الجديدة بالنسبة إلى العمالة وبالنسبة إلى سوليدير. وهنا نصل إلى ما لا تريد المنار وإعلام حلفائها قوله، وهو مسؤولية نواب الحزب وسياسييه وحلفائه الانتخابيين، (وهم لم يستحقوا موقعهم من دون دعمه) في السكوت والتسهيل والتواطؤ والتعاون مع الحريرية، في سياساتها المؤسساتية الهدامة والمجرمة، التي أدت بالمواطنين إلى طلب أبسط رزقهم بالمسكن عبر مخالفة القانون. ما لا يسأله إعلام الأحزاب في لبنان، لأن الكل عميل لرأس المال، باختلاف درجات العمالة، هو الفائدة من كتل نيابية عفنة، سعت إلى إبعاد أي منافس عن البرلمان، ولو أمضى قسطه 17 عاماً في سجون العدو، وادعت الأمجاد في تمسكها بمنصب إداري طائفي في 7 أيار، لتصل «بجمهورها» المستحب، وبجمهور الوطن عامة، إلى أزمة «عقدة الجنرالين» ودراما «استسلام الخليلين» واقتراح الحذق العودة إلى «س ـ س»، لتعود المسرحية إلى بدايتها.

* باحث لبناني

> يربط إعلام حزب الله مسألة التعدي على المشاعات باستيلاء سوليدير على المساحات العامة

قضية

كل ذنب الجسم الطبي في البحرين أنه كان متفانياً في أداء واجباته المهنية. عمل تحت الضُرب والتهديد من أجل إسعاف المصابين وإنقاذ الأرواح. تحدّى الحاكم وخرج عن طوعه عندما ناداه واجبه الإنساني، فجاء العقاب. حملة استهداف واسعة بدأت بالتهديد والاعتقال، قبل أن تصل إلى الرشق باتهامات وصلت إلى حدّ قتل المتظاهرين المصابين برصاص السلطة وتشويههم بغرض التأثير على الرأي العام

أطباء البحرين ضحايا وقائع قتل معلن

من تظاهرة مؤيدة لانتفاضة البحرين في باكستان الشهر الماضي (عارف علي ـ أ ف ب)

المنامة ـ **أحمد صابر**

ربما طرأ على بال الإيرلندي ابراهام ستوكر، مؤلف القصة الشهيرة «دراكولا»، أنها ستحوز نجاحاً تاريخياً قل نظيره، وأنها ستُمثِل في نحو 160 فيلماً، لكنه بالتأكيد لم يتوقع أن يوضع لقصته سيناريو رديء من إخراج السلطات البحرينية عبر اتهامها 47 طبيباً، هم أشهر أطباء البحرين والخليج، بقتل المصابين في «ثورة 14شباط»، وأنهم مجموعة قتلة يشقون الأرجل ويحفرون الرؤوس ويحرقون جلود الأطفال والرجال والنساء المتظاهرين.

سيناريو رديء وضعته الاستخبارات العسكرية وتلاه على الرأي العام وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف الشيخ خالد بن علي آل خليفة، فيما كانت الوزيرة المكلفة بشؤون الصحة فاطمة البلوشي تجلس إلى جانبه. النسخة البحرينية تقول إن 47 طبيباً وممرضاً ومسعفاً بقيادة الاستشاري المعروف علي العكري، اختلقوا إصابات في أشخاص، وأحدثوا إصابات إضافية عمداً بقصد استظهار جسامة الإصابة على خلاف الحقيقة، ثم يصوّرونهم وينشرون صورهم بغرض الإساءة إلى سمعة المملكة. وتضيف الاتهامات أن عمليات جراحية أُجريت لا حاجة إليها ولا ضرورة لها، وسُمح للمراسلين وللقنوات الفضائية بدخول غرف العمليات لتصويرها أثناء إجرائها، مع تعمّد إظهار فتحات الجراحة على نحو جسيم لتحقيق أكبر قدر من التأثير على الرأي العام. وقد نتج من ذلك وفاة مصابين بسبب إصابات أُحدثت عمداً. وقال الوزير إن الأطباء احتلّوا المستشفى وسمحوا لمخربين بحراسته، فيما هم بالطبع يقطّعون ويحفرون في أجساد الناس.

وحدّد الوزير ثلاث عشرة تهمة لهؤلاء الأطبّاء، منها «الامتناع بغير عذر عن إغاثة الناس، اختلاس أموال عامة، الاعتداء على سلامة جسم الغير، الاعتداء المفضي إلى الموت، حيازة أسلحة وذخائر بغير ترخيص، الامتناع عن أداء أعمال الوظيفة بقصد عرقلة سيرها بما كان من شأنه جعل حياة الناس وصحتهم في خطر، حجز الحرية بغير وجه قانوني، محاولة احتلال مبنى عام بالقوة، الترويج لقلب النظام وتغييره بوسائل غير مشروعة، التحريض على كراهية النظام وعلى بغض طائفة من الناس، والاشتراك في مسيرات غير مرخصة».

اتهامات تدحضها حقيقة ما جرى. في يوم 14 شباط، انطلقت الاحتجاجات وسقط القتيل الأول علي مشميع. وفي

تضامن لبناني

اعتصم أطباء لبنان وممرضوه أمام مبنى الإسكوا في وسط بيروت، أول من أمس، تضامناً مع نظرائهم المعتقلين في البحرين، بدعوة من تجمع الأطباء في لبنان والهيئات والجمعيات الصحية والطبية. وطالبت الطبيبة ليلى أنطونيوس، في كلمة أمام المعتصمين، المجتمع الدولي بالعمل للإفراج عن الأطباء والممرضين البحرينيين، فيما ألقى رئيس تجمع أطباء لبنان غسان جعفر رسالة موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، تستنكر «أشد الاستنكار تعرّض سلطات البحرين لزملائنا من العاملين في الجسم الطبي»، وتضع تصرفاتها ضمن خانة «الجرائم ضد الإنسانية». وطالبت هذه الرسالة بالتدخل الفوري لوقف هذه التعديات، وعقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن الدولي، والضغط على حكومة البحرين للتوقف الفوري عن قمع المدنيين المطالبين بالحرية والعدالة.

اليمن

العنف يجدّد الضغوط على صالح

واصل النظام اليمني خيار التصعيد العسكري في مواجهة المحتجين المطالبين بإنهاء حكمه المتواصل منذ أكثر من 33 عاماً، فيما أثار تمسك النظام بالعنف خياراً وحيداً حفيظة المجتمع الدولي بمن فيه الولايات المتحدة، التي جددت أمس دعوتها إلى الاتفاق على انتقال منظم للسلطة.

وهاجمت قوات النظام أمس المتظاهرين في مدينة البيضاء في شرق البلاد، ما أدى إلى مقتل ثلاثة محتجين وجرح العشرات، وذلك بعد يوم واحد من مقتل 12 يمنياً في صنعاء. وقال مصدر يمني مطلع إن المتظاهرين قتلوا برصاص مسلحين أطلقوا النار عن سطح مقر المؤتمر الشعبي العام الحاكم على المشاركين في تظاهرة في ساحة «أبناء الثورة» للمطالبة بتنحي الرئيس علي عبد الله صالح. ورفع المحتجون لافتات تندد ببقاء صالح في الحكم ومزقوا صوره الملصقة على جدران المباني، قبل أن يعمدوا في أعقاب مقتل المتظاهرين إلى اقتحام مبنى الحزب الحاكم وإحراقه.

كذلك نجح المحتجون في اعتقال أحد مطلقي الرصاص، فيما لاذ مسلحون آخرون بالفرار.

أما في صنعاء، فخيّم التوتر على ساحة التغيير بعدما ارتفع عدد القتلى الذين سقطوا في أعقاب محاولة الزحف على مقر مجلس الوزراء ومحاولة اقتحام ساحة التغيير إلى اثني عشر شخصاً، فيما أفادت المصادر بقيام قائد المنطقة الشمالية اللواء علي محسن الأحمر، بنشر تعزيزات عسكرية حول الساحة بما في ذلك جنود ومدرعات. وفي تعز، أصيب ما لا يقل عن 36 متظاهراً بالرصاص الحي وأكثر من 150 بالقنابل الغازية في مدينة تعز جراء تفريق قوات الأمن المركزي والحرس الجمهوري مسيرات سلمية تطالب بإسقاط النظام. أما في منطقة المخا المطلة على البحر الأحمر، فأكدت المعارضة سقوط 16 جريحاً بالرصاص خلال تظاهرة تطالب صالح بالتنحي، كما شهدت مدينة الراهدة، جنوب شرق المحافظة نفسها تظاهرة نسائية تطالب برحيل صالح، فيما سارت تظاهرات مماثلة في مدينتي إب وعدن.

في هذه الأثناء، أثار تجدد القمع الدموي حفيظة الوسطاء المحلّيين والدوليين. وبينما دعت المعارضة البرلمانية «دول مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية والأصدقاء في أميركا وأوروبا إلى التدخل لوقف المجازر التي ترتكبها قوات صالح بحق المتظاهرين»، نددت الولايات المتحدة بأعمال العنف التي تقوم بها قوات الأمن، مجددة دعوتها الى انتقال «فوري» للسلطة في البلاد.

وقال نائب المتحدث باسم الخارجية الاميركية، مارك تونر، إن واشنطن «قلقة جداً إزاء أعمال العنف الأخيرة في اليمن، وتضم صوتها الى صوت الاتحاد الأوروبي في الإدانة الشديدة لهذه الأعمال المثيرة للقلق»، داعياً «كل الأطراف إلى توقيع وتطبيق الاتفاق فوراً لضمان انتقال سلمي ومنظم للسلطة».

بدوره، أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو، أن «فرنسا تأسف وتدين الإفراط في استخدام القوة ضد المتظاهرين في اليمن»، مطالباً السلطات اليمنية بـ«الوفاء بالتزامات جددتها مراراً على أعلى مستويات لحماية المتظاهرين»، ومجدداً «دعم مساعي مجلس التعاون الخليجي وما اقترحه من خطة انتقالية».

في المقابل، سعت الحكومة جرياً على عادتها للتنصل من المسؤولية عن مقتل المحتجين، متهمةً المتظاهرين بمحاولة اقتحام عدد من المؤسسات والمنشآت الحكومية، وبإطلاق النار.

في هذه الأثناء، أعلن قيادي في المعارضة، أن من المقرر أن يصل الأمين العام لدول مجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف الزياني، إلى صنعاء غداً لمحاولة إحياء اتفاق لإنهاء الأزمة انهار في الشهر الماضي عندما رفض الرئيس صالح التوقيع. ويأتي إعلان استئناف الخليجيين للوساطة، بعدما ناشد الأمين العام لمجلس التعاون اليمنيين العودة إلى المبادرة الخليجية لتسوية الأزمة «لكونها الحل الأمثل والأفضل للخروج من الوضع المأساوي الذي يعيشه اليمن ووقف نزف الدم».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

تظاهر الآلاف من أنصار التيار الصدري في محافظة ديالى، أمس، للتنديد بدهم الجيش الأميركي لأحد مقاره في المحافظة.

وردد المتظاهرون أمام مكتب التيار الصدري في ناحية جديدة الشط هتافات تندد بدهم القوات الأميركية لمكتب الصدر في الناحية والعبث بمحتوياته ومصادرة الحواسيب الموجودة فيه، مشيرين إلى أن هذا العمل خرق لبنود الاتفاقية الأمنية المبرمة بين بغداد وواشنطن.

وكان التيار الصدري قد اتهم القوات الأميركية بدهم مقره الرئيسي شمال غرب بعقوبة، وتمزيق المصاحف والعلم وسرقة الحواسيب.

(يو بي آي)

اليوم التالي سقط الثاني فاضل المتروك. كان مجمع السلمانية الطبي الذي يضم أمهر الأطباء، هو المكان الذي حفظ أرواح مئات الجرحى بفضل تفاني القسم الطبي. القسم مستقل تماماً وخارج تأثير الدولة، لذلك أصدر الأطباء شهادات وفاة توضح الأسباب الحقيقية للقتيلين، رغم تدخلات وزير الصحة السابق فيصل الحمر.

وعندما أقدمت قوات مشتركة من وزارة الداخلية والجيش على اقتحام دوار اللؤلؤة فجر 17 شباط وقتلت أربعة محتجّين، وفرّ المعتصمون يحملون مئات الجرحى إلى مجمع السلمانية الطبي، هرعت الطواقم الطبية عبر سيارات الإسعاف إلى موقع الحدث، فضربت واعتدي عليها، وبينهم الطبيب علي العكري، المتهم الأول في القضية. ضرب، وخلع بنطاله وهدد بالاغتصاب.

تدخل الحمر في ساعات الصباح الأولى لمنع الأطقم الطبية من الذهاب إلى الدوار وإسعاف مصابين. مرّت أكثر من أربع ساعات والناس في مجمع السلمانية يصرخون ويستغيثون لإنقاذ الجرحى المتساقطين قرب الدوار وعلى الطريق المتجه إلى المستشفى. عندها قرّر ثلاثة من الأطباء والممرضين والمسعفين، بينهم العكري، التحرك، فخرجوا في مسيرة داخل المستشفى ضدّ قرار الوزير، وطالبوه بالاستقالة. وخضع الوزير في النهاية بعدما وقع أكثر من 4 آلاف من منتسبي الحقل الطبي على عريضة لإقالته. خرجت سيارات الإسعاف وعولج المصابون، ووثقت كل الانتهاكات بحق المتظاهرين، وأنقذت عشرات الأرواح.

النظام لم يتحرّك أمام العنف الوحشي الذي استخدمه جنوده، لكنه حمل على الأطباء لوقفتهم الإنسانية، ولا سيما مع الانتقادات الدولية التي وُجّهت إلى النظام بسبب منعه الإسعافات عن المصابين، حيث أصدرت الفدرالية الدولية لطب الطوارئ بياناً أدانت فيه موقف وزير الصحة.

بعد يومين من الاقتحام الأوّل، عاد عشرات المتظاهرين إلى دوار اللؤلؤة الذي كان قد أصبح تحت سيطرة الجيش، لكن الأخير فتح أسلحته على المتظاهرين العزل، فوقعت إصابات. وفي وقت لاحق تعرّض آخرون للاختناق بسبب قنابل الغاز. ومع توسع المواجهات في مناطق أخرى، وصل عشرات المصابين إلى المستشفى، أُنقذ ما أمكن، لكن المصاب عبد الرضا بوحميد كانت حالته صعبة، فأجريت له عملية صعبة، صمد لثلاثة أيام قبل أن يتوفى.

ومع عودة المتظاهرين إلى دوار اللؤلؤة، أقام الأطباء خيمة للإسعافات، وخصصت سيارات إسعاف بموافقة وزير الصحة الجديد نزار البحارنة، قبل أن يُعلن الأطباء والممرضون والمسعفون تضامنهم مع المتظاهرين ومطالبهم التي تتضمن خيار إنشاء مملكة دستورية.

تبين للسلطة أن الجسم الطبي خارج السيطرة، وأنه سبّب لها الكثير من الصداع. وثّق الأطباء كل شيء، أعداد القتلى والمصابين والأسباب الحقيقية للوفاة أو الإصابة، وأنواع الأسلحة والغازات المستخدمة، وسمحوا للطواقم الإعلامية بتصوير الانتهاكات، بحيث أصبحوا أحد أهم المصادر الخبرية خلال الاحتجاجات. ولهذا، كان أول أهداف تجمع الوحدة الوطنية، بقيادة عبد اللطيف المحمود الموالي للسلطة، هو التحريض على الأطباء تحت مسميات مختلفة. تارة يتهمهم باحتلال السلمانية، وتارة أخرى بممارسة الطائفية مع المرضى غير الشيعة.

> **النسخة البحرينية لـ«دراكولا» تقول إن 47 طبيباً وممرضاً ومسعفاً بقيادة العكري اختلقوا وأحدثوا إصابات عمداً وصوروها**

وللمفارقة، فإن الاتهامات التي أطلقها هي نفسها التي تنسبها النيابة العسكرية حالياً إلى 47 من أفراد الجسم الطبي. معه بدأت مرحلة تشويه صورة الأطباء تمهيداً لعقابهم.

بعد إعلان أحكام السلامة الوطنية (الطوارئ) واقتحام مستشفى السلمانية من قبل الجيش وقوات «درع الجزيرة»، جرت خلال ثلاثة أيام أكبر عملية انتهاك لطاقم طبي في العالم خلال العقدين الأخيرين، على حدّ تعبير منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، في تقرير صدر خلال نيسان.

استقال البحارنة، وأسندت الوزارة إلى فاطمة البلوشي، لكن الإدارة الحقيقية كانت للجيش الذي عين إدارة عسكرية للمستشفى برئاسة العقيد الطبيب عبد الرحمن صالح بو علي، وأطلق العنان للانتقام من الأطباء. اعتقل علي العكري من داخل غرفة العمليات أثناء إجرائه عملية جراحية لأحد المرضى، وتلاه اعتقال عدد من الأطباء والممرضين والمسعفين، والاعتداء على العشرات، وكان الإجراء الأكثر وحشية هو إخراج الجرحى من قسم العناية المركزة واقتيادهم إلى أماكن مجهولة حتى اللحظة.

ريتشارد سولوم، نائب مدير منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان، قال لصحيفة «الإندبندت» البريطانية ولقناة «سي أن أن» الأميركية: «بعد عقدين من العمل في تحقيقات حقوق الإنسان في أكثر من عشرين دولة، لم أرَ قط مخالفات واسعة ومنهجية في الحياد الطبي كما رأيت في البحرين. سيارات الإسعاف، المستشفيات، المراكز الصحية، الأطباء، الممرضون، الطاقم الطبي، كلهم مستهدفون».

جرى إذلال العاملين في القطاع الطبي، وتسرّبت قصص مرعبة ومهينة، كان بينها إجبار إحدى الطبيبات على غسل الحمامات في المستشفى يومياً. هذا فضلاً عن الهجوم دورياً على المراكز الطبية، وفرز الموظفين والعاملين على أساس طائفي، ثم الاعتداء على العاملين الذين ينتمون إلى الطائفة الشيعية.

أبرز هجوم كان دخول قوّات من الجيش إلى مبنى وزارة الصحة ومحاصرته منعاً لخروج أي أحد، ثم الدخول مكتباً مكتباً وطبقة طبقة، وضرب الموظفين الشيعة، وإجبار بعضهم على الحبو أمام زملائهم. وبدأت إجراءات التحقيق والاعتقالات، واقتيد الأطباء والممرضون، نساءً ورجالاً، إلى السجون. تحقيقات قاسية وتعذيب أجبرتهم على الاعتراف بأنهم من قتلوا الشهداء، وأنهم حفروا الأجساد، وزوّروا وفبركوا كل شيء. قالوا إنهم مجموعة جزارين يتسلّمون الضحايا من يد المعارضة فيقتّلون ويجرحون بعضهم. وقدِر عدد المعتقلين والموقوفين عن العمل من الأطباء أكثر 100 شخص، وتحوّل مجمع السلمانية الطبي إلى ثكنة عسكرية.

سيناريو «دراكولا» أقرّ به 47 من الأطباء والممرضين والمسعفين على أنفسهم تحت التعذيب، لكنه بيّن أن القطاع الطبي في البحرين تعرّض لعقاب أسود من قبل جيش ملثّم لا يجرؤ أيّ من عناصره على كشف وجهه أمام أبناء الشعب أو أمام الكاميرات.

عربيات دوليات

البحرين: تأجيل محاكمة «الخلية الإرهابية»

أدانت محكمة السلامة الوطنية البحرينية، أمس، أحد المتهمين في محاولة قتل رجال الشرطة خلال الاحتجاجات الأخيرة، فيما قررت تأجيل جلسة محاكمة 21 متهماً بمحاولة قلب النظام. وقالت وكالة أنباء البحرين إن محكمة السلامة الوطنية الابتدائية حكمت على حمد يوسف كاظم المتهم بالشروع في قتل عدد من رجال الأمن العام بالسجن 15 عاماً. من جهة ثانية، واصلت المحكمة النظر في قضية «التنظيم الإرهابي» المتعلقة بمؤامرة قلب النظام والتخابر مع منظمة إرهابية والمتهم فيها 21 متهماً حضورياً، بينهم قياديون في المعارضة

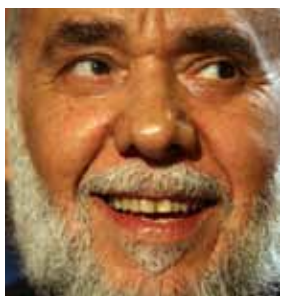

كحسن مشيمع (الصورة). وتلت هيئة المحكمة لائحة الاتهامات، وقال جميع المتهمين إنهم غير مذنبين، لكن أحدهم أقرّ بالمشاركة في بعض المسيرات غير المرخصة. وقرّرت الهيئة تأجيل القضية ليوم الاثنين المقبل لتقديم النيابة العسكرية بياناتها لهيئة الدفاع. هذا وأعلن النائب العام العسكري الإفراج عن 24 طبيباً وممرضاً من الطاقم الطبي في مستشفى السلمانية بضمان محل إقامتهم.

(الأخبار)

... وتركيا تدعو للاستقرار

أعلن رئيس البرلمان التركي محمد علي شاهين، أمس، أن بلاده تعلّق أهمية كبيرة على الاستقرار والأمن في البحرين. وقال خلال لقائه نظيره البحريني خليفة بن أحمد الظهراني في أنقرة إن «المشاكل في البحرين يجب أن تحل بالحوار وعلى أساس الإصلاحات». وأشار إلى أن المسؤولين الأتراك بحثوا الأوضاع في البحرين مع السعودية والإمارات وإيران والبحرين.

(يو بي آي)

إحالة قضايا لزين العابدين على القضاء العسكري

أعلن مصدر قضائي تونسي، أمس، أن دائرة الاتهام التابعة لمحكمة الاستئناف قررت إحالة قضايا متعلقة بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي ووزير داخليته رفيق بلحاج قاسم ومسؤول أمني كبير على القضاء العسكري. ولم يحدد المصدر طبيعة هذه القضايا ولا اسم المسؤول الأمني، واكتفى بالإشارة إلى أن هذا القرار يأتي «احتراماً لقاعدة الاختصاص الحكمي».

(يو بي آي)

ليبيا

القذافي يظهر للمرة الأولى منذ قصف معقله

أعلن قادة عسكريون بريطانيون أن تمديد حملة القصف الجوي على ليبيا لأكثر من ستة أشهر سيضع ضغوطاً على القوات المسلحة البريطانية المثقلة بعمليات متزامنة في ليبيا وأفغانستان. وتزامن هذا التصريح مع ظهور الزعيم الليبي معمر القذافي للمرة الأولى منذ الغارة التي استهدفت مقره في باب العزيزية في نيسان الماضي، حيث تحدثت تقارير عن عدم معرفة مصيره. وذكرت وكالة الأنباء الليبية الرسمية «واج» أن القذافي التقى في طرابلس أول من أمس، وفداً من أعيان القبائل. ونقلت الوكالة عن القذافي قوله «نريد أن نبيّن للعالم الحقيقة التي زوّروها وزيّفوها إلى أبعد الحدود، لكن والكذب لن يفيد، ولن يصنع الحقيقة. الحقيقة هي التي تصنع كل شيء».

في هذا الوقت، قال التلفزيون الرسمي الليبي إن هجوماً جوياً لحلف شمال الأطلسي ألحق أضراراً بسفارة كوريا الشمالية في العاصمة طرابلس.

وفي شهادة قادة الدفاع البريطانيين أمام لجنة برلمانية قالوا إن حاملة الطائرات وطائرات المراقبة التي استغني عنها في إطار خفض نفقات الدفاع كانت ستنفع في الحملة الجوية في ليبيا.

وقال قائد سلاح الجو للجنة الدفاع في البرلمان البريطاني، ستيفن دالتون، «هناك أوقات في العملية تكون فيها القدرات مضغوطة بدرجة يصعب جداً معها قيامنا بأي شيء آخر».

وبعد مراجعة لميزانية الدفاع أمرت الحكومة البريطانية في تشرين الأول بخفض حجم القوات المسلحة البريطانية وتخلت عن حاملة الطائرات «آرك رويال» وطائرات «هاريير» التي تحملها.

من ناحية ثانية، التقى رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي المعارض، مصطفى عبد الجليل، في لندن أمس رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ونائبه نك كليغ، ووزير الخارجية وليام هيغ، ووزير المالية جورج أوزبورن، ووزير التنمية الدولية أندرو ميتشل. وبحث معهم الأزمة الليبية.

وقال بيان وزارة الخارجية البريطانية إن عبد الجليل سيبحث مع هيغ «عدة مسائل من بينها فتح مكتب دائم للمجلس الوطني الانتقالي في لندن وكذلك تزويد المجلس بمزيد من المعدات غير الأسلحة والحصول على دعم إضافي» للثوار.

وفي سياق متصل، قال البيت الابيض إن وفداً من أعضاء المجلس الوطني الانتقالي سيزور البيت الابيض للمرة الأولى اليوم.

وقال البيت الابيض في بيان إن المجموعة التي يتزعمها محمود جبريل رئيس المكتب التنفيذي في المجلس ستجتمع مع مستشار الرئيس باراك اوباما للأمن القومي توم دونيلون ومسؤولين كبار آخرين في الإدارة الاميركية.

(أ ف ب، رويترز)

اطفال يلهون على دبابة مدمرة في بنغازي (رودريغو أبد ـ أ ب)

حملة إزالة الأسماء العبرية لمكافحة تهويد المدينة

تهويد القدس المحتلّة لم يعد تحذيرات وتنبيهات، بات واقعاً يلمسه أهلها، وهو ما دفعهم إلى إطلاق حملة مضادة، بدأت مع مساعي إعادة الأسماء العربية إلى شوارع المدينة، التي غيرتها سلطات الاحتلال إلى أسماء عبرية. حملة يقول أصحابها إن هدفها الأول هو الحفاظ على الذاكرة الفلسطينية، وخصوصاً للأجيال القادمة، التي بدأ يتفتح وعيها على تزوير للتاريخ، في ظل ضعف موقف رسمي فلسطيني وتخاذل عربي. ضعف الموقف الرسمي يتمثّل في كون الحملة شخصية، تنفّذها مجموعة من الأفراد من دون أي دعم، لكن هذا لم يمنع المضي فيها إلى النهاية، بل الإعداد لحملات أخرى تؤكّد أن المدينة ستبقى لأهلها

هناك حملة أخرى لترميم بعض البيوت التي استولى عليها مستوطنون يهود

جنود الاحتلال واستخباراته كانوا موجودين ويصورون كل من يشارك في الحملة

شوارع القدس تستعيد «عروبتها»

حملة مضادة لاعادة الأسماء العربية إلى شوارع القدس (الأخبار)

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

ما إن يذكر اسم القدس، هذه المدينة المحتلة منذ عشرات السنين، حتى تجبرك الذاكرة على عرض شريطها الغنيّ بكل ما في هذه المدينة من تاريخ وتراث، فتتخيل سورها القديم العظيم، وأبواب المدينة التاريخية السبعة، باب العمود، باب الساهرة، باب الأسباط، باب المغاربة، باب النبي داوود، باب الخليل، وباب الجديد، لتصل في مخيلتك إلى المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، ولتخرج بعدها في جولة في محيط هذه المدينة التاريخية.

منذ عام 1976 تحاول إسرائيل تهويد المدينة. تهويد لم يقتصر على البشر، وذلك عبر إجراءات طرد المقدسيين وإلغاء بطاقاتهم الخضراء بحجة الغياب عن المدينة أو مخالفة القوانين، بل طال أيضاً الحجر لتغيير معالم المدينة بشتى الطرق، وفرض واقع مختلف على الأرض، هذا التهويد طال حتى أسماء الشوارع، والأحياء، ووصل إلى تغيير عناوين سكن المقدسيين على فواتير الماء والكهرباء، لترسل لهم بالأسماء العبرية، ما أثار حفيظة أهل المدينة وقلقهم على الأجيال القادمة، ودعاهم إلى التحرك بسرعة، ولا سيما أنهم رأوا في الإجراءات الإسرائيلية حرباً على الذاكرة لمحو كل ما له علاقة بتاريخ المدينة العربي.

التحرّك بدأ بحملة لتغيير أسماء الشوارع. هي حملة حرب الشوارع، وسميت «على خطى عمر» وأطلقتها مؤسسة «آفاق القدس» من وسط المدينة المحتلة، لتعلن الحرب على عمليات التهويد المستمرة، وعملية تزوير التاريخ، بحسب ما يقول لـ«الأخبار» عضو المؤسسة فخري أبو دياب، الذي شارك في الحملة التي اطلقت من حي الفاروق بجبل المكبر، أحد الأحياء العربية الفلسطينية في مدينة القدس.

«لاحظنا تعمّد سلطات الاحتلال الإسرائيلي في المدينة المقدسة، تسمية الشوارع بأسماء عبرية، يهودية، مستوحاة من التوارة في كل أحياء القدس»، يقول أبو دياب، ويضيف «أصبح كل ما يخصّنا يرسل لنا بالبريد بأسماء عبرية، حتى للأحياء السكنية المعروفة فلسطينياً وعربياً منذ القدم». فعلى سبيل المثال، يقول أبو دياب، المنطقة التي وقف عليها عمر بن الخطاب سميت «بنغورويون»، واختيار هذا الاسم لم يكن صدفة، واسم الشارع تاريخياً هو «شارع الفاروق»، أما الشارع المؤدي إلى حي الشيخ جراح والمعروف بشارع «إسماعيل الحجازي» فيسمونه شارع «شمعون الصديق»، نسبة لأحد أولیائهم، بحجة أن له قبراً هناك.

شارع وادي حلوة في سلوان يسميه الإسرائيليون «مدينة داوود»، أما الشارع المار من باب المغاربة، الذي لا يبعد سوى أمتار قليلة عن المسجد الأقصى باتجاه سلوان فيسمونه «يحسقياهو»، وشارع رأس العمود التاريخي يسمى لديهم «معاليه هزاتين»، فيما أحد أشهر الشوارع في حي البستان، الذي يسمى شارع البستان نسبة إلى الحي، يطلقون عليه «جانا هميلخ» بمعنى «حديقة الملك».

ويشرح أبو دياب «استمعنا إلى تذمّر وانتقادات لهذه الأعمال من الناس، ومن الكثير من المؤسسات الأهلية في المدينة، لكن من دون رد فعل على الأرض، فقررنا التحرك وتنفيذ هذه الحملة». ويتابع «يجب علينا أن نستعيد عروبة القدس ولو عن طريق أسماء الشوارع، رغم علمنا بأن إسرائيل لن تمررها لنا مرور الكرام».

ويتحدث أبو دياب عن اختيار أسماء الشوارع، وكيف لم يكن الاختيار عشوائياً، بل بالعودة إلى الكتب التاريخية، ووضع الأسماء مع شرح بسيط عن سبب التسمية، ولماذا أطلق مثل هذا الاسم على هذا الشارع أو ذاك، كذلك استشير أهالي كل حي أريد أن يوضع اسم الشارع عليه، لأننا وددنا إشراك الجميع، لا أن تكون الحملة مقتصرة على مجموعة أو أفراد.

جنود الاحتلال واستخباراته كانوا موجودين، وكالعادة، كانوا يصوّرون كل من يشارك في الحملة، حتى أنهم أزالوا وصادروا بعض اللافتات فوراً بعد الانتهاء من تعليقها، ما دعا أهالي الحي الذي أزيلت منه اللافتة إلى كتابة اسم الشارع مرة أخرى على ورق الكرتون وتعليقه مجدداً للتعريف باسم الشارع، وعدم السماح لمن يحتلّ المدينة بمواصلة تزوير تاريخها العربي الفلسطيني.

الحملة ستتواصل في أحياء أخرى في المدينة المقدسة مثل سلوان، والبلدة القديمة في القدس، وبيت حنينا وغيرها من الأحياء، كذلك هناك حملة أخرى طور التجهيز لترميم بعض البيوت والمساجد التي استولى عليها مستوطنون يهود. ويقول أبو دياب «نسعى إلى استردادها لأنها حق لنا». ويؤكد أنه «للأسف، ليس هناك تقصير رسمي فلسطيني فقط، بل تغييب وإهمال متعمد، أقولها صراحة لأن ما يهمني هو القدس وحدها ولا شيء غير ذلك». ويشير إلى أنهم بعثوا رسائل لكل المستويات الرسمية الفلسطينية من دون استجابة. ويرى أن «القدس بحاجة إلى استراتيجية خاصة بها، وهي غير موجودة، هناك حالة خذلان من جميع المستويات العربية، التي نراها هي الأخرى مقصّرة تجاه هذه المدينة المقدّسة، إسلامياً ومسيحياً، وتاريخياً، وسياسياً من الدرجة الأولى».

لا يكاد يمر يوم من دون أن تحاول إسرائيل تغيير معالم القدس العربية، وفرض واقع جديد على الأرض، ولا يمر يوم من دون أن يحاول أهل القدس محاربة هذه الإجراءات الإسرائيلية بشتى الطرق، رغم صعوبات الحياة اليومية في المدينة المقدسة، لكثرة ما تفرضه إسرائيل على أهل المدينة بهدف ترحيلهم منها، لتقليل عدد سكانها من الفلسطينيين قدر الإمكان.

خطط هدم قائمة

هدم منازل الفلسطينيين يدخل أيضاً في إطار مخططات تهويد القدس المحتلة. 22 بيتاً في حي سلوان باتت مهدّدةً بالهدم بحجة إقامة حديقة دينية. المشروع عاد إلى الظهور خلال اليومين الماضيين، بعدما أمرت محكمة القدس المحتلة بتجميد هدم المنازل. التجميد لا يعني الإلغاء، فقرار المحمكة ربط الهدم بنشر مجلس مدينة القدس المحتلة خططه لبناء الحديقة الدينية في سلوان، ونقل الفلسطينيين إلى منطقة أخرى، بعد مراجعة تلك الخطط. والمشروع، الذي أطلق عليه اسم «حدائق الملك»، يقضي بتدمير عشرات المنازل الفلسطينية، إلا أنّه عُدّل لاحقاً، وبات عدد المنازل الفلسطينية الواجب هدمها لتنفيذ المشروع نحو 22 منزلاً.

الخطط هي جزء من مشروع رئيس بلدية القدس المحتلة، نير بركان، الذي يهدف إلى إعادة تشكيل القدس الشرقية، ويشمل هدم العديد من المنازل في خطوة تثير التوتّرات في المدينة.

ليس هناك تقصير رسمي فلسطيني فقط بل تغييب وإهمال متعمد

جرت العودة إلى الكتب التاريخية ووضع الأسماء مع شرح بسيط عن سبب التسمية

«فتح» و«حماس» تنفيان تولّي عبّاس رئاسة الحكومة

نفت حركتا «فتح» و«حماس»، أمس، الأنباء التي تحدثت عن صيغة توافقيّة تنص على تولي الرئيس الفلسطيني محمود عباس رئاسة الحكومة، على أن يكون لديه نائبان هما سلام فيّاض وإسماعيل هنيّة، مشيرةً إلى أن البحث في الأسماء المقترحة لرئاسة الحكومة لم يبدأ بعد.

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، رئيس وفدها لحوار المصالحة، عزام الأحمد، إنّ وفد الحركة سيجتمع مع وفد حركة «حماس» في القاهرة الاثنين المقبل لبحث بدء تنفيذ اتفاق المصالحة الفلسطينية، مبيّناً أن الاجتماع سيتناول «بحث الخطوات العملية والجداول الزمنية لتنفيذ اتفاق المصالحة، بدءاً بتأليف الحكومة».

وشدّد الأحمد على أن الأنباء التي تحدثت عن اقتراح بتولي الرئيس محمود عباس منصب رئاسة الوزراء، وأن يكون له نائبان في الضفة الغربية وقطاع غزة «لا أساس لها على الإطلاق»، وذلك ردّاً على ما كانت قد نشرته وكالة «معا» الإخباريّة، التي نقلت عن مصادر فلسطينية قولها، إن توافقاً جرى بين فتح وحماس على أن يتولى عباس رئاسة الوزراء ويكون إسماعيل هنية، وسلام فياض، نائبين له في غزة والضفة، على أن يتولى فياض وزارة المالية.

وذكر عزام الأحمد أن «مثل هذا الاقتراح غير وارد إطلاقاً لأنه يتناقض مع اتفاق القاهرة». وجدد تأكيده أن «موضوع الأسماء المرشحة لحكومة التوافق المقبلة لم يبحث على الإطلاق حتى الآن، وأن كل ما يتردد من أسماء لا أساس له من الصحة».

بدوره، قال المستشار السياسي لرئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، يوسف رزقة، أمس، إنه لم يُبحَث خلال لقاءات القاهرة اقتراح بأن يكون رئيس السلطة محمود عباس رئيساً لحكومة التوافق الوطني. وأضاف إن التصريحات الإعلامية بأن عباس سيكون رئيساً للحكومة، وهنيّة نائبه في غزة وفياض في الضفة، «لا تزيد عن فبركات إعلامية لا تتصف بالصدقية الكافية، ولم يُتباحَث فيها من قبل». وأضاف «الجمهور الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية لا يزال يتابع بقلق ممزوج بالفرح، المصالحة، ويريد أن يرى تطبيقاً أميناً ونزيهاً لها في الميدان، إذ لا يزال المعتقلون السياسيون في السجون، ولا تزال المؤسسات التابعة لحركة حماس في الضفة مغلقة، وهذا يزيد قلق المواطن الفلسطيني عموماً».

غزيون يهتفون لاتفاق المصالحة (محمد عبد ـ أ ف ب)

من جهة ثانية، أعلنت حركة الجهاد الإسلامي أنها ستشارك في انتخابات المجلس الوطني والانتخابات المحلية في قطاع غزة والضفة الغربية، وفي نفس الوقت تقاطع انتخابات المجلس التشريعي والرئاسة الفلسطينية. وقال عضو المكتب السياسي للحركة، نافذ عزام، «إذا جرت انتخابات للمجلس الوطني بمثابة أنه يمثل فلسطينيّي الداخل والشتات فستشارك الحركة فيها، إضافةً إلى أنها ستشارك في الهيئات واللجان التي ستؤلَّف بعد انتخابات المجلس الوطني، وأبرزها منظمة التحرير، على أساس إصلاحها وإعادة تفعيلها». وأشار إلى أن حركته ستشارك في الانتخابات المحلية أيضاً، لكنها لن تشارك في أي حكومة مقبلة ولا حتى في انتخابات تشريعية أو رئاسية لأنها «نتاج اتفاق أوسلو، الذي يعطي إسرائيل الشرعية في إدارة الصراع كما تريد».

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

قلق إسرائيلي من خطاب أوباما

يسود قلق في إسرائيل من خطاب يتوقع أن يلقيه الرئيس الأميركي باراك أوباما الأسبوع المقبل، واحتمال تطرقه إلى الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، قبل الخطاب المتوقع لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام الكونغرس الأميركي في 24 الجاري. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، إن الحكومة الإسرائيلية تعي أن إدارة أوباما مترددة منذ فترة طويلة، في ما إذا كان خطاب أوباما سيسبق خطاب نتنياهو، أو العكس.وتتحسّب الإدارة الأميركية من الانجرار وراء خطاب نتنياهو، الذي سيعلن فيه أنه ليس هناك شريك فلسطيني للسلام بعد اتفاق المصالحة، لذلك ترى التقديرات الإسرائيلية أن أوباما قرر استباق خطاب نتنياهو بخطاب يلقيه ويضع قيوداً أمام نتنياهو.

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 829

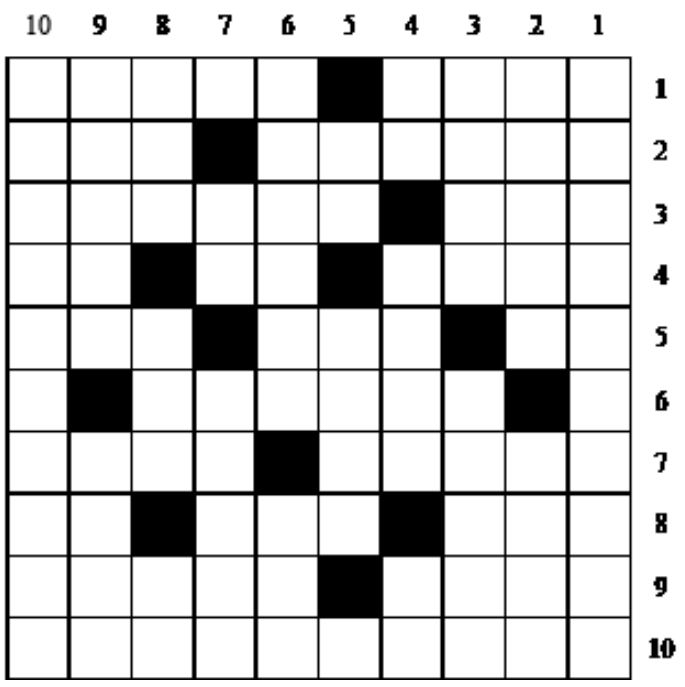

أفقيا

1- تسمية للكوفية في بعض البلدان العربية – الجرائد – 2- من الأزهار – حيوان بحري ضخم – 3- خوف وذعر – عائلة لاعب تنس أميركي سابق كان يلعب بيده اليسرى – 4- مدينة مصرية شهيرة بمعامل السكرّ – ضاع – سعل – 5- جرذ بالأجنبية – شركة عالمية للنفط – مصرف بالأجنبية – 6- إسم لأرخبيل بركاني في نيوزيلندا أو إسم لمدينة أميركية في كاليفورنيا على خليج سان فرنسيسكو – 7- أحد كبار أنبياء إسرائيل الأربعة تنبّأ بميلاد المسيح – مدينة في قلب الصحراء السورية شرقيّ حمص – 8- ولد الفأرة والهرة والأرنب – هارب من السجن – للتمنّي – 9- بائع الزيت – عاصمتها نيروبي – 10- ملك إنكليزي وزير نساء إنفصل عن الكنيسة الغربية

عمودياً

1- عائلة سياسي سوفياتي ووزير الخارجية ورئيس جورجيا من عام 1995 حتى استقالته عام 2003 كنتيجة لثورة الزهور – 2- ماركة سيارات – بلدة لبنانية بقضاء المتن – 3- أساعد وأعاون – ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحار وتستدير كأنها عمود أو زوبعة هائلة – 4- حزن وكرب – تسمية يُعرف بها حيوان ابن آوى بالعامية – شاي بالأجنبية – 5- بحر – صانع الأحذية – 6- شبه جزيرة جبلية في غرب آسيا على المتوسط تشمل معظم الأراضي التركية وتُعرف بآسيا الصغرى – لسّ الطعام – 7- تعب وأعيا – نِبطيء ونتماهل ونؤخرّ ونؤجِل – 8- قصعة من زجاج أو فخار – فرَق وبعثر – ضمير متصل – 9- هضبة بركانية سورية إشتهرت بزراعة القمح منذ العصور القديمة – من القطع النقدية الصغيرة – 10- تسمية تُطلق على المنطقة الجبلية من قضاء كسروان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فيليب بيتان – 2- نفور – ثلج – 3- نادر – القوّي – 4- ولنغتون – رب – 5- سم – هي – كندا – 6- تر – سنوي – 7- بدوي – فل – رس – 8- كالور – نمير – 9- يريدنا – هِنا – 10- نكت – المروج

عمودياً

1- فينوس – بكين – 2- المتدارك – 3- لندن – روليت – 4- يفرغه – بود – 5- بو – تيس – رنا – 6- براو – نف – ال – 7- لنكولن – 8- تثق – ني – مهر – 9- الورد – رينو – 10- نجيب السرّاج

sudoku 829

		2	9	5		3		
5			4		8	6		
8			7			2		
	7			1			3	
3	2						5	1
	4			3			9	
		7			5			8
		1	3		4			7
		6		7	2	5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 828

8	3	6	7	9	4	2	5	1
1	2	5	6	3	8	9	4	7
4	9	7	1	5	2	6	8	3
7	5	3	2	8	9	1	6	4
9	6	4	5	1	7	3	2	8
2	8	1	4	6	3	7	9	5
6	4	9	8	7	1	5	3	2
5	1	2	3	4	6	8	7	9
3	7	8	9	2	5	4	1	6

مشاهير 829

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أمراء عصر النهضة في إيطاليا (1475- 1507). كان سياسياً محترفاً إشتهر بمكره وبطشه. إتخذه ماكيافيلي مثالاً في كتابه الأمير

5+7+1+2+4 = عاصمتها موسكو ■ 9+3+8 = يقوّي النظر ■ 11+6+10 = والدي

حل الشبكة الماضية: راشد الغنوشي

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

12 13 17 24 25 27 29

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 882 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 12 ـ 13 ـ 17 ـ 24 ـ 25 ـ 27

الرقم الإضافي: 29

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,440,405 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 61,440,405 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,008,090 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 44 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,250,184 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,008,090 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,887 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 29,151 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 186,096,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 23,262 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,492,935,206 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 882 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 79402.

■ الجائزة الاولى:

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9402.

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 402.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 02.

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

300 مليون دولار تعويضات أميركية لباكستان!

ليس هناك ما هو أغرب من العلاقة الأميركية الباكستانية. الدولتان تتبادلان الاتهامات، ثم تتعاونان وتتآمران في السرّ والعلن. فها هي واشنطن تستعد لتقديم مساعدات مالية جديدة ثمن تعاونها

أطلعت الإدارة الأميركية نوابها على 15 صورة لبن لادن بعد مقتله وكانت مرعبة

تظاهرة منددة بالولايات المتحدة في أبوتاباد قبل يومين (فيصل محمود ـ رويترز)

رغم مقتل زعيم تنظيم «القاعدة» وما سبّبه من ارتفاع حالة التوتر المرتفعة أصلاً بين واشنطن وإسلام آباد، قال مسؤولون أميركيون إن باكستان قد تحصل على 300 مليون دولار من الولايات المتحدة كتعويضات عن التكاليف التي تكبّدتها في حربها ضدّ التشدّد، فيما استدعت إسلام آباد السفير الأميركي لديها احتجاجاً على مقتل بن لادن.

ومبلغ الـ300 مليون دولار جزء ممّا يعرف باسم «صندوق دعم التحالف»، وهو برنامج أميركي للتعويض للدول التي لحقت بها خسائر نظير دعمها لمكافحة الإرهاب وعمليات مكافحة التشدّد.

وكانت الولايات المتحدة قد عوّضت لباكستان بمبلغ 7,4 مليارات دولار بموجب صندوق دعم التحالف منذ عام 2001، في إطار الحرب على الإرهاب. ولا تُدرج الأموال التي تسلّم عبر الصندوق رسمياً في إطار المساعدات الأميركية. ومن المقرر أن تصل التعويضات الأميركية إلى باكستان التي تواجه أزمة نقدية، بينما تتفاوض إسلام آباد مع صندوق النقد الدولي حتى يفرج عن الدفعة التالية من قرض بقيمة 11,3 مليار دولار.

من جهة ثانية، استدعت الخارجية الباكستانية السفير الأميركي لديها، كاميرون مانتر، احتجاجاً على العملية الأميركية الأحادية الجانب، التي قتلت بن لادن في أبوت آباد. وكانت الوزارة قد أعربت عن قلقها العميق من العملية الأميركية، وأصرّت على أن العمل من جانب واحد لا ينبغي أن يصبح المعيار.

وفي آخر أنباء مقتل زعيم «القاعدة»، قال وزير العدل الأميركي إريك هولدر إن العملية التي استهدفت بن لادن لم تكن اغتيالاً، بل كان يمكن القبول باعتقاله حياً إذا توافر ذلك. وأوضح هولدر في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن العملية كانت تنص على «قتل أو اعتقال». وشدّد على أن الإدارة الأميركية كانت تحرص في الدرجة الأولى على سلامة فريق «سيل» الذي نفّذ العملية. وقال إن القوات تصرّفت بطريقة ملائمة في غياب أي إشارة واضحة إلى أن بن لادن سيستسلم. وأضاف «لم يتوافر ذلك الاحتمال، ولو توافر احتمال أن يستسلم، لكان ذلك سيحصل».

وقد أطلعت الإدارة الأميركية نوابها على صور بن لادن بعد مقتله. وقال عضو لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ السيناتور الجمهوري جيمس إينهوفي لشبكة «سي أن أن»، إنه رأى قرابة 15 صورة لجثمان بن لادن التُقط معظمها في المجمع السكني في أبوت آباد، و3 منها التُقطت على متن السفينة التابعة للبحرية الأميركية التي ألقت بالجثمان في البحر.

ووصف إينهوفي الصور بالمرعبة، مضيفاً أن بعضها أظهرت أجزاءً من دماغ بن لادن خارجة من محجر عينه، لافتاً إلى أن الرصاصة إما دخلت وإما خرجت من أذنه. وقال إنه متأكد من أن الشخص المقتول هو بن لادن، «كان هو. لقد رحل. بات من التاريخ».

أميركا تتبادل المعلومات من مخبأ بن لادن مع عدة حكومات أجنبية

إلى ذلك، ذكر مسؤولون أميركيون وغربيون في مجال مكافحة الإرهاب أن الولايات المتحدة أرسلت معلومات استخبارية استخلصتها من مواد موجودة في مخبأ بن لادن إلى عدة حكومات أجنبية. ومن بين المواد «كتيّب بخط اليد» يعتقد خبراء أن بن لادن كتبه. ووصف المسؤول الكتيّب بأنه دفتر أفكار يعرض فيه بن لادن تأملاته في التكتيكات والأهداف المحتملة لهجمات في المستقبل. وأوضح المسؤولون أن الولايات المتحدة والحكومات التي اطّلعت على البيانات لم تعثر على أي دليل لمخططات محددة وشيكة ضد أهداف أميركية أو غربية.

لكن صحيفة «واشنطن بوست» نقلت عن مسؤولين قولهم إن المواد المكتوبة بخط اليد والأخرى المحفوظة في كمبيوتر، أظهرت أن بن لادن كان يبحث دائماً عن طريقة لتنفيذ ضربة كبيرة في الولايات المتحدة. وأضافوا أن زعيم «القاعدة» حثّ أتباعه على إيجاد سبل لتجنيد غير مسلمين مقموعين في الولايات المتحدة، وخصوصاً من أصول أفريقية ولاتينية، إضافة إلى وضع مخطط لتنفيذه بالتزامن مع الذكرى العاشرة لهجمات 11 أيلول.

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

مصر

المجلس العسكري يتوعّد مثيري الفتنة الطائفيّة

أعلن المجلس الأعلى للقوات المسلحة أنه «سيتصدى بكل قوة لمحاولات إشعال الفتنة الطائفية بين الأقباط والمسلمين في البلاد». وناشد عضو المجلس حرب إسماعيل عثمان، ما وصفه بـ«الغالبية الصامتة»، بالتحرك بفاعلية وإيجابية للانخراط جنباً إلى جنب بهدف البناء السليم للدولة المدنية الديموقراطية السلمية، محذراً من الأخطار التي تتعرض لها مصر جراء الفتنة الطائفية. وأكد أن هذه النقطة تُعَدّ «خطاً أحمر، فمصر قادرة على وأدها».

وأكد عثمان أن «القوات المسلحة ستظل يقظة لكل من يتربص بمصر، سواء بأجندات خارجية أو داخلية». وحذر من خطورة الشائعات، قائلاً: «يجب ألا تأخذنا الشائعات إلى طريق مهجور، والأجدر أن نسير في الطريق الممهد الذي فيه مصلحة البلاد». وأوضح أن القوات المسلحة «ستظل حامية للثورة وشبابها، وحامية لأمن مصر القومي، وستظل يقظة لكل من يتربص بها، سواء بأجندات خارجية أو داخلية».

في هذا الوقت، كان لافتاً إعلان القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين، عبد المنعم أبو الفتوح، أنه «سيترشح لخوض انتخابات الرئاسة المصرية مستقلاً»، في خطوة قد تجذب أصوات مؤيدي الجماعة التي قالت إنها لن تتقدم بمرشح للرئاسة. وأكد أنه «سيترشح كمستقل في انتخابات الرئاسة المقبلة، وأنه ليس عضواً في أي حزب»، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن قراره «لا يعني أن الجماعة غيرت وجهتها. فالإخوان كجماعة لن يخوضوا انتخابات الرئاسة، وهم الآن يفصلون بين الاختصاصات».

وتابع أبو الفتوح قائلاً إن «التوتر الطائفي يزيد من عزمه على المضي في الترشح للرئاسة»، وقال إنه «مع ظهور عناصر دينيين متشددين على الساحة خلال هذه الفترة الانتقالية، فإن مصر بحاجة إلى شخص تربطه صلات جيدة بالأطراف الإسلامية والمسيحية والليبرالية في الطيف السياسي». وأضاف: «إن المصريين استعادوا بلادهم التي سرقت منهم، وإنهم وحدهم يمكنهم تحديد مستقبلها». ولفت إلى أن «قرار الترشح للرئاسة ليس انتهاكاً لقواعد الجماعة، وأنه سيبدأ حملته الانتخابية في غضون أسبوع».

وفي السياق، ذكر العضو البارز في الإخوان، صبحي صالح، أن ترشح أبو الفتوح للرئاسة قرار شخصي، والجماعة لن تدعم ترشحه، لافتاً إلى أن قرار أبو الفتوح يتعارض مع القرار الرسمي للإخوان.

إلى ذلك، قرر جهاز الكسب غير المشروع التابع لوزارة العدل، منع وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي وأفراد أسرته من التصرف بأموالهم، سواء كانت منقولة أو عقارية. وقالت مصادر قضائية إن التحقيقات مع العادلي ستستمر خلال الأسبوع المقبل في الاتهامات المنسوبة إليه باستغلال نفوذه لتحقيق ثروة طائلة.

(رويترز، يو بي آي)

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد جوزفين سعيد إبراهيم
أبناؤه أنطوان وزوجته بينيديكت
مونيكس وعائلتهما
جان بيار
ساسين وزوجته نادين سماحه
وعائلتهما
وسام وزوجته مادونا ماريا لحود
وعائلتهما
أشقاؤه أسعد بو شبل وعائلته
جوزف بو شبل وعائلته
أولاد شقيقه المرحوم إدمون وعائلاتهم
شقيقاته نجلا زوجة إدمون أبو صالح
وعائلتها
ليندا زوجة حاتم الأشقر وعائلتها
أولاد المرحومة أولغا بو شبل وعائلاتهم
ماري زوجة يوسف أسعد الأشقر
وعائلتها
أنطوانيت بو شبل
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم
شبل وديع بو شبل
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الثلاثاء الواقع فيه 10 أيار 2011 متمماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 13 أيار في منزل الفقيد الكائن في بيت شباب قرب منزل رئيس بلدية بيت شباب.

انتقل إلى رحمته تعالى المغفور له
معالي الدكتور رفيق شاهين
النائب والوزير السابق
زوجته زينة سليمان العلي المرعبي
ابنتاه سناء ورنده
ابنا شقيقه المرحوم توفيق شاهين:
البروفسور حازم والحاج أمين
شقيقاته المرحومة توفيقة زوجة المرحوم الدكتور علي بدر الدين والمرحومة رفيقة زوجة المرحوم السيد عزت بدر الدين والمرحومة الحاجة عفاف والحاجة عايدة
أرملة المرحوم الدكتور عبد الغني الكاظمي والمرحومة رحمة عبد الله الخليل
ينقل جثمانه الطاهر من مستشفى الجامعة الأميركية اليوم الجمعة 13 أيار 2011 الساعة العاشرة صباحاً والتجمع على أوتوستراد الجنوب الساعة العاشرة والنصف قرب بن معتوق.
وتجري مراسم الدفن الساعة الثانية بعد الظهر في جبانة النبطية.
تقبل التعازي في دارته قبل الدفن وطيلة أيام الأسبوع في النبطية.
يقام مجلس عزاء في ذكرى يوم الثالث الأحد 15 أيار 2011 الساعة الخامسة عصراً في النادي الحسيني ـ النبطية.
تقبل التعازي في بيروت يومي الثلاثاء والأربعاء 17 و18 أيار 2011 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي قرب مبنى المديرية العامة لأمن الدولة، من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل شاهين والمرعبي وبدر الدين ونصار والكاظمي وعموم عائلات مدينة النبطية والجنوب.

تجمع الأندية والجمعيّات والروابط في محافظة النبطيّة ينعون بمزيد من الأسى رجل العلم والسياسة والمواقف المسؤولة
معالي الدكتور
رفيق شاهين
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
كميل روحانا قرداحي
رئيس بلدية فيطرون الأسبق
زوجته صونيا فريد رزق
ابنه روحانا وزوجته هيلين مرزوق وعائلتهما
ابنتاه كاترين وزوجها جون سندرسون وعائلتهما
زينا وزوجها عماد حداد وعائلتهما
شقيقتاه لور ومرسال روحانا قرداحي
زوج شقيقته المرحومة إيفا الدكتور فؤاد نجيم
وابناه فؤاد نجيم وعائلته والدكتور زياد نجيم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم الجمعة في 13 الجاري، الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة مار جرجس فيطرون
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأحد في 15 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس فيطرون من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساء
ويوم السبت في 14 الجاري في منزله الكائن في أدونيس ــ قرب مدرسة الليسيه دو فيل ـ بناية غابي مسعد الطابق السادس. تليفون 09/217821

ذكرى أسبوع

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج حسن محمد عبد الله (العلي)
أبناؤه: محمد، جمال، الحاج أحمد، حسين والمرحوم محمود
ووري في الثرى في بلدته حاريص.
وللمناسبة تقام ذكرى الأسبوع عن روحه الطاهرة الأحد الواقع فيه 15 أيار الجاري عند الساعة الرابعة بعد الظهر في حسينية بلدته حاريص.
ولكم عظيم الأجر.
الراضون بقضائه: آل العلي وعموم أهالي حاريص.

تصادف نهار الأحد 15 أيار ذكرى مرور أسبوع على وفاة
الحاجة جميلة طويل
(أم عصام)
حرم السيّد عبد الحسين نور الدين
أولادها: الدكتور عصام، الأستاذ زكي، السيد أحمد، والسيد ناصر، والسيد محمود.
بناتها: السيدات نوال، حنان، زينب، وفاطمة.
أصهرتها: السادة: المرحوم طه الحاج، تامر زين الدين، علي عوالي، حسين فحص.
تقام ذكرى الأسبوع نهار الأحد 15 أيار، الساعة العاشرة صباحاً في حسينية خربة سلم.
الآسفون: آل نور الدين، طويل، وعموم أهالي خربة سلم

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
عادل جميل مرهج
يقام قداس وجناز لراحة نفسه يوم الأحد الواقع فيه 15 أيار 2011 في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في كنيسة المخلص للروم الأرثوذكس في ضهور الشوير.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.
ولكم من بعده طول البقاء.
الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

اعلان
تعلن بلدية مكسة عن رغبتها باجراء مباراة لوظيفة شرطي بلدي عدد واحد في ملاكها (وظيفة شاغرة)
وعلى الراغبين بالاشتراك في المباراة ممن تتوفر فيهم الشروط المطلوبة التقدم بطلباتهم الى مركز البلدية خلال اوقات الدوام الرسمي
الشروط المطلوبة:
1. ان يكون لبنانيا منذ اكثر من عشر سنوات على الاقل
2. ان يكون قد اتم العشرين من عمره ولم يتجاوز الاربعين
3. ان يبرز شهادة طبية تثبت انه سليم من الامراض
4. ان يبرز نسخة عن سجله العدلي (لا حكم عليه)
5. ان يكون حائزاً على الشهادة الابتدائية وما فوق او ما يعادلها
تقبل طلبات الاشتراك في المباراة من تاريخ 2011/5/12 ولغاية 2011/6/11 خلال اوقات الدوام الرسمي في مركز البلدية
ملاحظة: يرفض اي طلب غير مستوف للشروط المطلوبة
رئيس البلدية
خليل الميس

اعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء اسعار لشراء جهاز كمبيوتر «server».
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/6/18 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/5/11
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 693

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسن محمد العزير، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/633131

فقد جواز سفر باسم علي عفيف حرب، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/192590

فقد جواز سفر باسم دانا هاشم الأمين، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/665552

فقد جواز سفر باسم أنطوان رامز معوض، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/382232

مطلوب

NEWOUNSA boutique is recruiting saleswomen minimum secondary level
Speaking English &/or French
Please call: 05-952030

للبيع

للبيع بناء مؤلف من 3 طوابق ـ حارة حريك ـ الرويس ـ بدون وسيط ـ ت: 03/500846

إعلان بيع للمرة الثانية
صادر عن دائرة التنفيذ الدامور
القاضي/ شهرزاد ناصر
المعاملة رقم: 2008/2
طالب التنفيذ: اتحاد طابق تفليسة خليل عبد الرحمن حسون ممثلة بوكيل التفليسة المحامي جان الياس عيد.
السند التنفيذي: القرار الصادر عن رئيس محكمة البداية في بعبدا بتاريخ 2000/7/25 والمتضمن بتصفية عقارات المفلس عن طريق البيع بالمزاد العلني والكائنة في بلدة جون.
تاريخ التنفيذ: 2008/1/8
تاريخ محضر وصف العقار: 2008/4/24
تاريخ تسجيله: 2008/11/1
المطروح للبيع:
العقار رقم 11 من منطقة جون العقارية أرض بعل سليخ صالحة للزراعة غير ممسوحة مساحته /2861/م2.
حدوده: غرباً جاك وفيكتور وفؤاد خرياطي شرقاً 8 شمالاً جاك وفيكتور وفؤاد خرياطي و2 و3 و4 و5 و6 و7 جنوباً ليلى معلولي و9 و10 وموسى جريديني
التخمين: /45776$
بدل الطرح: /45776$
موعد المزايدة ومكانها يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/6/1 الساعة الواحدة ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في الدامور.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة في المزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ في الدامور قيمة الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ الدامور إذا لم يكن له مقام فيها وعليه خلال مهلة ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته، كما وعليه خلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن و5% رسم دلالة.
رئيس القلم
خضر حميه

إعلان
يعلن اتحاد بلديات الضنية عن رغبته بشراء سيارات بيك آب قلاب.
على الراغبين من الشركات المقبولة حسب دفتر الشروط الخاص بالمناقصة الاتصال بمركز الاتحاد الكائن في مركز بخعون ــ الطريق العام للحصول على دفتر الشروط لقاء مبلغ 1000000 ل.ل. مليون ليرة لبنانية.
تودع العروض في مبنى الاتحاد خلال الدوام الرسمي ابتداءً من تاريخ 2011/5/12 ولغاية تاريخ 2011/5/29 ضمناً.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد عبد السلام سعدية

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب زهير أحمد قيس بالوكالة عن كريم محمد تحسين الخياط بصفته مفوضاً بالتوقيع عن شركة الرشا. ش.م.ل. سند تمليك بدل من ضائع باسم شركة الرشا. ش.م.ل. للعقار 421 منطقة رأس بيروت
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية ليندا غريزي وكيلة نجيب علي أبو الحسن سند ملكية بدل ضائع للعقار 979 بتخنيه
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت الدكتورة كارول أنطوان بجاني سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/5097 بعبدا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت بارعه خالد عبد القادر سندات ملكية بدل ضائع عن حصصها في العقار 2/4602، 3، 5 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس سنداً لأحكام المادة 408 أ.م.م.
موجه إلى المنفذ عليها: فوتيني اندريوتو ـ حارة الخاصة ـ ومجهولة محل الإقامة حالياً.
بالمعاملة التنفيذية الرقم 2010/862 المقدمة بوجهك من يوسف الحلال بوكالة المحامي جوزيف الحلال بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 251 بتاريخ 2010/6/30 المتضمن إعلان الطلاق بين المدعي يوسف الحلال والمدعى عليها فوتيني أندريوتو... وتدريكها الرسوم والمصاريف.
يقتضي حضوركم بالذات إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته خلال مهلة خمسة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر، على أن يصار بعد انقضاء المهل المذكورة أعلاه إلى متابعة التنفيذ بوجهكم حتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا حصري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت سناء هاشم الأمين وكيلة سميا نجيب فرحات سند ملكية بدل ضائع للعقار 16/524 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أيمن جودات المصري وكيل هدى نجم سعيد سند ملكية بدل ضائع للعقار 1223 صليما
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت لطيفه حسين علويه سند ملكية بدل ضائع للعقار A 12/12 الليلكي
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب صياح رسلان نوفل بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1096 ديرقوبل
للمعترض المراجعة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

كرة القدم

اتحاد كرة القدم: «زمان أوّل تحوّل»

ما حصل في جلسة الاتحاد اللبناني لكرة القدم الأخيرة لا يجوز تمريره، من عودة جهاد الشحف عن استقالته، مروراً بالقرار الأول للجنة الاستئناف، وصولاً الى تراجع رئيس لجنة الحكام محمود الربعة عن استقالته من اللجنة ... ما الحكاية؟

عبد القادر سعد

البداية من نهاية المقدمة. فيوم الاثنين الماضي نُشر في صحيفة «السفير» خبر مفاده استقالة رئيس لجنة الحكام محمود الربعة من منصبه دون أن ينسحب ذلك على منصبه الاتحادي. وتأتي الاستقالة كخطوة طبيعية بعد الفشل الذريع الذي أصاب الجهاز التحكيمي على الصعيد الإداري، وما رافق هذا الموسم من انتقادات وصلت الى حدود التعرّض لكرامة رئيس اللجنة، وخصوصاً عبر زميله في الاتحاد جهاد الشحف، إن كان في الإعلام أو في «دردشات» خاصة أُطلقت فيها نعوت وتوصيفات نخجل من ذكرها. أضف الى ذلك تأليف لجنة تحقيق اتحادية لم تكن قراراتها بحجم الآمال التي عُقدت عليها، إلا أنها أصابت الربعة في الصميم ولم يستطع «بلعها»، بدليل العمل على تعويم أحد الحكام، الذي كان أداؤه السبب الرئيسي وراء تأليف لجنة التحقيق.

وغالباً ما كان الربعة يردّد أنه لا يريد رئاسة اللجنة لكن أعضاء الاتحاد مصرّون على أن يتولّاها نظراً «إلى خبرته»!! لكن ما حصل في الجلسة الأخيرة ينسف كل ما كان يقوله الربعة، إذ ما إن شعر رئيس لجنة الحكام بأنه سيحمل لقب «الرئيس السابق» مع توجه الأعضاء إلى قبول استقالته، التي كانت البند الثاني على جدول الاتحاد، حتى عاد وسحبها، إذ إن الحاج محمود ظنّ أن أعضاء الاتحاد لن يرضوا بأن يخرج من الباب الضيق، وخصوصاً بعد ما تعرّض له خلال الموسم، كما أنهم «لن يناموا الليل» إذا استقال، إلا أن معظم أعضاء الاتحاد كانوا مع قبول الاستقالة، وهو ما فاجأ الربعة وأربكه، فلم يجد أمامه سوى الطلب من الرئيس هاشم حيدر سحب الاستقالة، علماً بأنها كانت ستؤسس لحل جميع لجان الاتحاد، وهو أمر أخاف البعض على مكتسباتهم فأجّلوا البحث في الموضوع. واللافت أن عدداً من الأعضاء لم يمانعوا حل اللجان رغم نجاحهم الكبير في رئاستها، فيما بقي من فشل في عمله متمسكاً بمنصبه حتى لو تعرض للسخرية نتيجة إعلانه الاستقالة وتراجعه عنها في 24 ساعة (وهو رقم قياسي). وما حصل على صعيد لجنة الحكام يؤكد أن البعض ما زال غير مصدق «أن زمان أول تحوّل»، وأنّ فترة التمسّك بالأعضاء ورؤساء اللجان رغم فشلهم في عملهم قد ولّت الى غير رجعة.

أما الموضوع الثاني، فكان قرار لجنة الاستئناف رفض دعوى نادي ناصر برالياس إعادة النقاط الست التي حُسمت من رصيده بعد الاعتداء على الحكم محمد زعتر، إذ إنّ قرار رد الدعوى قطع الطريق على محاولة البعض قلب الأمور وإسقاط الحكمة الى الدرجة الثالثة بدلاً من ناصر برالياس، وخصوصاً مع المطالعة القانونية التي قدمتها إدارة ناصر برالياس، والتي فاجأت بعض أعضاء الاتحاد نظراً إلى احترافيتها كأنّ من أعدّها خبير كروي يعرف جميع خبايا اللعبة ودهاليزها القانونية، لكن هذه المحاولة سقطت مع قرار لجنة الاستئناف، التي صوّتت بصوتين مقابل صوت واحد لمصلحة رفض الطعن. وهنا يمكن القول أيضاً «زمان أول تحوّل».

أما المسألة الثالثة، فكانت عودة العضو المستقيل جهاد الشحف «أبو فراس» عن استقالته فجأةً ودون

من لقاء الخيول وناصر برالياس في ختام بطولة الدرجة الثانية (مروان طحطح)

تمنيات الخيول

لم يتلقّ نادي الخيول رداً على الكتاب الذي أرسله الى الاتحاد مطالباً فيه بفتح تحقيق بشأن مباراة طرابلس والأهلي صيدا التي انتهت لمصلحة الصيداويين 2 – 1، ما فرض مباراة فاصلة مع الخيول للصعود الى الأولى. وتمنّى مدير نادي الخيول سمير رزق (الصورة) ألّا يظلم أحد تحكيمياً في المباراة مع الأهلي صيدا.

الرياضة المدرسية

ختام دورة الألعاب الرياضية المدرسية وثانوية جبشيت بطلة كرة القدم

أحرزت ثانوية جبشيت الرسمية بطولة كرة القدم بفوزها في النهائي على ثانوية صور الرسمية 1 - 0، في ختام دورة الألعاب الرياضية المدرسية للعام، وهنا النتائج النهائية:

- كرة القدم: فازت ثانوية جبشيت على ثانوية صور 1 - 0. - كرة السلة للإناث: مواليد 95 - 96: 1- الشويفات الدولية، 2- الحريري الثالثة بيروت. - 93 - 94: 1 - مار يوسف عينطورة، 2- داود كرم. - الذكور: - 97 - 98: 1- الإنجيلية طرابلس، 2 - الحكمة هاي سكول. - 95 - 96: 1 - راهبات سيدة الرسل الروضة، 2 - العائلة المقدسة زحلة. - 93 - 94: 1 - لويز فيغمان بيروت، 2 - مار يوسف راهبات الانطونيات زحلة. - كرة الصالات للإناث: - 95 - 96: 1 - القلبين الأقدسين كفر حباب، 2 - روضة الفيحاء. - 93 - 94: 1- شكا الرسمية، 2- الإنجيلية صور. - الذكور: 95 - 96: 1 - الإنجيلية صور، 2 - عين قانا الرسمية. - 93 - 94: 1 - ثانوية نزي البزري الرسمية، 2 - الإنجيلية زحلة. - الكرة الطائرة للإناث: - 95 - 96: 1 - العائلة المقدسة الفنار، 2 - القلمون الرسمية.

- 93 - 94: 1 - روضة الفيحاء طرابلس، 2 - العائلة المقدسة الفنار. - الذكور: - 95 -96: 1 - رأس مسقا الرسمية، 2 - سيدة اللويزة. - 93 - 94: 1 - ثانوية القلمون الرسمية، 2 - المتن الشمالي. - كرة اليد للإناث: 1 - الآباء الكبوشيين، 2 - ثانوية بلال فحص. - الذكور: 1 - الجمهور، 2 - المصطفى كفر نبه.

إشراف حمود

أشرف رئيس وحدة الأنشطة الرياضية والكشفية في وزارة التربية والتعليم العالي عدنان حمود على نهائيات بطولة لبنان للألعاب الرياضية المدرسية التي كانت ختام موسم 2010 – 2011.

الألعاب الجماعية

اختتمت جميع الألعاب الجماعية، ومنها بطولة السلة التي أحرز فريق الروضة لقب السلة لفئة 95 – 96، على ملاعب الرئيس إميل لحود والصداقة وعمر الزعني وبيروت البلدي والوحدة الرياضية.

إعلان الأسباب، وإذا ما كانت الأمور التي استقال بسببها قد زالت، علماً أن الجميع يعرف أنه لم يتغيّر شيء... سوى موازين القوى في الاتحاد وانتقال الأكثرية من جهة الى جهة. ومرةً أخرى «زمان أوّل تحوّل».
وهنا يمكن التساؤل ألا يحق للجمهور الكروي أن يعرف ما يدور في خبايا هذا الاتحاد، وحقائق الاستقالات والعودة عنها وما يخطط له البعض في هذه اللعبة وقيادتها ..وما هي مواقف نواديها؟

● العاب القوى ●

سيطرة للجمهور في بطولة الفئات العمرية

نظّم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى المرحلة الثانية من بطولة لبنان للفئات العمرية في مضمار الجمهور. وفي ما يأتي نتائج الأوائل: ناشئون: 200م: دانيال بصبوص 23,85 ثانية، رمي الرمح خليل باشا 39,28 متراً، 3000 م: سعيد كرم 10,24,28 دقيقة، رمي الكرة: شربل سعد 13,41 م، وثب طويل: طوني ملاح 5,88 م. ولدى الناشئات: 200م: لوري تاشجيان 27,29 ث، رمي رمح: كريستيل عموري 21,17 م، رمي الكرة: سارة بشارة 8,82 م، 800 م: سارة عوالي 2,50,92 د، 3000 م: ليا إسكندر 12,32,94 د، وثب ثلاثي: ريا عقل 9,54 م. ولدى الشباب: 400 م حواجز: حسين الحسيني 1,02,50 د، 200 م: رافاييل سماحة 23,51 ث، رمي الكرة: محمد حامد 11,77 م، 800 م: محمد حنوف 2,02,03 د، 5000 م: نادي نصار 18,31,12 د، وثب طويل: مارك ورد 6,35 م، رمي رمح: جيمي بويز 41,93 م، البدل 400x4 م: الجمهور 3,56,05 د. وعند الشابات: 200 م: مهى المعلم 26,36 ث، رمي الرمح: كارن ناجي 23,88 م، رمي الكرة الحديدية: فاطمة دندن 9,86 م، 800 م: ناديا بغدادي 2,56,95 د، 5000 م: أسيل بسما 22,36,84 د.

■ الدوري الأميركي للمحترفين

وصيف البطل يودّع الـ «بلاي أوف»

لحق بوسطن سلتيكس وصيف الموسم الماضي بالبطل لوس أنجلس لايكرز مودّعاً «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بعدما خسر المباراة الخامسة أمام ميامي هيت 87-97، لتنتهي السلسلة بينهما 4-1 لمصلحة الأخير، ويبلغ بالتالي نهائي المنطقة الشرقية للمرة الرابعة في تاريخه.
ونجح ليبرون جيمس في تحقيق ثأره من بوسطن ومنح فريقه الجديد ثأره أيضاً من الفريق الأخضر، بعدما تعملق في الربع الأخير بتسجيله 10 نقاط من أصل 16 نقطة سجلها صاحب الأرض في آخر 4،15 دقائق دون رد من ضيفه.
وكان بوسطن قد أطاح الموسم الماضي جيمس وفريقه السابق كليفلاند كافالييرز من الدور ذاته (4-2) بعدما كان قد تخلص من ميامي أيضاً في الدور الأول (4-1).
وأنهى جيمس اللقاء بـ 33 نقطة مع 7 متابعات و4 تمريرات حاسمة، فيما سجل دواين وايد 34 نقطة مع 10 متابعات و5 تمريرات حاسمة، بينما كان راي ألن أفضل مسجلي بوسطن بـ 18 نقطة. ويُتوقع أن يكون نهائي المنطقة الشرقية نارياً بين ميامي وشيكاغو بولز، صاحب أفضل سجل في الموسم المنتظم، وذلك إذا نجح الأخير في حسم مواجهته مع أتلانتا هوكس لأنه يتقدم حالياً 3-2.
ونجح أوكلاهوما سيتي ثاندر في التقدم على ضيفه ممفيس غريزليس للمرة الأولى في سلسلة مواجهاتهما في نصف نهائي المنطقة الغربية (3-2) بالفوز عليه بسهولة 99-72. وتجنّب أوكلاهوما سيناريو المباراتين الثالثة والرابعة عندما تقدم في الأولى على منافسه بفارق 16 نقطة قبل أن يخسر في النهاية بعد شوط إضافي، وفي الثانية بفارق 10 نقاط قبل أن يضطر إلى خوض ثلاثة أشواط إضافية من أجل حسم اللقاء لمصلحته.
وكان كيفن دورانت أفضل مسجلي أوكلاهوما بـ 19 نقطة مع 7 متابعات، وأضاف دايكوان كووك 18 نقطة، فيما كان الإسباني مارك غاسول أفضل لاعبي ممفيس برصيد 15 نقطة، فيما اكتفى زاك راندولف بـ 9 نقاط.
ويلعب اليوم أتلانتا هوكس - شيكاغو بولز (يتقدم شيكاغو 3-2).

> بلغ ميامي نهائي المنطقة الشرقية للمرة الرابعة في تاريخه

جيمس معانقاً وايد (دايمون هيغينس ـ أ ب)

■ ملاعب ألمانيا

لوف يترك بالاك خارج تشكيلة ألمانيا مجدداً

مرة جديدة كان القائد السابق لمنتخب ألمانيا ميكايل بالاك بعيداً عن حسابات المدرب يواكيم لوف الذي أعلن تشكيلته التي ستواجه الأوروغواي ودّياً في 29 الحالي، وتشارك في مباراتي النمسا وأذربيجان في 3 و7 حزيران المقبل ضمن تصفيات كأس أوروبا 2012 الشهر المقبل. وأكد لوف في بيان: «لن يشارك ميكايل في المباريات الدولية الثلاث المقبلة، وقد نوقش القرار معه. في الأسابيع الماضية، كنّا على اتصال دائم، والتقيت به شخصياً في نهاية آذار». وكان بالاك يأمل العودة إلى «المانشافت» قبل مباراة الأوروغواي والمباراتين الأوروبيتين، ضمن المجموعة الأولى التي يتصدّرها الألمان، بعد خمسة انتصارات متتالية، وبفارق 5 نقاط عن بلجيكا التي لعبت مباراة أكثر.
وغاب بالاك (34 عاماً) عن المنتخب منذ شباط 2010 بسبب الإصابة التي حرمته المشاركة في مونديال جنوب أفريقيا 2010، ما فتح الباب أمام ثنائي ريال مدريد الإسباني سامي خضيرة وباير ميونيخ باستيان شفاينشتايغر في تشكيل شراكة مميزة في خط الوسط.
وتعرض بالاك لكسر في ساقه في أيلول الماضي في ثالث مباراة له فقط بعد عودته من إصابة في كاحله في أيار العام الماضي، وعانى من بعدها لإيجاد مكان أساسي له في تشكيلة باير ليفركوزن.
وبحسب الصحف الألمانية، سيخوض بالاك مباراته الدولية الـ99 الأخيرة ضد البرازيل ودّياً في شتوتغارت في 10 آب المقبل، وستكون بمثابة مباراته الوداعية.
وفي غياب بالاك، عاد زميله في ليفركوزن سايمون رولفس إلى التشكيلة بعد غياب 18 شهراً لإصابة في ركبته. كذلك استدعى لوف لاعب وسط بوروسيا مونشنغلادباخ ماركو رويس (21 عاماً).
وهنا اللاعبون:
- لحراسة المرمى: مانويل نوير (شالكه) وريني ادلر (باير ليفركوزن) وتيم فيزه (فيردر بريمن).
- للدفاع: أرنه فريدريش (فولسبورغ) ودينيس أوغو (هامبورغ) وهولغر بادشتوبر وفيليب لام (بايرن ميونيخ) وماتس هاملز ومارسيل شميلتسر (دورتموند) وكريستيان تراش (شتوتغارت).
- للوسط: ماريو غوتزه وزفين بندر (بوروسيا دورتموند) وسامي خضيرة ومسعود أوزيل (ريال مدريد الاسباني) وباستيان شفاينشتايغر وطوني كروس وتوماس مولر (بايرن ميونيخ) وماركو رويس (بوروسيا مونشنغلادباخ) وسايمون رولفس (باير ليفركوزن)، أندريه شورله (ماينتس).
- للهجوم: ماريو غوميز وميروسلاف كلوزه (بايرن ميونيخ) ولوكاس بودولسكي (كولن).

> عاد زميل بالاك في ليفركوزن سايمون رولفس إلى التشكيلة بعد غياب 18 شهراً

أصداء عالمية

برشلونة يتلقّى تهنئة من كاسياس

في بادرة لافتة من شأنها أن تكسر حدة المنافسة بين ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيّين، هنّأ حارس الأول ايكر كاسياس الثاني على إحرازه لقب الدوري المحلي أول من أمس. وقال كاسياس لدى تقديمه موقعه الرسمي على شبكة الإنترنت وصفحته الخاصة على موقع «فايسبوك» للتواصل الاجتماعي: «أهنىء برشلونة، لقد لعبوا جيداً، وقدّموا بطولة قوية جداً».

ليفربول يثبّت دالغليش في موقعه

ثبّت ليفربول مدربه الاسكوتلندي كيني دالغليش في موقعه بعد إشرافه موقتاً على الفريق منذ مطلع العام الحالي، بحسب ما أعلن النادي الإنكليزي أمس. ووقّع دالغليش (59 عاماً)، النجم الأسطوري للفريق سابقاً، عقداً مع «الحمر» لمدة ثلاثة أعوام، كذلك وقّع مساعد المدرب ستيف كلارك، الذي قدم بعد دالغليش بأيام قليلة، عقداً مماثلاً.

نوير في طريقه إلى بايرن ميونيخ

يبدو أن الحارس الدولي الألماني مانويل نوير بات قريباً جداً من صفوف بايرن ميونيخ، بعدما ذكرت الصحف الألمانية أمس أن إداريي النادي البافاري ومواطنه شالكه اقتربوا من الاتفاق على صفقة الانتقال من الثاني إلى الأوّل. وذكرت صحيفة «سود دويتش زيتونغ» ومجلة «كيكر» أنّ إداريي الفريقين اجتمعوا الثلاثاء الماضي في برلين لحسم مسألة انتقال نوير، وقد توصلوا الى اتفاق يقضي بأن يدفع بايرن مبلغاً يراوح بين 18 و20 مليون يورو، عوضاً عن مبلغ الـ 14 مليون يورو الذي عرضه سابقاً، إضافة الى المكافآت المرتبطة بالنتائج التي سيسجلها النادي في الأعوام المقبلة، ما سيرفع قيمة صفقة الحارس الدولي الى 25 مليون يورو.

أخبار رياضية

جمباز الثالثة والرابعة

نظّم اتحاد الجمباز، الأحد الماضي، بطولة لبنان للإناث للدرجتين الثالثة والرابعة، في نادي المون لاسال، وأجريت المنافسات على أجهزة الحركات الأرضية وطاولة القفز وعارضة التوازن. وهنا نتائج الأوائل: - الدرجة الثالثة: الحركات الأرضية: كريستينا طانيوس (بودا). طاولة القفز: كريستينا طانيوس. عارضة التوازن: ياسمين صادق. نتائج الفردي العام: كريستينا طانيوس. - الدرجة الرابعة: فرح رستم (الرياضي). طاولة القفز: فرح رستم. عارضة التوازن: فرح رستم. نتائج الفردي العام: فرح رستم.

الركبي يونيون

يخوض منتخب لبنان لـ«الركبي يونيون»، اليوم الجمعة عند الساعة الـ20,00 (بتوقيت بيروت)، المباراة النهائية لبطولة آسيا للدرجة الرابعة، عندما يلتقي منتخب قطر على ملعب دبي لسباعيات الركبي. وفي حال فوزه فإنه سينتقل إلى الدرجة الثالثة، في إنجاز هو الأول من نوعه للبنان في اللعبة. وكان المنتخب قد فاز أول من أمس على منتخب أوزبكستان 34 - 15، وتألق في اللقاء جميع اللاعبين، وخصوصاً قائد الفريق كريم جمّال بتسجيله 24 نقطة.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 13 أيار 2011 العدد 1410

صورة وخبر

بعد غد الأحد، يتذكر الفلسطينيون مرور ثلاث وستين عاماً على النكبة. معارض متعددة تقام في المناسبة، منها واحد لرسوم ناجي العلي تحتضنه «غاليري المحطة» في رام الله. وفي غزّة، معرض للأزياء الفلسطينية التقليدية والمطرزات اليدوية في «جامعة الأزهر». أمّا في رام الله، فقد أنجز الأطفال رسمة عملاقة على الأرض، وضمنوها مجسمات لأعلام وأزهار وقلوب يتوسطها «مفتاح العودة». (عباس مومني ـ أ ف ب)

ضجّة في «كان» من «قتل» لايدي دي؟

بعدما شُغل العالم بزفاف ابنها ويليام وكيت ميدلتون أخيراً، عادت اللايدي ديانا (الصورة) إلى دائرة الضوء. فقد شُغلت كواليس «مهرجان كان السينمائي» بفيلم وثائقي يستعيد حادث السير الذي أودى بحياتها وحياة حبيبها دودي الفايد في باريس عام 1997. Unlawful killing الذي أخرجه البريطاني كيث ألن، أسهم في تمويله رجل الأعمال الشهير محمد الفايد! يوثّق الشريط لما سمّاه «مؤامرة» قادتها العائلة المالكة بعد الحادث، في محاولة لطمس مجريات التحقيق. وقد أثار العمل سخط أصدقاء الأميرة الراحلة، لتضمنّه صورةً تظهرها وهي تُحتضر في نفق ألما بعد دقائق على الحادث. صورة صادمة، ومضمون محرج، أدّيا إلى منع الفيلم في الصالات البريطانيّة.

على «طريق النحل»... فلسطينيات يقاومن الجدار

بيت لحم ـ **فادي أبو سعدى**

لم يبقَ من مساحة قرية المعصرة في بيت لحم التي كانت تقدر بعشرة آلاف دونم، سوى النصف بعدما قسّمها جدار الفصل العنصري. لكنّ القرية ما زالت تتفنن في ابتكار أساليب المقاومة. وها هي تؤكد تشبثها بالحياة عبر تربية النحل. أن ترى نساءً يهتممن بخلايا النحل أمر نادر في فلسطين. تخبرنا فاطمة بريجية أو أم حسن، رئيسة المركز النسوي في القرية، وعضو «اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار» أنّها تقدّمت بفكرة مشروع تربية النحل إلى مؤسسة «الرؤيا العالمية» المعنيّة بمساعدة النساء. تقول: «قوبلت الفكرة باستحسان المؤسسة، وبدأنا العمل عليها مع 12 امرأة من القرية». توضح أم حسن أنّ المشروع لا يعود عليهنّ بدخل مقبول (550 دولاراً كل 7 أشهر)، «لكنّنا نشكر الله على هذه النعمة». تعمل النساء في مشروع «تربية النحل» طوال أيام الأسبوع باستثناء الجمعة، ليس لأنّه مخصّص للعطلة، بل لأنّه اليوم الذي يخرج فيه أهل القرية في تظاهرة ضد الجدار والمصادرة المتواصلة لأراضي القرية من الاحتلال الإسرائيلي.

آثار مصر... النزف مستمرّ

عند شيوع الفوضى، تتربّص عيون المخرّبين بالمتاحف. هكذا لم تنجُ الآثار المصريّة من هؤلاء رغم مواظبة شباب ثورة «25 يناير» على حماية المتحف المطلّ على ميدان التحرير في قلب القاهرة. فقد أعلن وزير الدولة لشؤون الآثار، زاهي حواس، أمس أنّ 1228 قطعة أثريّة فُقدت منذ 28 كانون الثاني (يناير) حتى اليوم، في ظلّ الفراغ الأمني الذي ساد مع بداية الثورة.
وقد سرق هذه القطع محترفون من متاحف ومواقع أثريّة ما زالت مهدّدة حتى الآن. وناقش حواس في بيان سبل التنسيق بين مصر والأنتربول لاسترداد ما سُرق. في المقابل، عثر عمّال خلال تجديد قبو «متحف الحضارة» في القاهرة، على لوحات فنيّة نادرة لبعض أشهر التشكيليين المصريين تُمثّل أعمال المستشرقين وأعمال الفنانين الواقعيين والكلاسيكية الجديدة. يُعتقد أنّ هذه اللوحات كانت في حوزة العائلة الملكيّة في مصر. وبين القطع الـ 222 التي عثر عليها العمّال، هناك كتب وخرائط وصحف تعود إلى الفترة السابقة لإطاحة الملكيّة.